الرسالة الرمضانية

المسماة

مسرات الفتح المبين

٧٠١ ٥١٩ ١٣٣

سنة ١٣٥٣ھ

اللاحقة به

اعلام الظفر

١٤٢ ١٢١١

١٣٥٣ھ

عام

ذا الفتح المبين

٧٠١ ٥١٩ ١٣٣

١٣٥٣ھ

الحمد لله الذي فتح لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فتحا مبينا *
وجعل دينه دين الاسلام متينا * وقطع بسيف وصيه ذي الفقار
للكفر وللكفار وتينا * واكمل لنا بفرض ولايته ديننا واتم
علينا نعمته ورضي لنا الاسلام دينا * واقام في كل عصر من ذريته
اماما هاديا الى الله امينا * بهلولا مباركا ميمنا * لرب العرش العظيم
عينا * وحلاه من لألي النص عليه دراثمينا * وما اقامه لما اقامه

من امر دينه الا وكان به قمينا * وجعله بنجاة عباده المؤمنين
ضمينا * واطلعه على ماشاء من غيبه فلم يكن على الغيب ضنينا *
وجعله له كتابا ناطقا مستبينا * لكتابه المنزل الصامت قرينا *
ذا قوة عند ذي العرش مكينا * وشق له من طين جده
المصطفى المخلوق من نوره طينا * وجعله وارث علم ابيه
المرتضى الذي خلقه من ذلك النور الازلي انزع بطينا * واقام
لوقضى باستتار الائمة الاطهار حينا * دعاة لهم مطلقين ابرارا
متقين صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقينا * بهم يحمينا الله من
عذاب النار ويقينا * من كل داع جعله للهدى ركنا ركينا *
وللعلى طودا رزينا * ولدين الله حصنا حصينا * يرى في
نشر اعلام دعوتهم والذب عن حوزتهم رايا رصينا *
ويحمي حماية الضرغام لدعوة الحق عرينا * شديدا على
الكفار لا يدري لينا * رحيما بين المؤمنين مغيثا لهم ومعينا *
يسقيهم من علم الحق ماء معينا * يعطي الله من امن بهم
اجمعين غير مفرق بين احد منهم حورا في دار السلام عينا *

ويجعل من عاداهم رجسا لعينا * بالخزي في الدارين رهينا * معذبا عذابا مهينا * اكرم بهم من دعاة هداة اقامهم الأئمة الطاهرون مقامهم الاقدس فينا * وجعلوهم لنجاة شيعتهم الخلصاء سفينا * وعن مقامهم كني بالسدرة التي جعل تحتها كنز آل محمد دفينا * والحمد لله المرسل رياح النصر بين يدي وليه بشرا * والناشر لواء دعوته في الخافقين نشرا * والجاعل بعد عسر يسرا * والمبيد بسيفه ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا * فلا انفسهم ينصرون ولا يستطيعون لاتباعهم نصرا * والمسعد له بمساعد المدبرات امرا * والعامر بسنا نوره قصرا شيده جده الذي كان للعلى عمروا * والحمد لله الذي نصر عباده المؤمنين وكان حقا عليه نصر المؤمنين * وجعل في ارض الدعوة الغراء آيات للموقنين * ومنّ على عباده الربيين ان آتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين * واخزى قوما يسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين * واردى فئة تعدوا حدود الله واعتدوا عليهم ان الله

لا يحب المعتدين * قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين * والحمد لله الذي يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار * ويخزي الظالمين ويدخلهم النار وما للظالمين من انصار * ويدخل المتقين كما وعد سبحانه جنات تجري من تحتها الانهار * افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار * افمن سلك سبيل اولياء الله الاطهار * خير ام من سلك سبيل اعداء الله مخالفا لامر الواحد القهار * افمن اوى الى فج الاخيار * خير ام من هوى في لج الاشرار * افمن اخلص في عبادة الله في الاعلان والاسرار * خير ام من لزم الاستكبار عنها والاصرار * افمن وصل ما امر الله به ان يوصل من امر دعوة صفوته الابرار * خير ام من قطع ما امر الله به ان يوصل فوصل الى دار البوار * في جمع المنافقين والكفار * الم يعلم بان الله ما خلق السماء والارض وما بينهما الا لدعوة الحق الموصلة الى دار القرار *

اولم يؤمن بقوله سبحانه وماخلقنا السماء والارض ومابينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار *
ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار * والحمد لله الذي
يريد ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين *
ويعلي منار دعوة اولياءه الائمة الطاهرين * وينكس
راية قوم جاحدين بآيات الله مستهزئين بها ساخرين *
ويسوي في الاعتصام بحبله الممدود بين الاولين من عباده
المؤمنين والآخرين * ويخزي المنقطعين عنه ويجعلهم
الخاسرين * اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
ومالهم من ناصرين * والحمد لله الذي بشر المؤمنين
بقوله سبحانه نصر من الله وفتح قريب * واستجاب
دعاء المتوكلين عليه المتوسلين باوليائه اليه انه قريب
مجيب * وجعلهم يفرحون بنصر الله ينصر من يشاء
وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن

اكثر الناس لا يعلمون * وجعل اعداءهم بالعذاب الاليم في الدنيا والاخرة يألمون * ذلك بانهم بانقطاع حبل الله الممدود يزعمون * بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون * والحمد لله الذي يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذاهو زاهق * ويرد الباطل واهله اسفل سافلين ويرفع الحق واهله الى ذروة من الشرف وشاهق * الذي خلق فوقنا سبع طرائق * وهدانا بمحمد وآل محمد اهدى الطرائق * وجعلهم صفوة الخلائق * ومنحهم غر الخلائق * وانبت في ارض دعوتهم من علوم الحقائق * رياضا ذات بهجة وحدائق * وجعل دعاتهم باولئك السابقين بالخيرات باذن الله لواحق * وارسل على معانديهم من العذاب الاليم صواعق * اكرم بهم من دعاة هداة بهم عرف المخلوق الخالق * وبهم لواء الدين في الخافقين خافق * وبهم لسان الحق ناطق * وبتسلسلهم وتسلسل النص فيهم وعد الله سبحانه واولياءه الطاهرون ووعدهم صادق * فالحمد

لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق * وما انبؤنا عن الله سبحانه الا بالصدق *
نحمده سبحانه الذي فتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم * و
نشكره على سوابغ نعمه وهو العلي العظيم * ونستغفره
وهو الغفور الحليم * ونسترحمه وهو الرؤف الرحيم * ونستهديه
الصراط المستقيم * ونسئله الدخول في جنات النعيم *
والثواء في نعيم مقيم * والشرب من رحيق مختوم ختامه
مسك طاب رحيقا * مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا *
نحمده سبحانه بكل ماحمده به ادنى ملائكته اليه * واكرم
خليقته عليه * وارضى حامديه لديه * وبكل ماحمده به كل
ملك مقرب * وكل نبي مرسل مهذب * وكل وصي في
رتبة الاساسية مرتب * وكل امام مطهر مطيب * وكل
داع مطلق اقيم حجا بالامام محجب * نحمده سبحانه حمد
الشاكرين لنعمائه * ونشكره شكر الذاكرين لآلائه *

حمدا يستدام به الاول ويستدعى به دوام الاخر * حمدا نرجو
به النجاة من بحر الهيولى راكبين في فلك النجاة المواخر * حمدا
يتضاعف على كرور الازمنة ويتزايد اضعافا مترادفة * حمدا
يقضي بتوالي منن له على حامديه متضاعفة * حمدا يعجز عن
احصائه الحفظة ويزيد على ما احصته في كتابه الكتبة * حمدا
يعلي به لمن حمده رتبه * حمدا يسبح به الذين يحملون العرش
ومن حوله * ويستغفرون للذين آمنوا ويستمطرون لهم طوله *
الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و
يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيئ
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم * ربنا وادخلهم جنٰت عدنٍ التي وعدتهم ومن صلح
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم *
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم * فسبحان الله حين تمسون و حين
تصبحون * وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين

تظهرون * سبحان رب السموات والارض رب العرش
عما يصفون * وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون * سبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء * وبآياته تبين الرشد من الغي

سبحان من تابد بمعرفته جوهر البشر اللطيف فثبت دائما
بثباته * وتفاوت في قبول الكلمة المقدسة فوقع في التفاوت
به في درجاته * ولزمه عجز العبودية فقصر عن معرفة
ذاته * سبحان من جعل العقل الاول حاويا لجميع مبدعاته
ومخترعاته * ومحلا لقبول فيض خيراته وبركاته * وجعل
النفس الكلية فقيرة الى صدقاته وهباته * سبحان من جعل
الحركة الذاتية للنفس قواما لذاتها * وسببا لحياتها وبلوغ
مطلوباتها * فهي متحركة بالدوام * لتنال بالحركة كمال
التمام * سبحان من جعل الحدود الروحانية * ممدة
للحدود الجسمانية * لتتصل البركة منها الى من بعد عن معدن
الحيوة * وتشمل القابلين من جميعهم النجاة * سبحان

من جعل محل البشر مما دونه من الحيوان * كمحل العالم
الروحاني من الانسان * فهو بحسن تدبيره * ولطف
تقديره * يستخلص ما لطف من جوهره * ويخلص
ماصفى من عنصره * ليميز الله الخبيث من الطيب
ويخرج الحي من الميت فتشمل جميعهم الرحمة * وتتم
عليهم النعمة * سبحان من جعل النبات قواما للحيوان
في غذائه * وسببا لحيوته وبقائه * ووهبه له فلا يستطيع
خروجا عن حكمه فيه وقضائه * سبحان من وهب لاولي
الالباب من عباده النظر الى غرائب صنعته * والتفكر في
عجائب قدرته * فهم بنظرهم اليها من حيث تفكرهم فيها
كانهم لديه محضرون * واليه ينظرون * ومنه يسمعون *
فهم من خشيته مشفقون * وبامره يعملون * لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون * سبحان من جعل الخليقة باسرها
والفطرة باجمعها محتاجة بعضها الى بعض منضدة بعضها
فوق بعض * متصلا اخرها باوسطها * واوسطها باولها *

فهي باجمعها كشخص واحدار به عابد * فهو بين يديه راكع
وساجد * لايزول عن عبادته * ولايحول عن ارادته *
ذلك تقدير العزيز العليم * وتدبير الكريم الحكيم الذي
لا اله الاهو الرحمن الرحيم * ليعتبر بذلك اولوا الابصار *
ويتفكر فيه اولوا الافكار * ويعم جميعهم الادكار * ويحق
عليهم الاعتبار * ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب اوالقى
السمع وهو شهيد * سبحان من سطح جرم الشمس
الذي يلي الارض حارايابسا ناريا * وسطح جرم القمر باردا رطبا
مائيا * فاحال كل واحد منهما النور المتحد به الى جوهره * وابان
فيه خاصية عنصره * سبحان من جعلهما يتعاقبان على
الاركان * فينشيأن الابدان * ويغذيان النبات والحيوان *
سبحان من جعل الارض قابلة لاثريهما * ومغتذية بنوريهما *
ليظهر منها ما استجن فيهما من النبات والشجر * وتتزخرف
وتتزين بعجايب وعنها من الزهر والثمر * سبحان من اظهر
من التراب والماء * والنار والهواء * ما اختلف اكله من الحب

والنبات * وتباينت الوانه وطعومه من الثمرات *
سبحان من خزن في الارض من المعادن وعقد في عمقها من
الجواهر ما اكمل به منافع البشر * واظهر فيه ايات بينات محكمات
لمن نظر * فاتم به النعمة على من شكر * سبحان من
جعل الماء السيال المباح * حيوة للاجسام والارواح *
سبحان من صرفه بين العباد * وجعله تذكرة كافية لمن
اراد * اذ جعل منه ملحا اجاجا وعذبا فراتا وجعل الملح
الاجاج واقفا غير جار ليحفظ جرم الارض من التغيير * وجعل
العذب الفرات جاريا لتعم المنفعة به الصغير والكبير * وتصل
الى الغني والفقير * ليعتبر بذلك المعتبرون * ويتفكر فيه
المتفكرون * وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون * وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ❊
سبحان من تعالى عن الاسم والصفة * وتجال عن معرفته
بحقيقة المعرفة * سبحان من تقدس عن الاسماء والمسميات
وتنزه عن الصفات والموصوفات * سبحان من عجزت

كافة المعلومات والمخترعات عن ادراكه * وشملها من العجز
محيطات افلاكه * سبحان من اذا نهض العقل الى سماء
معرفته وقع من العجز في قناطير شكوكه * وآض متبلدا عن
مقاصده في سلوكه * سبحان من جعل العجز عن ادراكه
حقيقة الادراك * وتعالى عن ان يقال ذاك * سبحان من تساوى
في العجز عن ادراكه اول موجود وآخر موجود * وكلت ابصار
بصائر المحققين عن درك جلالته من كافة المحدودين والحدود *
سبحان من لا يوصف بصفة ولا اسم * ولا يوسم بسمة نفس
ولا جسم * سبحان من لم يكن ليسافيكون بصفة العدم
موصوفا * ولم يكن ايسافيكون بسمة الموجود معروفا *
سبحان من هو لا موصوف ولا لا موصوف * سبحان
من هو لا معروف ولا لا معروف * سبحان من ابدع ما
ابدع من غير مشقة ولا تعب * وخلق ما خلق من غير كلفة ولا
نصب * سبحان من هويته من حيث هي هي لا لاحد
فيها مشاركة * اذ لو امكن والعياذ بالله لكانت منافذ التوحيد

منسدة ونفوس سالكيها هالكة * سبحان من تجال في جبروته * وتعالى من حيث ظهر عنه عالي ملكوته * سبحان من ليس هو بجوهر ولا عرض * ولا مثل له في سماء ولا ارض * سبحان العالم بخفيات الغيوب * سبحان المطلع على ما اسرته النيات والقلوب * سبحان من لا تخفى عنه صغيرة ولا كبيرة * سبحان من تغمد لعباده الجريرة * سبحان مبدع العدم والوجود * سبحان مخترع المحدودين والحدود * وهو المتكبر عن سمة المحدودين والحدود * سبحان مبدع الحدوث والقدم * وهو المتعالي عن صفة الحدوث والقدم * سبحان من تنزه عن الكبير المتعالي * لانه مبدع الكبير المتعالي * سبحان ذي الجلال والاكرام * سبحان ذي الآلاء العظام * سبحان ذي المجد والكبرياء * سبحان ذي العظمة والسناء * سبحان من تقدس عن صفة الكبرياء والمجد * وتعالى عن سمة السناء والحمد * سبحان رب الارباب * ومالك الرقاب * سبحان مبدع المبدعات *

وخالق المخلوقات * سبحان رافع المرفوعات * و
واضع الموضوعات * سبحان مرسل الانبياء * وباعث
الاصفياء * سبحان داحي الارض ورافع السماء * وموجد
الحس والنماء * سبحان من تعالى عن الاسماء * وتبارك عن
الاشارة والايماء * سبحان من جل ان يتهم ويوهم *
وتقدس من ان يتحقق ويعلم * سبحان من تعالى ان
يكون حاملا او محمولا * وتكبر من ان يكون فاعلا او
مفعولا * سبحان من تقدس ان يكون مثلا او ممثولا *
وتعاظم من ان يكون محسوسا او معقولا * سبحان
من هو وراء الكمال * وفوق العزة والجلال
نسبح له بالغدو والآصال * ونرغب اليه في قبول الاعمال *
وبلوغ الآمال * ونشهد ان لا اله الا الله متبرئين ممن اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون * واذا رأوا آية يستسخرون *
واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون * متولين

لمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون *
وبالاسحارهم يستغفرون * لا اله الا هو الرحمن الرحيم *
لا اله الا هو العزيز الحكيم * لا اله الا هو رب العرش
العظيم * لا اله الا هو رب العرش الكريم * لا اله الا هو
اليه المصير * ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي
فاعبدوه وهو على كل شيئ وكيل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير * لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى * وله الجلال الاسمى الاسنى * لا اله الا هو الذي
اخرج ثمرة التوحيد من دوحة الازل * ولم يرم فيض جوده جاريا
الى الموحدين في عالمي القدس والجسم ولم يزل * وبالحق انزل
القرآن وبالحق نزل * وجعله معجزة لنبيه محمد صلع فلا يساويه
كلام ولو بلغ وجزل * ونصر من شاء وخذل من شاء فلا
خاذل لمن نصر ولا ناصر لمن خذل * ولا سرور لمن خذله ابدا
ولا جذل * لا اله الا الله شهادة نخلصها بمعرفة حدودها
واداء حقوقها * لائذين بطاعتها عائذين من عقوقها *

٣

راجين بها الخلاص * حين لات مناص * والدخول في عراص
القدس ويالها من عراص * والكون في زمرة اولياء الله
الذين هم صفوة الصفو ومصاص المصاص * ونشهد ان
صفوة الجحاجح المضرية * وزبدة الخضارم الخضرية *
وخيرة خير البرية * ومطرح اشعة العقول البرية * محمدا
المصطفى عبده ورسوله الذي اطلعه من سماء دار الابداع
شمسا * فاصبح مفيضا شعاع الابداع على الموجودات
النفسانية وامسى * وفرض الصلوات في الليل والنهار لمكنون
الاسرار خمسا * واستعد لجهاد اعداء الله اصحابا اشداء على الكفار
حمسا * وهو الذي يخطب على المنبر الاعلى اذا وضعت المنابر
للنبيين وخشعت الاصوات للرحمان فلا تسمع الا همسا *
وهو الذي طمس على عين الشرك والالحاد طمسا * ولم يشرك
بالله طرفة عين منذ ولد الى ان حل ضريحا له مقدساو رمسا *
صلى الله عليه من نبي سمت الملك القدسي لما حمدل اذ عطس
عند الولادة عطسا * وغطسه بحيراء في بحيرة طبرية الانوار

بامر مولاه غطسا * وارسله الله بعد المسيح طبيبا قدسيا يبرأ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله عالما نطسا * نبيا اسس
قواعد الاسلام على التقوى وارسى * واجرى فلك النجاة
بسم الله وارسى * ودرس مباني الكفر درسا * ودرست
عليه الحكماء الالهيون درسا * وحرس ثغر دين الله باقامة
حراسه حرسا * وخرست شقاشق البلغاء عند بلاغته
خرسا * صلى الله عليه من نبي كان على المؤمنين حريصا * زاهدا
في الدنيا طاويا خميصا * لابسا من العصمة قميصا * جعله الله له
حبيبا خصيصا * من احبه واحب عترته الطاهرين يسر الله له
في الدارين ما كان عويصا * ومن ابغضهم فاولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا * صلى الله عليه من نبي دعى كما امره الله
الى سبيل ربه بالحكمة وبالموعظة الحسنة وعظ * ونزل الله
عليه الذكر وحرسه بحفظته وحفظ * وجعله خضم العلم
الملكوتي فالقى درر الاسرار المكنونة في كلمه من فلق فمه
ولفظ * ونظر الى الماسورين في اسر الهيولى نظر التحنن

والتعطف لتخليصهم ولحظ * ووضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم مما آدهم حمله وبهظ * ووهب الله له قلبا
منيرا لا تاخذه سنة ولا نوم فلو نامت عيناه غرارا يقظ *
صلى الله عليه من نبي من عليه لخزائن غيبه بمفاتيح *
وجعله سماء النبوة العليا الدنيا التي زينها من عترته الغر بمصابيح *
وجعل مسباح امامتهم ارفع المسابيح * وجعل آله الطاهرين
كما جعله سيد المرسلين سادة الهم الميامين المناجيح *
وصفوة اولئك الغر المحجلين الجحاجيح * صلى الله عليه
من نبي فجر من القدس لامته ينابيع * وجعل الله في نسله
الى اليوم الاخر من الائمة اسابيع * سبحت باسماءهم الحسنى
الالسنة والاصابيع * ولم تحسن الا في نعتهم للبلغاء الاساجيع *
ولم ترق الا في مدحهم لابياتهم المصاريع * صلى الله عليه من نبي
نصره بالرعب * وكفاه في الامر الصعب * ووقاه في الشعب
واعلى له شريف الكعب * واشبع عشيرته الاقربين من
الشاة بفخذ ورواهم من اللبن بقعب * ودعى الى البرو

التقوى ونهى عن اللهو واللعب * صلى الله عليه
من نبي اليه الاسباب تناهت * وفي عظيم شانه الالباب
تاهت * وبعوطئ قدمه الميمونة الارض السماء باهت *
وشابهت شمائله الملكوتية شمائل الملائكة القدسيين
وشاهت * وسبحت الحصى في راحته المباركة ورمى
بها وجوه المشركين فشاهت * صلى الله عليه من نبي ايده
بجنود لم يروها * وقاتل معه في سبيل الله الذين الحيوة الدنيا
بالآخرة شروها * نخزي بذلك قوم عموا عن قدرة الله وما
دروها * وبطلت اكاذيبهم التي على الله افتروها * صلى الله عليه
من نبي فتح الله له فتحا مبينا ونصره نصرا عزيزا * وجعل حصن
ذلك النصر العزيز للائذين بحرمه حرزا حريزا * وبعثه بجوامع
الكلم فكان كلامه مع كونه معجزا وجيزا * وجعله بما اوحى
اليه ناهيا عما حرمه الله ولما احله مجيزا * وضرب بين من قبل
رسالته وبين من لم يقبل بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ليكون بين الطيب منهم والخبيث مميزا *

صلى الله عليه وعلى وصيه الذي نصره في جميع مواطنه * ووازره في ظاهر امره و باطنه * وكان نظيره في محامده الملكوتية ومحاسنه * ومثيله في مساعده الجبروتية و ميامنه * صلى الله عليه من وصي شد به ازر نبيه شدا * وسد به ثغر الاسلام والمسلمين سدا * وهد به بنيان الكفر والكافرين هدا * ورد الله له الشمس مرتين ردا * وهل غيره من قد بسيفه قدا * عمروا تابى ودا * هو الولي الذي اخلص لله وده فجعل الرحمان له ودا * وارضى بمساعيه في دين الله ابائه الغر حتى اداوادا * من اشرك بمقام عظمته اعداءه الظالمين فقد جاء شيئا ادا * وجعل لله عز وجل ضدا * واتخذ من دون الله ندا * وهو الايات البينات لله سبحانه فمن كفر بايات الله مدله من العذاب مدا * وعدله عدا * وهو لسان صدق النبي صلع الذي يسر الله القران به ليبشر به المتقين وينذر به قوما لدا * وهو علي الاعلى تعالى جدا * وكرم ابا وجدا * واتى اكرم من بكى في محرابه من خشية الله وعفر

له خدا * ولم يغض عمن اراد ان يعطل لله حدا * وقاتل في سبيل الله قوما نكثوا وقسطوا ومرقوا اذ لم يجد من ذلك بدا * وهو العلي العظيم الذي ابدى من الشؤن الالهية المحيرة للالباب ما ابدى * ولم يستنكف مع ماله من الجلال والكبرياء ان يكون لله عبدا * احي في الله من احي واردى في الله من اردى * واسرى سواري احسانه الى العالمين واسدى * والحم لشيعته كسوة التقوى واسدى * ولم يكن في الاولين والاخرين اكرم منه واندى * ولا اعطى منه واجدى * ومن على عباد الله بالعطايا الهنية واليهم بالحيوة الازلية اهدى * وهداهم الى الحق فكان احق ان يتبع لا من يزعم الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى * صلى الله عليه من سمي لله علي * بصفات الحق ملي * كفر به الكافرون وآمنوا باللات والعزى * واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا * وارسل الله الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا * افهل غيره من حز شافة الكفر بسيفه حزا *

وهز راية الاسلام رافعا به على قمة السماك هزا * او كان احد اشجع منه اذا اخرجوا جهادا في سبيل الله او كانوا غزى * فلم يزوه ملك رسول الله صلعم بعده بزا * صلى الله عليه من ولي اياه آيات القرآن بصفات الرحمان عنت * حي قيوم له الوجوه عنت * وله بالانقياد الموجودات كلها اذعنت * ولم تبلغ الاوهام الى معرفة كنه مقامه الربوبي ولو في الفكر امعنت * وهو المكنى يد الله المبسوطة الذي يده العالية ضربت في سبيل الله اعداء الله وطعنت * وهو الذي حفت بحضرته القدسية حضرة رب العزة ملائكة دار الوحدة حيث ابنت اوظعنت * فياويل امم ابغضته فدخلت النار وكلما دخلت امة اختها لعنت * صلى الله عليه من مولى كني بابي تراب * واعد الله لشيعته المتقين جنات عدن متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب * وعندهم قاصرات الطرف اتراب * والذين كفروا بعقامه ماواهم جهنم واعمالهم كسراب * ذلك بانهم طمعوا في حطام الدنيا طمع الغراب *

واعتاضوا عن عمران دعوة آل عمران ع م بالخراب *
وقابلوهم بالسهام والحراب * وقاتلوهم بالطعان و الضراب *
ولم يقنعوا بما سلبوهم من منبرهم والمحراب * صلى الله عليه من
ولي لله نصر في الله عبده * وهزم الاحزاب وحده * واظهر
من المعجزات ما بهر ولم يفارق مهده * وعاهد الله سبحانه
بما عاهد فاوفى عهده * صلى الله عليه من وصي فتح الله على يديه
لنبيه صلع جميع فتوحه * واحله من بدنه الشريف محل روحه *
وجعله ضياء يوحه * ووصى اليه وصية نوحه * وازداد به الحق في
وضوحه * كما ازداد به الباطل في فضوحه * صلى الله عليه من ولي
مؤيد بذي الفقار في لسانه وسيفه * ذي شرف مؤبد لم يحل
شرواه في مناه وخيفه * امام عدل لا ييأس الضعيف من عدله
ولا يطمع القوي في حيفه * لم ينثن الا مثنيا عليه بالجميل من اتاه
من ضيفه * ولم يزل عابد الله تعالى في شتاءه وصيفه * وبشره
رسول الله صلع بالشهادة ليلة شهادته صلع في طيفه * صلى الله
عليه من خير وصي جاء مثيلا ونظيرا * خير نبي جاء بشيرا ونذيرا *

ولم يجد له نظيرا في فضائله القدسية لولاه * ولاه من شرف
النص عليه في غدير خم بما اولاه * فقال صلعم وقد ارقاه معه
على شريف منبره من كنت مولاه فهذا علي مولاه * ثم قال
صلعم داعيا له راغبا الى ربه الواحد القهار * اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيث دار * ودعاء رسول الله عند ربه
سبحانه مستجاب * ووارث مقامه المطهر المستطاب *
وارث ذلك الدعاء المستجاب بلا ارتياب * وهو موجود
في كل عصر وزمان من ذريته الطاهرة والاعقاب *
مدى توالي الازمنة والاحقاب * صلى الله عليه
وعلى عرسه الزهراء * البتول العذراء * ذات المناقب الجليلة
العديدة المشتهرة * ممثولة ليلة القدر الغراء المزدهرة * المليكة
المقتدرة * سيدة كل مختمرة * واميرة كل حاجة معتمرة *
وصفوة كل آمرة بالمعروف مؤتمرة * وقدوة كل صابرة في
رضى الله مصطبرة * واسوة كل ذاكرة لله مدكرة * سحائب

سماء نوالها على محبيها ومحبي الطاهرين من بنيها طول الزمان منهمرة * وفضائلها الملكوتية لا منتهية بالحساب ولا في العداد منحصرة * ولم تزل الملائكة البررة في صحف مطهرة لها مستطرة * لولم يكن على وجه الارض امام من بنيها لاصبحت السماء منفطرة * فتبا لقوم اضطهدتها حقها ولم تكن بما جاءتهم من الحجج البالغة عن سوء فعلها مزدجرة * الم تعلم بان قدرة الملك القهار لها منها منتصرة * فلتكن لعذاب الله الشديد منتظرة * وان السعير للظالمين مستعرة * صلى الله عليها من مولاة لؤلؤ الي الامامة في عقد فريد عقبها الى يوم القيمة منتظمة لا منتثرة * وان امارة المؤمنين في غرو لدها متصلة الى يوم الحساب لا منقطعة ولا منبترة * وعيون القدس من سوحها الكريم منفجرة * وانوار صبح اللاهوت من افقها القدسي منفجرة * ونفحات طيب طيّبها الطهر في ارجاء العالم منتشرة * صلى الله عليها من سيدة كانت بضعة من قال الله

سبحانه فيه ايضاحا لفضلها المبين * ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * وبهجة قصر مجد من كان وصي رسول الله وسيد الوصيين * و والدة اولياء الله التقيين * الائمة العلويين العليين * ومظهر انوار العقول القدسيين الازليين * صلى الله عليها من مولاة في ايات الذكر الحكيم ممدحة * والحور العين بجواهر خدمتها العالية موشحة * وابواب الجنة لشيعتها المخلصين مفتحة * وقلوبهم في جنات النعيم بما ينالون فيها من النعيم المقيم مفرحة * وان ايات القران الحكيم في ذكر مالهم من الفوز العظيم مصرحة * صلى الله عليها وعلى درتي عباب شرفها الزاخر عبابه * و ذروتي قباب مجدها العالية قبابه * خليفتي رب العالمين في الخليقة * وسبطي محمد رسول الله الهادي الى مستقيم الطريقة * وسمطي لؤالي التاويل والحقيقة * ومهجتي المكارم القدسية اللتين كلتاهما بالتكريم والتوقير حقيقة * وبهجتي تلك الروضة الازلية الغناء والحديقة * انسابهما والله عريقة *

والخلائق كلها في بحار احسانهما غريقة * ومحبتهما لشيعتهما الخاصاء عروة النجاة الوثيقة * ومعرفة معاني شؤنهما اللاهوتية الجليلة على الاوهام دقيقة * ولوان غلاف تلك الالفاظ الشريفة الناسوتية شفافة رقيقة * وظواهر تلك المناقب الملكوتية انيقة * وبواطنها بحورها عميقة * كلاهما حجاب النور الذي تجلى ربنا به * ورب نابه * يظن انه لكنه سرهما الالهي آبه * فليعلم انه لا طاقة لنا به * وان ولاءهما الخالص بلوغ الآمال لنا ونيل المثابه * كلاهما قام للنبي خير مقامه وناب للوصي خير منابه * ولقد قال الله سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وايا هما عنا به * احدهما اضاءت انوار الاستيداع من فنائه والاخر اشرقت انوار الاستقرار من جنابه * واجتنى اهل العلم الحقيقي من هاتين الجنتين الجنابه * صلى الله عليهما من امامين اذهب الله عنهما الرجس و طهرهما تطهيرا * ودهر الازمنة والدهور لمقامي عظمتهما تدهيرا * ونور بنوريهما السموات والارض تنويرا *

وصورهما على كونهما قدسيين في صورة البشريين لهدايتهم تصويرا * وجعلهما زبدتي ادوار دورها تدويرا * وصفوتي اكوار كورها تكويرا * وحبر بمحامدهما الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة تحبيرا * وخبر بها جدهما رسول الله عن الله امته تخبيرا * وحملهما على عاتقيه المباركتين ليعبر عن علو مقامهما في الامامة تعبيرا * وسمى احدهما بامر الله شبرا والاخر شبيرا * واطلعهما الله نيرين في سماء النبوة ليدبر امر ملكه كما شاء تعالى تدبيرا * وجعلهما ولدين طاهرين لسميه ووليه وقال لنبيه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا * صلى الله عليهما وعلى الائمة من ذرية مولانا الحسين ابي عبد الله * المؤيدين من عند الله * المؤمرين على جند الله * الموفين بعهد الله * المنجزين لوعد الله * المرفدين برفد الله * المكرمين لوفد الله * الامر كله لله وهم اولوا الامر من بعد

الله * ولهم الحمد بعد حمد الله * اولئك آل محمد المحمودون * وهم الناس
المحسودون * وهم الناس المعدودون * واعداءهم الاشقياء في
الحافرة المردودون * واتباعهم السعداء المسعودون * وهم
دون غيرهم باولي الالباب المقصودون * صلى الله عليهم فهم
لنا ارباب ولو انهم لله تعالى عباد مربوبون * وانهم محبون لله
عند الله محبوبون * والى ارومة الجبروت منسوبون * وللهداية
الناس منصوبون * وانهم بشؤنهم اللاهوتية عن اعين
الناظرين محجوبون * ولو انهم بما تلفعوا به من كساء التطهير في
صور البشريين محسوبون * وهم اوداء لله معسولون * وبماء
نهر الكوثر الخلدي مغسولون * والناس عن ولائهم
يوم لا يغني مولى عن مولى مسؤلون * كيف لا وهم
من سلالة النبوة مسلولون * ومن طينة نور الوصاية
مجعولون * وعلى البر والتقوى مجبولون * وعلى براق
التائيد البارق محمولون * وبسواري الفيوض الازلية
مشمولون * انوار سبحات الله على وجوههم لألأت *

واملاك السما رؤسها التعظيم مقامهم طأطأت * ولو رأت امهم حواء المطهرة لالاء انوارهم بابأت * جعلهم الله عز وجل لوحيه مهابط * ولماء القدس منابط * وبينه وبين عباده وسائط * ولهم خلق المركبات كلها والبسائط * وجمع فيهم لخلافة رسول الله جميع الشرائط * وحفظ بهم لشريعته الغراء الضوابط * واحكم بهم لملته البيضاء الروابط * لهم القدرة القاهرة * والمعجزات الباهرة * والمكرمات الزاهرة * والاخلاق القدسية الطاهرة * ونعمهم على عبيدهم سوابغ ما بين باطنة وظاهرة * وحججهم شاهرة * واذا دمغوا بها اعداءهم فاذاهم بالساهرة * وعقول دعاتهم بجاري فيض بركتهم باجراء فلك دعوتهم وارساءها بسم الله ماهرة * ماخلت لا ولن تخلو الارض من قائم منهم ابدا * فانهم كلمات الله التي لا تنفد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا * واختص الله من بينهم من تلك الصلوات باسماها * ومن تلك البركات بانماها * سابعهم الثالث *

ووارث مفاخرهم الملكوتية و نعم الوارث * اللابث في كهف التقية و نعم اللابث * الماكث في قصر الانوار الاستقرارية و نعم الماكث * الفائز وليه الموفي بعهده والهالك الجاحد له الناكث * الحامي حمى دعوته باقامة دعاته الغر عن كل عات عاث يسعى بالفساد عائث * الذي هو عصمة المسترشدين المعتصمين بحبل دعاته الذين الاعتصام بحبلهم لرشدهم باعث * والحجة على الجاحدين لمقامه ذوي النفوس الخبائث * وغوث المصطرخين عند الخطوب المدلهمة والحوادث * وغيث المنتجعين الذي غيث بركاته لارض دعوته الغراء مدى استتاره غائث * ووزر الخائفين في الشدائد الاوابد والكوارث * وسعادة العارفين بمقام عظمته المعترفين بتعالي وصفه عن بحث كل باحث * صلى الله عليه من امام محتجب بحجب الغيب فلا تدركه الابصار ولا تبصره * يخذل الله من يخذله وينصر من ينصره * سماه والده الآمر باحكام الله الطيب اذ طاب عنصره * وكناه كنية جده المصطفى ابي القاسم المستخرج

من جوهره القدسي جوهره * فاشرق في افق الحكمة بذلك ازهره * وبطن في ذلك من السر اللدني ابهره * وان كان اظهر من الشمس في الشرف اظهره * وانقصمت باتصال الامامة في عقبه الطاهر للباطل اظهره * وانحاز الى سوح نجاره اللاهوتي من الشرف الملكوتي اشهره * ووهب الله له العمرين عمر الظهور وعمر الستر فهو باق ببقاء كلمة الامامة في عقبه ما بقيت ادهره * وبقاء دعوته الطاهرة وتسلسل دعاته القائمين بها وان توالت على استتاره سنوه واشهره * ولقد اصبحت دعوته الغراء بحميد مساعيهم جنة تجري من تحتها من علمه انهره * بحياته دين الله حي * وباياته تبين الرشد من الغي * حي على خير العمل باخلاص ولاءه وصدق اليقين في تسلسل الامامة في عقبه يا صاح حي * وحي دعاته الاكرمين النائبين منابه ان اردت تعظيم مقام عظمته حي * واستعمل ترياق حكمته ان لسعتك حية من اعداء دعوته اوحي * وميز بسليم عقلك بين الحي واللي * وأوالي الحي والوعن الميت اي لي *

واعرف ان الله تعالى لمولاك ومولى الخلق اجمعين خلق كل
شيئ * واختص الله بتلك الصلوات الحنيفة مع تضاعفها *
وتلك البركات المنيفة مع ترادفها * ولده الاغر الذي ما هو
الا هو * الذي تولى امر مملكته الملكوتية بامر من له الملك
والملكوت كما تولى هو * ودنى من ربه فتدلى كما دنى فتدلى
هو * وتجلى في الصورة البشرية مع كونه لاهوتيا كما تجلى هو *
وجلى في حلبة المكرمات الجبروتية كما جلى هو * وجلى دجى
الجلى كما جلى هو * وحلى شيعته بحلية المتقين كما حلى هو * وصام
وصلى لله كما صام وصلى هو * نعرفه باسمه * اذ نفسه القدسية
كنفسه وجسمه الزهراه كجسمه * ولنا من الخير بمعرفته
بهذه المعرفة اوفى قسمه * بابي وامي تلك الحضرة النبوية *
والسدة العلوية * والدرة الفاطمية * والغرة الهاشمية *
امام عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * وكهف اماننا *
وسلطان زماننا * الذي آتاه الله من لدنه سلطانا نصيرا *
وجعله بعباده خبيرا بصيرا * وجعل جهنم للكافرين

بمقامه حصيرا * وجعل لشيعته المؤمنين الخلود في جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا *
بابي وامي مقامه الذي هو كتاب الله الناطق المشير اليه
قوله تعالى في كتابه الصامت الم ذلك الكتاب لا ريب *
وهو الغيب الذي فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب *
فمن جهله ولم يعرفه ولم يؤمن به هلك والجهل عيب * وهو
جنب الله الذي من فرط فيه اصبح من الخاسرين وخبث
له جيب * صلى الله عليه من امام هو للسموات والارض
فاطر * وهو على كل شيئ قادر * وليست غيبته الا اسر
نادر * فلا يظن ظان انه حاذر * وليعرف ان مقامه على
غيبته بقيام دعاته ودعوته حاضر * وروض الهدى
بطول بقياه وتواتر سقياه ناضر * وهو الناصر لعبيده
ولنعم المولى ونعم الناصر * ولسان عبده عن اداء شكره
ولو عشر العشير من عشره قاصر * فلله امام وما امام * امام به
كان لدين الله كمال ولنعمته تمام * وبيركة عصره الميمون

انهل من رحمة الله على عباده بعد غمام غمام * امام خفقت بالنصر العزيز والفتح المبين رايته * وبهرت العقول والاحلام آيته * ولم تدرك بخطرات الاوهام والظنون غايته * وانحرست منه بحماية اسد الله وابن اسده لدين الله غابته * وعزت بنصرته للايمان جماعته * وذلت للضلال زماعته * فان الذليل من اذلته معصيته والعزيز من اعزته طاعته * وسوف تدخل المطيعين له جنات عدن شفاعته * لقد حمت والله العظيم ثغر الدعوة الطاهرة عنايته * وكلأت حماها عن العائثين في ارضها بالفساد كلايته * ورعت سرح الهدى عن ذياب الضلال رعايته * واكملت دعائم الاسلام ولايته * وارشدت عصب الايمان الى الحق هدايته * ونرجوان سيقوم انشاء الله لشرق الارض وغربها بامر الله قائما عن كثب * في عسكر لجب * بشان عجب * بين جمادى ورجب * ويعمل بما في مقتضى الحكمة وجب * ويرى نوره عيانا من بعد مانراه مشرقا من خلل الحجب * صلى

الله عليه من امام به برهان دين الله اضحى واضحا * وبه ميزان اهل الحق امسى راجحا * صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه * ابناء نبي الله المنبئين لنا بما امروا من انبائه *

ولنخدم عتباتهم القدسية التي تخدمها من الملائكة الكرام زمرها * بقصيدة انتظمت في سلك الخشوع لعظمتهم دررها * ولاحت بالسجود لجلالتهم غررها *

برهان دين الهدى اضحى بكم واضحا
ميزان اهل التقى امسى بكم راجحا
انتم بنو الذكر ما انزل ربكم
في ذكره سورة الا لكم مادحا
انتم عباد الاله الصالحون فلا
يقبل الا بكم من عامل صالحا
انتم بنو مرسل لولاه ما خلق

الخالق لا فلكا او ملكا سابحا

طه النبي الذي كان يظلله

في الشمس شبه غمام لو مشى سارحا

انتم بنو المرتضى الطهر اخيه الذي

جاء لتنزيله تاويلُه شارحا

اوحى الاله الى طه امتنانا بان

ينصبه صدرَه الطهر به شارحا

انتم بنو فاطم الطهر البتول التي

جبريل كان لمقصورتها كاسحا

انتم مظاهر للابداع اضحى مدى

الدهر اشعتهَ نحوّكم طارحا

قمصكم ربكم من نوره قمصا

اضحى شذى القدس من اردانها فائحا

علمكم بحره عذب فرات وما

كان سوى ذاك الاّ اجنا مالحا

دينكم ملؤه حكم و فلسفة

لا كمزاح امرء كان به مازحا

لم يك يورى من القرآن نور هدى

لو لم يصادف له من علمكم قادحا

احرزتم في العلى القدح المعلى فيا

ويل امرء كان في شانكم قادحا

يوتى الكتاب بيمناه وليكم

حين يلاقي غدا رب الورى كادحا

سوف يعود الى الاخرى الانام غدا

عاصيكم خاسرا تابعكم رابحا

ما كان عبدكم الا امرءا صالحا

ما كان ضدكم الا امرءا طالحا

لله اشخاص انوار اشعتها

تخطف طرفا الى لالاءها لامحا

روق علاهم غدى نجم السما ناطحا

عليكم

العباد

فيض نداهم لذا الغيث اتى فاضحا

ينضح علم الهدى من كاس افواههمْ

كل اناء بما فيه غدى ناضحا

راضت جماح نفوس الخلق حكمتهم

كالحكمات تروض الفرس الجامحا

اسماءهم لم تزل غوثا لشيعتهم

كم فرجت كربة كم كشفت فادحا

يا لثبور عداهم سوف يصليهم

الله لظى للشوى نزاعة لافحا

من يتوسل الى الله بهم ضارعا

مبتهلا يغد في حاجاته ناجحا

منهم ابو القاسم الطيب من فيضه

في ستره لم يزل طول المدى سائحا

بشرى بفوز عظيم لمبايعه

لله رب البرايا عابدا سائحا

(في الدار اري)

لي منهم قربة اني با عينهم
حقا ولو كنت من حيث النوى نازحا

شمر لحد متهم واسع لدعوتهم
لا تكترث لو ترى كلبا عوى نابحا

لولاكم لم يكن رب الورى رافعا
افلاكه لا ولا اراضه ساطحا

كم ابرء الكمه والبرص المسيح اذا
كان باذنكم ضرهم ماسحا

ما جاءكم مقتر الا انثنى مثريا
ما امكم اعزل الا انثنى رامحا

يشدو مديحكم في الخلد اطيارها
مثل الحمام يرى في ايكه صادحا

بنتم فبتنا على جمر الغضى حرقة
والدمع ما زال من اجفاننا سافحا

لولا اقمتم دعاة الحق اذ غبتم

اشبه سرح الرشاد النعم السارحا

قاموا فاصبح دين الله دينكم

يسحب فوق السهى اذ ياله مارحا

صيرتم بمياه من سرائركم

حوض صدورهم ممتلئا طامحا

اسكنتموهم من الاطلاق صرحا غدى

نشر الهدى في الورى من صحنه نافحا

انجم افق الهدى يطلع نجم اذا

نجم يغور الي مغربه جانحا

داع يلي داعيا اسراركم كاتما

الكن بفضلكم بين الورى بائحا

زرع تقى يعجب الزراع بهجته

كيما يغيظ به الكافر والكاشحا

عبدكم لم يزل ناظره ابدا

يا آل طه الى الطافكم طامحا

عبدكم لم يزل طول المدى غاديا

في شغل خدمتكم ياسادتي رائحا

عبدكم لم يزل يفديكم دائما

يخدمكم مخلصا في حبكم ناصحا

انتم ملاذي وذخري في حياتي كذا

ساعة يدفنني من كان لي ضارحا

ياصاحب العصر يامولاي كن غافرا

زلات عبدك هذا راحما صافحا

كم نعمة لك يا مولاي سابغة

عندي انعمتها مبتد يا مانحا

او ليتني يا ولي الله موهبة

برهان دين الهدى اضحى بها واضحا

ياليت شعري متى يظهر مولى الورى

بين الورى فيرى من وده فارحا

ياليت يوما اراك ابن نبي الهدى

تردي العدى فيه كالاضحى لهم ذابحا

يا بابي انت جرد ذا الفقار وقم

للارض شرقا وغرباً كلها فاتحا

حمداً وشكراً فقد اسريت نورك في

جنح الدجى للهدى اَعْيُنَنا فاتحا

صلى الاله على طه وعترته

ما دام بدر الدجى في افقه لائحا

اللهم واذا صليت على اولياءك هؤلاء الطيبين الطاهرين*
فصل على دعاتهم القائمين بدعوتهم الحاضرين عند غيبتهم
بين ظهراني الامة الظاهرين* الذين اُويتهم من رتبة
الاطلاق ايوانا* وجعلتهم بنعمتك فيك اخوانا* واليهم
توجه فحوى قولك سبحانك محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا* سيماهم في وجوههم من اثر السجود* وبوجودهم

بين ظهراني الناس قام للامام الغائب عن اعين الناظرين
الوجود * وبهم فاض عليهم جاري فيض منه وجود *
فاذا وجدوا وجد واذا عدموا عدم * فمن اعتقد عدمهم
فقد اعتقد عدم الامام الذي له اوجد الله الحدوث
والقدم * فيا لندمه على ما فرط في جنب الله حين لا يغني
الندم * اكرم بهم من دعاة مطلقين لآل محمد الائمة
البررة * لم تنكر مقامهم الا الاشقياء الفجرة * ولقد
خلقهم الله سبحانه واختارهم لنيابتهم وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة * اولئك الذين اختارهم الله لدينه
انصارا * وجعلهم لوجه الحق اسماعا وابصارا * نصروا الله فنصرهم
وثبت اقدامهم * وجعلهم في ايدي اوليائه الطاهرين ليكتبوا
ما شاء الله اقلامهم * ونشر بهم عند استتارهم في كهف التقية
في البرية اعلامهم * فعلموا الناس مما تعلموه من اهل بيت
النبوة ايمانهم واسلامهم * ونوروا بما اقتبسوه من انوارهم
احلامهم * واوضحوا لهم بما استفادوه من علمهم احكامهم *

نضر الله وجوههم من دعاة اتقياء * وهداة اسرياء * فوض
اليهم الائمة الطاهرون بامر الله امور دعوتهم واطلقوهم *
بعد ان الزموهم عهد الله المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد
ان لا يمضي منهم ماض الا بعد ان ينص على مثله واوثقوهم *
وحملوهم عرشهم فحملوه وسبحوا بحمد ربهم فنعم فخر
الحاملين * وعملوا بما امروا في الذب عن حوزتهم وتبوؤا
حيث شاؤا من جنتهم فنعم اجر العاملين * واملوا ما عندهم
من خير الدنيا والاخرة فاعطوا فذخروا فنعم ذخر الآملين *
واكملوهم للقيام بما اقاموهم له بعنايتهم السارية فنعم قدر
الكاملين * وشملوا ببرهم شيعتهم كما وصوهم فنعم بر الشاملين *
ولكم نالهم * في سبيل الله من اعداء الله ما نالهم فما هالهم * اقد
اصلح الله بالهم * وادخلهم الجنة عرفها لهم * ان الذين في قلوبهم
مرض ينظرون اليهم نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم *
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين

آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم * فسلم الله عليهم من مولى يقوم بامر الله بعد مولى * واولاهم من اكرامه ما كان اليق بمقامهم واولى * فلقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه عملا وقولا * واعتمدوا على حول الله وقوته ولم يروا قوة لانفسهم دونه وحولا * وغمروا عباده المؤمنين برا وطولا * صلى الله عليهم اجمعين صلوة تمتلئ بركتها اوعيتنا * وتستجاب لها ادعيتنا * صلوة متصلة الى يوم الدين * صلوة تعم بركتها جميع المؤمنين * ولنبتهل الى الله عز وجل متضرعين متبتلين * وعليه سبحانه وتعالى متوكلين * واليه بصفوته هؤلاء الاطهار ودعاتهم الاخيار متوسلين * بدعاء لرسول الله محمد سيد المرسلين * صلى الله عليه وآله الاكرمين الافضلين ❊

اللهم اني اسألك يا الله يا الله يا الله * يا من ملك فقدر * يا من على فقهر * يا من بطن فظهر * يا من عبد فشكر * ويا من عصي فغفر * ويا من لا تحيط به الفكر * ويا من لا يدركه بصر * ويا من لا يخفى عليه اثر * يا عالي المكان * يا شديد الاركان * يا ذا المن

والاحسان * ياذا العزة والسلطان * يا رحيم يا رحمان * ياذا الجلال والاكرام * يامن لا يقضي على عباده بالجور والظلم والعدوان * يارب الارباب * يا تواب * يا وهاب * يا معتق الرقاب * ويا منشئ السحاب * يا من اذا نودي اجاب * يامنزل الامطار * يامنبت الاشجار * في الارض القفار * والمخرج عنها الثمار * يا دائم الثبات * يا محيي الاموات * يا مقيل العثرات * ويا كاشف الكربات * يا من لا تضجره الاصوات * ولا تشبه عليه اللغات * ولا تغشاه الظلمات * يا معطي السؤالات * يا ولي الحسنات * يا دافع البليات * يا عالم الخفيات * يا قاضي الحاجات * يا قابل التوبات * يا مجيب الدعوات * يا رافع الدرجات * يا راحم العبرات * يا منجح الطلبات * يامنزل البركات * يا جامع الشتات * يا رادما قد فات * ياحمال الارضين والسموات * يا كاشف الالم * ياشافي السقم * ياذا الجود والكرم * يا اجود الاجودين * يا اكرم الاكرمين * يااسمع السامعين * ياابصر الناظرين * ياارحم الراحمين * يااقرب

الاقربين * يااله العالمين * ياامان الخائفين * ياظهر اللاجين *
يازين العابدين * ياولي المؤمنين * ياحبيب التائبين * ياثقة
الواثقين * ياغياث المستغيثين * يامتجاوز عن المسيئين * يامن
لايعجل على الخاطئين * يافاك الماسورين * يامفرج عن المغمومين *
ياجامع المتفرقين * يامدرك الهاربين * ياغاية الطالبين * يا
صاحب كل نجوى * ياماوى كل غريب * يا مونس كل
وحيد * ياراحم الشيخ الكبير * يارازق الطفل الصغير * ياجابر
العظم الكسير * ياعصمة الخائف المستجير * يامن له التدبير
واليه التقدير * يا من العسير عنده سهل يسير * يا
من هو بكل شيئ خبير * يا من هو على كل شيئ قدير *
ياخالق الشمس والقمر المنير * يا مرسل الرياح * يافالق
الاصباح * يا باعث الارواح * ياذا الجود والسماح * يامن
بيده كل مفتاح * ياعماد من لاعماد له * ياسند من لاسند
له * ياذخر من لاذخر له * ياعز من لاعز له * ياكنز
من لاكنز له * ياحرز من لاحرز له * ياعون من لاعون

له * يا ركن من لا ركن له * يا غياث من لا غياث له *
يا عظيم المن * يا كريم العفو * يا حسن التجاوز * يا واسع
المغفرة * يا باسط اليدين بالرحمة * يا مبتدئا بالنعم قبل
استحقاقها * يا ذا الحجة البالغة * يا ذا الملك والملكوت * يا
حيا لا يموت * اسألك بعلمك الغيوب * وبمعرفتك بما في ضمائر
القلوب * وبكل اسم هو لك اصطفيته لنفسك * او انزلته في
شيء من كتبك * او استأثرت به علم الغيب عندك * ان تجعل
دعاءي مقبولا مستجابا * واسألك اللهم باسمائك الحسنى كلها *
حتى انتهى الى اسمائك التي فضلته على جميع اسمائك به *
واسألك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد * وان تيسر لي من
امري ما اخاف عسره * وتفرج عني من الغم والهم والكرب ما
ضاق به صدري * وعيل به صبري * لانه لا يقدر على فرجي
سواك * فافعل بي ما انت اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة *
يا من لا يكشف الكرب غيره * ولا يجلي الحزن سواه * ولا
يفرج عني الا هو * يا الله * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وصيه علي

ابن ابيطالب * وعلى الائمة من ذرتيهما الطيبين الطاهرين *
ولندع الله سبحانه دعاء الشاكرين الحامدين *
بدعاء لسيد الراكعين الساجدين * علي بن الحسين
زين العابدين * صلوات الله عليه تترى ابدالآبدين

يارب كم لي من عدو قدانتضى علي سيف عداوته * وشحذ لي
شبا مديته * وارهف لي ظباحده * وداف لي قواتل سمومه *
ولم تنم عني عين حراسته * واضمر ان يسومني المكروه * و
يجرعني مرارته * فنظرت الى ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي
عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته * ووحدتي في كثير من
ناواني فامددتني بنصرك عليه * وصيرته وحيدا بعد جمع
عديد * واعليت كعبي عليه * ورددت ماسدد من سهامه اليه *
وخنقته بوتره * ورشقته بمشاقصه * فاستخذى لي بعد نخوته *
وخضع وخنع بعد استطالته * ذليلا مأسورا في ربق
حبالته * التي كان يؤمل ان يراني فيها يوم سطوته * فلك
الحمد كما انت اهله مقتدر الاتغلب * وذا اناة لا تعجل *

ولنقرأ من دعاء للامام المعز لدين الله امير المؤمنين * صلى الله عليه صلوة شرفها كشرفه العالي مستبين

اللهم بنورك الذي اتممت به الكلمات * واقمت به السموات * وبالقلم وبالنون * وبالفلك المشحون * وبالطور * وكتاب مسطور * في رق منشور * وبالبيت المعمور * والسقف المرفوع * والمهاد الموضوع * وبمواقع النجوم * وانه لقسم لو تعلمون عظيم * وبسفر موسى وما فيه * والانجيل وما يحويه * والزبور القويم * والقرآن الحكيم * كن لنا معاذا وجارا * واجعل الجنة لنا دارا وقرارا * واجرنا من شر السلاطين الاباطيل * واعذنا من جور الشياطين الاضاليل * ومن كيد الشيطان الرجيم وعنوده * ومن همزه ولمزه ونفثه * ومن شر كل ذي شر * وضر كل ذي ضر * واخرجنا من مهامه التحيير * ولجج ظلم البحور * ولا تجعلنا ممن يعلم ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون * فانك قلت وقولك الحق المبين * وانت اصدق القائلين *

ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا * اللهم ارزقنا عافية الابدان * وسلامة الايمان * والفوز بالجنان * جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون * ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون * وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا * وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا وقيل بعدا للقوم الظالمين * امنت بالله وحده * وكفرت بالجبت والطاغوت * واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم *

﴿اما بعد﴾ فانا مملوك آل محمد الطاهرين الذين جعلهم الله علة كل ذي حركة وسكون * وملكهم مقاليد كن فيكون * الذين يستفتح ببركة اسماءهم المباركة المستفتحون * ويستصبح بزيت زيتونتهم المباركة المستصبحون * ويستنجح بحق مقاماتهم العظيمة المستنجحون * وعبدهم المتوج من شرف عبوديتهم اكليلا سنيا وتاجا * المستفتح بحمده سبحانه وحمدهم من الامر رتاجا * الشاكر لله ولهم على نصر الله

والفتح اذا جا* الشارب في جنتهم من سلسبيلهم كاسا كان الزنجبيل
لها مزاجا * وسيفهم الناصر لمواليهم * والباتر اوداج
معاديهم * وقنّهم السامع نداء منا ديهم * الحاضر على بعد
الديار في كريم ناديهم * فاديهم وجاديهم * وسائق شيعتهم الى
كريم سوحهم وحاديهم * وداعيهم الى رفيع بيتهم وهاديهم *
المبتهل الى الله واليهم في التماس النصر العزيز والفتح المبين * ابو
محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد علم
الاعلام المفردين * محمد برهان الدين برهان الهدى و
المهتدين * اتحفكم يا بني الدين المتين * بسلام يبشركم
بالنصر العزيز من عند الله ووليه والفتح المبين * و
يحضكم على الحمد لله رب العالمين * والشكر لاولياءه
الاكرمين * ثم اذكركم بمواعظ وحكم اتت عن موالينا الطاهرين
وهداتنا * الكافلين بنجاتنا * المنيلين لرجاتنا * فمنها
ما اتى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي طلق الدنيا
ثلاثا والاخرة خطب * في بعض ما قرأه من بليغ الخطب *

صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الابرار النجب *
صلوة تتوالى مدى توالي الحقب * قال عليه السلام ۞
الحمد لله الفاشي حمده * والغالب جنده * والمتعالي جده *
احمده على نعمه التوام * وآلائه العظام * الذي عظم حلمه
فعفا * وعدل في كل ما قضى * وعلم ما يمضي وما مضى *
مبتدع الخلائق بعلمه * ومنشئهم بحكمه * بلا اقتداء ولا
تعليم * ولا احتذاء لمثال صانع حكيم * ولا اصابة خطأ *
ولا حضرة ملاء * واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
والناس يضربون في غمرة * ويموجون في حيرة * قد قادتهم
ازمة الحين * واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين *
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم * والموجبة
على الله حقكم * وان تستعينوا عليها بالله * وتستعينوا بها
على الله * فان التقوى في اليوم الحرز والجنة * وفي غد
الطريق الى الجنة * مسلكها واضح * وسالكها رابح *
ومستودعها حافظ * لم تبرح عارضة نفسها على الامم

الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى * واخذ
ما اعطى * وسأل ما اسدى * فما اقل من قبلها وحملها حق حملها *
اولئك الاقلون عددا * وهم اهل صفة الله سبحنه اذ يقول *
وقليل من عبادي الشكور * فاهطعوا باسماعكم اليها * وكظوا
بجدكم عليها * واعتاضوها من كل سلف خلفا * ومن كل مخالف
موافقا * ايقظوا بها نومكم * واقطعوا بها يومكم * واشعروا
بها قلوبكم * وارحضوا بها ذنوبكم * وداووا بها الاسقام *
وبادروا بها الحمام * واعتبروا بمن اضاعها * ولا يعتبرن بكم
من اطاعها * الا وصونوها وتصونوا بها * وكونوا عن الدنيا
نزاها * والى الآخرة ولاها * ولا تضعوا من رفعته التقوى *
ولا ترفعوا من رفعته الدنيا * ولا تشيموا بارقها * ولا تستمعوا
ناطقها ولا ناعقها * ولا تستضيئوا باشراقها * ولا تفتنوا
باعلاقها * فان برقها خالب * ونطقها كاذب * واموالها
محروبة * واعلاقها مسلوبة * الا وهي المتصدية العنون *
والجامحة الحرون * والمائنة الخؤن * والجحود الكنود *

والعنود الصدود * والحيود الميود * حالها انتقال * ووطأتها
زلزال * وعزها ذل * وجدها هزل * وعلوها سفل * دار
حرب وسلب * ونهب وعطب * اهلها على ساق وسياق *
ولحاق وفراق * قد تحيرت مذاهبها * واعجزت مهاربها *
وخابت مطالبها * فاسلمتهم المعاقل * ولفظتهم المنازل *
واعيتهم المحاول * فمن ناج معقور * ولحم مجزور * وشلو
مذبوح * ودم مسفوح * وعاضّ على يديه * وصافق بكفيه *
ومرتفق بخديه * وزارٍ على رايه * وراجع عن عزمه * و
قد ادبرت الحيلة * واقبلت الغيلة * ولات حين مناص *
وهيهات قد فات مافات * وذهب ماذهب * ومضت الدنيا لحال
بالها * فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين *
﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾ الحمد لله الذي شرع الاسلام
فسهل شرائعه لمن ورده * واعز اركانه على من غالبه * فجعله امنا
لمن علقه * وسلما لمن دخله * وبرهانا لمن تكلم به * وشاهدا لمن
خاصم به * ونورا لمن استضاء به * وفهما لمن عقل * ولبا لمن

تدبر * وآية لمن توسم * وتبصرة لمن عزم * وعبرة
لمن اتعظ * ونجاة لمن صدق * وثقة لمن توكل *
وراحة لمن فوض * وجنة لمن صبر * فهو ابلج المناهج *
واوضح الولائج * مشرف المنار * مشرق الجواد *
مضيئ المصابيح * كريم المضمار * رفيع الغاية * جامع الحلبة *
متنافس السبقة * شريف الفرسان * التصديق منهاجه *
والصالحات مناره * والموت غايته * والدنيا مضماره *
والقيامة حلبته * والجنة سبقته * (منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله) حتى اورى قبسا لقابس * وانار علما لحابس *
فهو امينك المامون * وشهيدك يوم الدين * وبعيثك نعمة *
ورسولك بالحق رحمة * اللهم اقسم له مقسما من عدلك * واجزه
مضاعفات الخير من فضلك * اللهم اعل على بناء البانين بناءه *
واكرم لديك نزله * وشرف عندك منزلته * وآته الوسيلة *
واعطه السناء والفضيلة * واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا
نادمين * ولا ناكبين ولا ناكثين * ولا ضالين ولا مضلين

ولا مفتونين * ﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾

الحمد لله الناشر في الخلق فضله * والباسط فيهم بالجود يده * نحمده في جميع اموره * ونستعينه على رعاية حقوقه * ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله * ارسله بامره صادعا * وبذكره ناطقا * فأدى امينا * ومضى رشيدا * وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق * ومن تخلف عنها زهق * ومن لزمها لحق * (الى قوله عليه السلام) الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء * اذا خوى نجم طلع نجم * فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع * واراكم ما كنتم تأملون * ﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾ حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا * خير البرية طفلا * وانجبها كهلا * اطهر المطهرين شيمة * وامطر المستمطرين ديمة * فما احلولت لكم الدنيا في لذتها * ولا تمكنتم من رضاع اخلافها * الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها * قلقا وضينها *

قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود * وحلالها بعيدا غير موجود * وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود * فالارض لكم شاغرة * وايديكم فيها مبسوطة * وايدي القادة عنكم مكفوفة * وسيوفكم عليهم مسلطة * وسيوفهم عنكم مقبوضة * الا ان لكل دم ثائرا * ولكل حق طالبا * وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه * وهو الله الذي لا يعجزه من طلب * ولا يفوته من هرب * فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم * وفي دار عدوكم * الا وان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه * الا ان اسمع الاسماع ماوعى التذكير وقبله *

﴿فصل﴾ - وما اتى عن حكيم الحضرة الحاكمية * وقدوة علماء الدعوة الفاطمية * مولانا احمد حميد الدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * واسرى اليناسواري بركاته في كل حين * قال قس فطوبى لذات كانت صورتها اليقين بوحدانية الله وصدق مقامات اولياء الله فهي الناجية *

ولتكون في حظيرة القدس بمشابهتها اياها هي الراجية * اذا كان ذلك مؤديا اياها الى مجاورة رب العالمين * ومساكنة الجنان والحور العين * ومثلهامن الاشياء الجسمانية كالدراهم الجيدة العيار * المضروبة بالسكة * المنقوشة باسم الله واسم رسوله واسم اوليائه * فكان موضوعها ذات النفس * ونقشه صورة التوحيد * وطاعة ارباب التائيد * فلا يشك في كونه مقبولا عند اصحابه * مقربا من اسبابه * عزيزا على اربابه * وتعسا لنفس تعتقد غير توحيد الله تعالى * والايمان برسوله والائمة من اله واحد بعد واحد * وتقصر في الاعمال المفروضة التي هي وسم الطاعة في النفس فهي الهاوية في نار جهنم * والعاوية على نفسها بالويل والندم * ومثلها من الاشياء الجسمانية كالدراهم الزيف التي ترد * اوكالبهرج الذي في جملة الجيد لا يعد * بكونها مغشوشة بغير ما امر الله به * فلا تلائم الجواهر الشريفة * ولا تجاور العناصر النفيسة * فاي حسرة اعظم

واي ندامة اكبر من انفس يجيئها الموت وهي خالية من الخيرات التي تقرب درجتها فتحصل في دار مالكها رب العالمين * وسكانها اصحاب اليمين * ورؤسائها انبياء الله تعالى ذكره * وقوادها اولياء الله عليهم السلام وخيراتها تفيض * وماء بركاتها لا يغيض * فلا يكون لها آلة تقبل بها الخيرات * ولا ترد فتستانف العمل من الصالحات هيهات هيهات * كلا لا سبيل الى اقتناء الفضائل القدسانية * ولا الى نيل هاتيك الدرجات النفسانية * الا بآلات تستهيأ لها مما يليق بها بالتزود من دار الدنيا * ولا سبيل الى ذلك الا بالتمسك بما امر الله عز وجل به من الطاعة * وتهذيب النفس بالاخلاق المرضية * وتحسينها بالاعمال الرضية وتحليتها كما تحلى العروس باصناف الحلى * وتزيينها كما يزين الميت عند التجهيز * فيوشك حينئذ ان يكون له مآب كريم * ويتعرف به بركة ونعيم * حشرنا الله مع موالينا الطاهرين اهل الخيرات الالهية * وجمع بيننا وبينهم في دار القرار *

ونور عقولنا بطاعتهم ورزقنا خير هذه الايام * انه قدير *
(وقال قس) فنقول ان الانفس مالم تقوم باحكام الشريعة ولا تتدرج في التعليم والهداية * ولا تنقاد للزوم العبادة لله عز وجل فاطرها وخالقها * ولا تشرب ماء المحبة لاهل بيت الوحي الائمة الاطهار اولياء النعم عليهم السلام * ولا تشوق الى الملأ الاعلى وجوار رب العالمين لا يجعل الله لها بصيرة في ادراك الحقائق * ولا قوة في الوقوف على الطرائق * لان هذه الاسباب هي التي تبلغ النفس غايتها التي تكسبها النجاة * فاعينوا ايها الاخوان اعانكم الله وايانا على طاعته وطاعة وليه انفسكم على طلب الخيرات وتجنب الموبقات * فان الدنيا ظل زائل * وامسكوا عما يهتك سترها * ويعسر عليها امرها في خلاصها * فان الموت مدركها * فتبقى عنده كالطير المقصوص الجناح * اوكالسفينة الواقفة بها الرياح تتمنى فلا يمكنها * وتستغيث فلا تغاث * وتستشفع فلا تشفع * فيكون مثلها كمن يقول انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا *

نعوذ بالله من الخيبة وانقطاع الامل * ونسأله ان يجعلنا وجماعة المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها من الفائزين برحمته * القائمين بطاعته وطاعة وليه في ارضه بمنه وطوله *

﴿فصل﴾ - وما اتى عن صاحب الرتبة السلسلية * المؤيد بالفيوض الازلية * في بعض مجالسه العالية الخطيرة * اعلى الله مقامه من القدس في حظيرة * وجعل سحائب بركاته على ارض نفوسنا مطيرة * قال قس (معشر المؤمنين) جعلكم الله ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه * وحماكم ممن جعل على بصره غشاوة وختم على سمعه وقلبه * اوصيكم بتقوى الله وطاعة اوليائه فلا يهولنكم النقلة الى القبور من القصور * فانه اية الضعف في يقينكم والقصور * ولا تاسوا على جسم يصير الى البلى بمحاسن شكله * ومؤلف من التراب يتفرق فيعود الى محله * فما جزع جازع على ما يعرض للصدف المهين * اذا انشق عن الدر الثمين * اللهم الا ان يكون حشي مدرا فالرزية هنالك * وهنالك يرد الاشقياء المهالك *

فالله الله انظروا كيف فعلت الامهات والاباء باجسامكم في تدبير الانشاء * فافزعوا كمثله في انشاء نفوسكم الى تدبير امهات الدين والاباء * وتغنموا هذه الايام القليلة التي يتصعد فيها انفاسكم قبل الانقضاء * فتندموا اذلا في قبيل انتم ولا دبير * وتأسفوا حين لا في عير تكونون ولا نفير * (وقال قس) معشر المؤمنين اتاح الله لكم برحمته قبولا * وادخلكم من رافته ظلا ظليلا * انتم المخصوصون بالحقائق والزبد * ومخالفوكم اقتنعوا من الماء بالزبد * فاستدعوا بشكر المنعم النعم * واستمطروا بصوب البركات الديم * واعلموا ان رياضة المهج بحمل العبادة * والقيام بمناسك الشهادة * في الصلوة الموفاة حقها ركوعا وسجودا وخشوعا * والزكوة المخرجة من اموالكم طاعة لمفترضها وخضوعا * وتوابعها من الاعمال الشرعية * والمفروضات والمسنونات الدينية الوضعية * توطية للنفوس البشرية في صفائها * واكتساب الصور الابدية التي تؤذن بدائم بقائها * اذ كانت الصورة البشرية في ايثارها للتودع * وقعودها عن

التعبد والتورع * كالحطب الرطب المانع للنار عن النفوذ في اجزاء
جسمه * واحالته الى جنس المعنى النافذ فيه منها وجرمه * فالميل
الى رفاهية الجسم في ايراده موارد اللذات * وتوفيره على العادات *
وزمه عن المشقات بالمنع عن الهوى والمسامحة بالعبادات *
اي رذيلة طبيعية تمنع النفوس عن قبول الانوار * كما تمنع
رطوبة الحطب الرطب ان يوثر فيه جرم النار * فالعمل العمل
معشر المؤمنين توطية لنفوسكم لقبول الحقائق العلمية * و
تمهيد الها في اكتساب الحيوة الابدية * يقول الله سبحنه اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وقد ورد في
التفسير ان الكلم الطيب هو الشهادة لله سبحنه بوحدانيته *
ولرسوله صلى الله عليه وآله بنبوته * وانها كالسلم الى
رحمة الله تعالى والمرقاة الى جنته * وان العمل الصالح الذي
هو الصلوة والزكوة وما يجري معهما يشد المرتقي بها انهاضاً
في صعوده * وابلاغاً نحو جهته من مقر سعوده *
﴿فصل﴾ وماجاء عن صاحب الرتبة العالية السنية * داعي

الجزيرة اليمنية * وامين الدعوة الطيبية * سيدنا علي بن محمد
بن الوليد * الذي عز وجود مثله من علامة مفلق منشئ مجيد *
وداع راشد وحيد مجيد * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته
وانسه * وادام الينا سريان سواري بركاته * فانما نحن من
بقية حسناته * (قال قس في بعض مجالسه *)
ايها الاخوان امدكم الله من الطافه الخفية * بما يحميكم من
الافتنان باعراض الدنيا الدنية * ان هجوم المنون امر
متوقع * ليس لاحد في الخلاص منه مطمع * وان العاقل من
اصلح شان نفسه ودينه ما اليه وان طال العمر عند المعاد
يرجع * اذا نفخ في الصور واحدة * واهطعت الخلائق
كلها الى ربها عائدة * فلا ينجو من هول الفزع الاكبر
الا من جمع بين العبادتين علما وعملا * وجعل نظامها
صدق الولاء * لاهل بيت النبوة الاطهر * وامر بالمعروف
في دين الله ونهى عن المنكر * فعليكم ايها الاخوان بالاغتنام
لما هذا سبيله * فقد اتضح لكم برهان صدقه وقام عليه دليله *

ولا يشغلنكم الافتتان بجمع الفاني * من اعراض العالم الجسماني * فانما هي زخرف وتراب مؤلف تسطو عليه يد النفاد فتبدده * ويجعله هباء منثورا ويصبح جامعه قد صفرت عنه يده * وعدم نفعه الا ما قدم منه لآخرته * وادخره ليوم معاده ورجعته * فجدوا رحمكم الله في اكتساب ما يبقى وينفع * واخلاص الولاء لمن لكم في الحشر بالتجاوز عن تقصيركم يشفع * اعاننا الله واياكم على اقتناء الحسنات * وعصمنا واياكم عن اقتراف السيئات * بمنه ولطفه عزّ وجلّ *

(وقال قس) ايها الاخوان حباكم الله من افضاله بجزيل فوائده * كما هداكم من دينه القيم الى ارشد مقاصده * ان تعاقب الايام وتناوب الادلاج والاغساق * لقاض لمجتمع شمل اجزاء الاجسام المرتبة بالتحلل والافتراق * وعدم الدوام لها على حالة الانتظام والاتساق * وفيها اكبر عظة لذوي الالباب * لكون مبانيها منتقضة بمعاول الموت وموجوداتها منوطة بالزوال عما هي عليه والذهاب * وكون الدنيا لا اهلها

كاحد المعابر التي عبروا فيها من الطبائع والمولدات * حتى بلغوا الى نوع البشر الذي هو من الكمال الاول بلوغ الميقات * ونهاية ما حركت لاجله الافلاك التي هي من عالم الطبيعة اول المتحركات * وهي اعني الدنيا دار الاعمال التي فيها اكتساب الحسنات او السيئات * والانتهاء منها الى دار الجزاء عما سلف من النعيم المقيم او العذاب الاليم في اعلى الدرجات * واسفل الدركات * فشمروا رحمكم الله من ساق الجد والاجتهاد * لاكتساب ما تسعدون به في دار المعاد * وادخروا من التقوى خير زاد * وقد تحققتم ان جميع ما في عالم الكون و الفساد * الى انقضاء عما قليل ونفاد * فلا تخلدوا الى التمتع منها ما يفنى ويذهب * وعليكم بالاعراض عنها والاقبال الى اقتناء ما هو افرض عليكم من الصالحات واوجب * مما يكون لكم وقاية دافعة ما يلقاه عند منقلبه من العذاب الابدي المعذب * واعلموا ان نظام ما يعملونه من صالحات الاعمال * ويعلمونه من المعارف القدسانية بالاستفادة والسؤال *

هو صدق الولاء لاهل النبوة اذ هو لذلك الربح
المأمول لراس المال * وبمجموع ذلك كله النجاة والفوز
في المآل * ثبتنا الله واياكم على سبيل الهدى وعصمنا واياكم
من موارد الهلاك والردى * بمنه ولطفه عزوجل *
(وقال قس) ايها الاخوان امدكم الله بتائيده * وجعلكم ممن عمل
مايستنجز به وعده تعالى ويسلم من وعيده * ان التسويف
بالاعمال الصالحة ليفت في عضد الحزم * وان الاخلاد
الى التواني في اكتساب المتاجر الرابحة ليوهي قوة العزم *
وان هجوم الموت غير مامون ولا مردود اذا الم * وان ترك
الاستعداد له ليؤسف التارك الاسف الابدي والندم *
فانظروا لانفسكم نظر من يريد خلاصها من اهوال يوم
القيامة * وسلامتها عند حلول الطامة * فانه لامناص من
ورود حوض المنيّة * ولا ارتياب عند وروده من انقطاع
خوض الامنية * فعليكم بتعجيل التوبة من سوالف الخطايا
والذنوب الموبقات * والتنصل من التبعات * فلا سبيل لكم

الى استدراك ذلك بعد الممات * واعلموا ان السفر بعيد فاكثروا التزود من التقوى * وهو الجمع بين العبادتين علما وعملا مع الاعتصام بحبل الولاية المتين الاقوى * فبذلك كله احراز الفوز في المعاد * والتحصل في سلك ائمة الهدى باخلاص الوداد * وخيرة الله من العباد * والتخلص مما وقع فيه من العذاب الابدي سائر اهل الخلاف لهم والعناد * اعاننا الله واياكم على بلوغ الارادة * وختم لنا ولكم في الدين والدنيا بالتوفيق والسعادة * بمنه ولطفه عزّ وجلّ *
(وقال قس) ايها الاخوان امدكم الله في دينكم ودنياكم بجزيل الفوائد والنعم * وحماكم في عقائدكم من الاعتلال والسقم * ان صوارم المنون لانتزاع النفوس مجردة * وان عقبان الحتوف لاختطافها من الاجساد مرصدة * وان الحوادث بازعاجها للرحيل موكلة * وان اركان الاجسام بوقوع مصائبها مزلزلة * وان مطايا الايّام والليالي بتتاليها وشيكة الانقضاء والزوال * دانية من الاغتراب عن الدنيا

الدنية والارتحال * فما بالكم عن الاستعداد لما بعد الموت غافلون * وبالاغترار بالاماني المسوفة مشغوفون * ومدى الحوادث تقطع ما انتم له آملون * وقد تحققتم يقينا لا يشوبه شك * وعلمتم علما صدقا لا يعتريه افك * كون الدنيا دار الاكتساب والعمل * والآخرة عندها حصول الجزاء عما كثر من الاعمال وقل * وصلح منها جميعا او فسد * وفيها يبين الغبن والخسار بين من قصر عن اقتناء الحسنات ومن اجتهد * فاقطعوا رحمكم الله عرى الامال بصوارم العزمات في تجديد صوالح الاعمال * التي قد تحققتم نجاتكم بها وبالمعارف في المآل * ثبتنا الله واياكم على ما هدانا اليه من الصراط المستقيم * والتدين بما دل عليه اولياؤه عليهم السلام من الدين القويم * بمنه وكرمه عز وجل *

﴿ فصل ﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله ممن فتح له في حياته ابواب حكمته * وفتح له عند مماته ابواب جنته * احمدوا الله الذي فتح للنظر الى بدائع حكمته لكم عيونا * وفجر

في ارض دعوته من علوم هداتكم الحكماء لكم عيونا * واعلموا ان
دعوة الحق التي انتم ابناء ها هي علة تكوين السموات والارضين *
وان القائمين بها الراضين عن الله وله المُـرضين * لم يزالوا ولن
يزالوا متسلسلين ابدا ما بقيت السموات والارض ودامت *
ولولاهم لما وجدت الدعوة وقامت * ولو لم توجد الدعوة لبطلت في
خلق السموات والارض حكمة العليم الحكيم * وتعطلت قدرة
العزيز العليم * واعلموا ان الله جعل نظام القائمين بها وعمدتهم
التوقيف والنص * واختص برحمته هذه من عباده من
اختص * واحكم بنيان النص ورص * وافعم برهان تسلسل
المنصوص عليهم قلوب الجاحدين المغضوب عليهم وغص *
واعلموا ان الله سمى ذلك فتحا مبينا * وازدادوا ايها المؤمنون
على ايمانكم ايمانا ويقينكم يقينا * ولنختصر القول في ذلك
اختصارا * ولنستطر استطارا * ما استطرته في بعض الصحف
المكرمة المطهرة * بعض ايدي الائمة الهداة البررة * اعني
القاضي الاجل الاوحد * مولانا النعمان بن محمد * وهو الذي

ضمن ولي الله الامام المعز لدينه بالجنة لمن اتى بعشر العشير من اخلاصه * وكفى به دليلا على قربه من مولاه واختصاصه * وهو المؤسس اساس التاويل لكتاب الله المستبين * بامر قرينه الناطق الحي امير المؤمنين * قال اعلى الله قدسه ونضر وجهه * وجعلنا ممن عرف بسواري بركاته من بيانه وجهه *﴿قال قس﴾* ونصب اساسه واتقى عليه فستره * الى ان اظهر من امره كما ذكرنا يوم غدير خم ما اظهره * اذا اكد الله عز وجل ذلك عليه لما حضرت نقلته ليقوم حجة الله على من خالف امره * ولما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واعرض عمن تخلف عنه زاده الله بشرى بما انزل عليه ❁ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ❁ يعني فتحنا لك ما كان مقفلا في شريعتك من البيان باقامة اساسك لذلك ❁ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ❁ يعني ما وليته من البيان من قبله ❁ وما تاخر اي ما تتولاه بعد ذلك ❁ ويتم نعمته عليك بظهور القائم

من ذريتك في آخر الزمان ۞ ويهديك صراطا مستقيما اي يهديك الى نصب من يكون ذلك في ذريته ۞ وينصرك الله نصرا عزيزا ۞ يعني به ان يظهره على كل امة كما قال ليظهره على الدين كله ۞ يعني بالقائم من ذريته ۞ ويكون قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ۞ اي اقمنا لك اساسا يفاتح عنك * وقد ذكرنا فيما تقدم ان ذلك وغيره من الحدود ربما تعذر ان يقيمه ولي الزمان * فيلي ما لا بد له منه بنفسه * وكان فيما فتح الله من ذلك لرسوله ما اختصه به * ـه انتهى * ـه فلقد وضح بهذا البيان ان الله عز و جل امتن على نبيه الذي ارسله بشيرا و نذيرا * بان اقام له اساسا جعله له في جميع خصائصه ما خلا النبوة نظيرا * وان جعل الامامة كلمة باقية في عقبه الى يوم القيامة * وان الارض ما خلت ولن تخلو من متوج منهم بتاج الامامة * و مملك جالس على كرسي الكرامة * وان لو اقتضت الحكمة بغيبة صاحب تلك الزعامة * فوض الى دعاته المطلقين لامر دين الله زمامه *

فيقومون بامر الهداية عن امره موفين عهوده و
ذمامه * ويحيون لميت الجهل رمامه * ويظلون عبيدهم
كمثل الغمامة * ويغردون بمديح آل محمد و علي ع م تغريد
الحمامة * يالله من ائمة ابرار طابوا وطهروا * و بطنوا وظهروا *
و في سماء الرسالة كالنجوم الزاهرة زهروا * واظهروا من
الشؤن الغرائب ما اظهروا فبهروا * وغمدوا سيوفهم
بامر الله وشهروا * وعزوا بعزة رب العزة وقهروا * وفتحوا
مشارق الارض ومغاربها * واسعفوا مطالب الخلائق
ومآربها * و جاهدوا في الله كما امرهم الله حق جهاده *
ومهدوا لعباد الله من الامن اطيب مهاده *
ولنسطر ههنا ذكر بعض فتوحاتهم المبينة الزاهرة *
وخفوق اعلام عزتهم القاهرة * وظهور آيات شجاعتهم
الباهرة * فلنسطر من ذكر الامام المنصور الذي كان
بنصر الله العزيز منصورا * وجعل علم الحق فى
العالم منشورا * وجعل الدجال اللعين بعد ما قوي

امر فتنته مقهورا * ملخصا من كتب الدعوة الهادية *
سلام الله على صاحبها صاحب الرتبة العالية *
(حديث جرى في مجلس في ذكر رؤيا رأها المنصور صلوات
الله عليه) قال القاضي النعمان كنت جالسا بين يدي المعز صلوات
الله عليه فذكر امر الفتنة * وما كان من عظيم المحنة فيها *
وما حل بالناس في ذلك * وما كشفه الله عنهم جل وعز
بالمنصور صلوات الله عليه من ذلك * واستنقذهم على يديه
منه * فقال عليه السلام لقد اخبرنا المنصور صلوات الله عليه
قبل ذلك برؤيا رأها ما غادرت شيئا كان في ذلك * قال
رأيت آتيا اتاني وفي يده ورق كبير * فنشره بين يدي *
وقال لي انظر الى هذا * فنظرت فاذا فيه دوائر كثيرة *
فقلت قد رأيت هذه الدوائر فما هي * قال هذه مملكتكم *
فجعلت انظر اليها * فاني لانظر كذلك اذ نظرت الى سواد
غشي بعضها * وجعل يمتد فيها ذلك السواد * ويغشى
منها شيئا بعد شيئ حتى سترها كلها غير واحدة كانت

اقربهن الي * فارتعت لذلك * فقلت اذا كانت هذه مملكتنا
وقد غشيها هذا السواد فما ذلك خير * فقال لي ذلك الرجل ضع
اصبعك على ما غشاه هذا السواد منها اولا فاولا ففعلت * فما
وضعت اصبعي على شيئ منها الا انجلى عنه ذلك السواد *
وعادت على حسب ما كانت * حتى اتيت عليها كلها وذهب
ذلك السواد عن جميعها * ثم انتبهت * قال فكذلك كان
الامر * لم يطأ المنصور صلوات الله عليه ارضا في طلب اللعين
مخلد واصحابه الا اخرجهم منها فلم يعودوا بعد ذلك اليها *
ثم امكن الله من الفاسق * وطهر الارض من رجسه ❊
ولما كان القائم بامر الله صلوات الله عليه مشابها لامير المؤمنين
علي بن ابيطالب في دور الظهور * كانت دولته مشوبة بالتكدير *
لظهور الضد اللعين مخلد بن كيداد ابي يزيد الدجال لعنه الله في
زمانه كما ظهر الاضداد في زمان امير المؤمنين صلى الله عليه *
وكان مرافد ابي يزيد الاعرج لعنه الله على القيام ابو عمار الاعمى
المعلم * وكان مخلد اللعين على راي الخوارج من الحرورية *

فاستولى مخلد على العباد * واظهر في الارض الفساد * ولم تزل ظلمته تشتمل * وقوته تظهر * حتى انتهى الى قرب المهدية * ووصل المصلى حيث وقع سهم المهدي صلى الله عليه الذي رمي به علما الحيث يصل عدو الله * وكان اباضيا لعينا يعتقد لعن امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه والبراءة منه * ويستحل سفك دم ذريته وسبي الذراري * فحط بعسا كره لعنه الله على المهدية وحصرها * وامر القائم عليه السلام باقفال الابواب * واشتد الحرب * واستعرت الفتنة * وعظمت المحنة * واظهر القائم عليه السلام الطعام المشحون الذي اعده هو والمهدي عليهما الصلوة والسلام * وانفقه على العسكر وعلى الضعفاء من اهل المدينة * حتى قل الطعام * وخرج اهل المدينة * وامر اللعين عسكره وكان عسكرهم البربر يحرسوا الطرق * ومن ظفروا به قتلوه ونهبوه واستبواحرمه * حتى انتهى بهم الامر الى شق بطون الرجال وارحام النساء يطلبون الخبايا من ذهب ولولؤ * حتى انتهى بهم الحال الى بيع

المعاوشرائه * ثم تفرمط اللعين النجس وعتى وافسد * وخبث
وتمرد * فكان يبتني في الساعة الواحدة بالاخوات الابكار
الاثنتين والثلث * وقوي امره * وملك بلاد الغرب اجمع * (حتى
قام ولده الامام المنصور بالله ليث الحروب * وكشاف الكروب *)
فهزم المنصور بالله صلوات الله عليه ابايزيد الى القيروان *
وحط المنصور عليه السلام في طرف المدينة * وحط الضد في
البرية * وكتب القائم تردا الى ولده المنصور بالله عليهما السلام
وكذلك كتب المنصور تردا الى القائم بالاخبار * وكان في يوم
الجمعة زحف الضد بعسكر لجب قداعده وجمعه يريدان يهجم
محطة المنصور بالله صلوات الله عليه * حتى قرب من المحطة *
وتراءى العسكران * والمنصور عليه السلام قاعد على منبر له
في وسط المحطة فالح عليه عسكره ان اركب انهم قد قربوا *
فامره بخيله فسقيت * ثم امر بها فاسرجت * غير مكترث
ولا مستعجل * وركب والتقى القوم فقتل بينهم قتلى كثيرة *
وكانت وقعة ذلك اليوم عظيمة * وكر عليهم المنصور

صلوات الله عليه كالاسد المغضب بذي الفقار * وجالدهم كجلاد
جده علي بن ابيطالب عليه السلام للكفار * وكثر عسكر
الدجال فانهزم عسكر مولانا صلوات الله عليه * وثبت وليس
معه غير خمسة وعشرين فارسا * ومضى المنهزمون من عسكره
مدينة القيروان * وكان هو ومن بقي معه يحاملون القوم حتى
كلوا وقلوا * ثم ان صاحب المظلة خاف على المنصور بالله
صلوات الله عليه فنكسها * فاقبل عليه المنصور عليه السلام
وامره برفعها * ثم ان المنصور بالله صلوات الله عليه كبر وحمل فكسر
القوم وهزمهم * وقلب اولهم على آخرهم فولوا هاربين * وتراجع
عسكره من القيروان * وقتل من عسكر اللعين عالم كثير *
وكتب بعلم ذلك الى مولانا القائم صلوات الله عليه * —۞—
حدثني من اثق به انه حضر يوما من هذه الايام وقعة تعرف
بقصور الحيتان بارض الزاب * قال لما رحل العسكر ومشى
الناس في هذا اليوم بعينه ماراعني الا رجوع المقدمة وتشوش
الجيش * فقلت ما هذا * قالوا قد وافانا العدو مواجهة *

فلاذ الناس باميرالمؤمنين * فقال اضربوا الفسطاط * وليخرج كل قوم على مراتبهم * فوالله ماحان للناس ان ياخذوا هبة الحرب حتى نظرت الى واد قد احدق بالعسكر من كل الجهات الا الجهة التي قابلنا العدو منها * ووالله ما كنا على تواطئ من ذلك * واشتد الحرب وكان يوما صعبا * ثم فتح الله لوليه وابن نبيه * وانهزم الفسقة الازارقة * وامر المنصور بالله بقطع الرؤس فقطع منها مايعجز الوصف ويخرج عن الحد والنعت * قال وفي هذا اليوم يقول المنصور بالله صلع *

تبدلت بعد الزعفران وطيبه

صدا الدرع من مستحكمات المسامر

الم ترني بعت المقامة بالسرا

ولين الحشايا بالخيول الضوامر

وفتيان صدق لاضغائن بينهم

يثورون ثورات الاسود الخوادر

اروني فتى يغنى عناءي ومشهدي

اذا ر هج الوادي لوقع الحوافر

انا الطاهر المنصور من نسل احمد

بسيفي اقد الهام تحت المغافر

وبعث بهذه الابيات الى الحضرة في كتاب وردمنه * وكانت وقائع عظيمة بعد ذلك * وكتب بهذه الابيات الاخر في درج كتاب * وكانت الابيات الى المعز لدين الله صلوات الله عليهما *

كتابي اليك من اقصى الغروب

وشوقي شديد عريض طويل

اجوب القفار واطوي الرمال

واحمل نفسي على كل هول

اريد بذاك رضاء الاله

واعزاز دولة ال الرسول

الى ان برى السير اجسامنا

وكل الركاب وتاه الدليل

فوا غربتاه وواو حشتاه

وفي الله هذا قليل قليل

وما ضقت ذرعا ولكنني
نهضت بقلب صبور حمول
وقد من ذو العرش من فضله
بفتح مبين وعز جليل
وفي كل يوم من الله لي
عطاء جديد وصنع جميل
فلله حمد على ماقضى
وحسبي ربي ونعم الوكيل

ولما انهزم اللعين الدجال * واستولى الاولياء على اكثر ما كان له من العدد * واشتد الحصار على الفسقة * وكانت وقعة اخذ فيها الملعون اسيرا واظفر الله به وليه وابن نبيه * انفذ الى جميع الافاق السجلات المبشرة بما اتاح الله له من فتحه ونصره * وقد ذكر ذلك علي بن محمد الايادي في شعره *

فارتقى الملعون من خيفته ❁ في ذراعيطعال مصمغد
في ذرا خلقاء ملساء على ❁ ذلك المعقل ليست بصدد
معقل من فوقه الله ومن ❁ تحته المنصور في جيش معد

فارتقى المنصور بالسيف له ❁ يوم طعن كشأ بيب البرد
واثقا بالله في غربته ❁ عن بني احمد ناءى منفرد
فاذا مخلد في كف الردى ❁ موثق الجيد بحبل من مسد
قدرمته الحرب عن غاربها ❁ واهي الركن ذليل المستند
كنفيض اخرجته امه ❁ ليس الا نبض عرق وجسد
فاوى من كرم المنصور في ❁ كنف رحب وخفض ورغد
طلبا منه لبقيا روحه ❁ وبقاء الروح اشفى للكمد
فابى الله سوى اعجاله ❁ وعذاب الله للجسم اهد
فنضى عنه اديما دنسا ❁ كان قد اسرف فيه ومرد
كاديم التيس لما لم يطب ❁ ريحه جرد منه فانجرد
وحشاه ساخوه سعفا ❁ ماليا مابين كعب وكتد
ثم رقاه على مستحصد ❁ باسق اجرد ما فيه اود

ولما كان بعد يومين من اخذ ابي يزيد الدجال امر الامام المنصور بالله عليه السلام باحضاره اليه لاقامة الحجة عليه * فحين دخل على الامام عليه السلام قال السلام عليك * فقال

له الامام صلى الله عليه السلام على من اتبع الهدى * ولا سلام على من كفر وعصى * فسكت مخلد * فقال له الامام عليه السلام اي عدو الله كيف رأيت صنع الله * الم ينصر الحق على قلة انصاره * وخذل الباطل على كثرة اعوانه * فطأطأ راسه * فقال الامام سلام الله عليه * واذ زين لهم الشيطان اعمالهم * وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه * وقال اني بريء منكم * فرفع مخلد راسه * وقال قد اقدرك الله والعفو اولى بك * قال امير المؤمنين عليه السلام اي عدو الله تشتم امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام * قال معاذ الله * وكيف اشتم عليا * ونحن حزبه الذين نصرناه على اهل الشام * قال له الامام عليه السلام * اوكان علي محتاجا الى نصرتك * كلا والذي فضله وكرمه سيف علي ناصره * والله مؤيده * لا انت ولا غيرك * فافحم عن الجواب * فقال له الامام عليه السلام * اولم تشتم من هو خير من خيرات علي * قال المارق ومن خير من

خيرات علي عندك * قال عليه السلام * امير المؤمنين ابو القاسم الذي جمع الله له شرف النبوة والامامة بمحمد وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم * قال معاذ الله لا والله ماشتمته * قال له الامام عليه السلام كذبت * قال باي شيء كذبتني وانت لم تسمع ذلك مني * قال الامام عليه السلام ان لم اسمعه فقد سمعه كافة اولياءنا من اصحابنا * قال مخلد * بلى قد كانت معي عامة لا خلاق لهم * قال الامام عليه السلام * تكلم امنا بجل فيك ما الذي نقمت فيه على امير المؤمنين * فسكت * فقال له الامام تكلم * فسكت ايضا * فقال له الامام عليه السلام والله لتقولن * فرفع المارق راسه * ثم قال نعم كان ابو القاسم كريما حوله قوم سوء هجنوه * قال الامام عليه السلام * بماذا * فسكت * قال لتقولن * قال المارق هذه القبالات التي فيها الجور على المسلمين * فقمت منكرا لذلك اريد اصلاح امور الناس * قال عليه السلام فهل علمت ان ذلك عن رأي امير المؤمنين وامره * قال المارق

لا اعلم الا انهم قد فعلوا * قال عليه السلام فهلا كنت تشكو ذلك الى امير المؤمنين وتطلعه عليه * فان غير المنكر كان ذلك الذي اردت * وان هو لم يفعل اتخذت بذلك عليه الحجة * فسكت * قال الامام عليه السلام وانما قمت زعمت للاسلام محتسبا * قال نعم * قال فهل غير الاسلام ونقض شريعة محمد صلى الله عليه وبدل واهلك امته غيرك * قال كيف * قال الامام عليه السلام وكيف ايضا * قال نعم وكيف * قال الامام عليه السلام * بما ارتكبت من المحارم * وصغرت من العظائم * وسفكت من الدماء * وهتكت من الحرمات * قال المارق ذلك من اقوام سوء اتبعوني * قال الامام عليه السلام عن معرفة منك بهم او عن جهل * قال بل عن جهل مني بهم * قال عليه السلام اولا يجب عليك فعلهم حجة عند الله ولا عباده * قال المارق لا * قال الامام عليه السلام اذا لا ترى الحجة عليك واجبة بفعل اصحابك * فمن اين رأيت الحجة واجبة على امير المومنين بفعل عبيده * في

اقاصي البلدان * وملكه بحمد الله اوسع من البحر الذي فيه الجواهر والغثاء * فسكت المارق فقال الامام عليه السلام ماتقول في بني كملان * هـٰؤلاء خاصة * قال قوم سوء ملاعين * قال الامام عليه السلام قد نقضت قولك * وا كذبك الله بلسانك * اذ زعمت انك جاهل باهل الشر من اصحابك * ثم هذا قولك في بني كملان * وهم عمدتك وعقدتك واخر من حصل معك من اصحابك اصحاب الشيطان * ويل لك من الله * قال المارق فاني اتوب على يديك * قال الامام عليه السلام برئت الى الله منك * لم نقضت اعتقادك * وخالف قولك فعلك * قال بماذا * قال الامام عليه السلام بالفرار من الزحف * فهو من الكبائر * عندا اولياء الله وعندكم ايضا اعداء الله * وانت القائل ان الموت اليك اشهى من الحيوة * والضامن لاصحابك ان لا تنهزم ابدا * قال ومتى انهزمت قال له الامام عليه السلام الم تنهزم من سوسه ثم من القيروان ثم من تابديت ثم من تامريت ثم من دامران ثم الى قدودة والى ارض السودان

ثم الى الجبال ثم الى مامروت * قال لم اهرب ولكني دخلت
الغرب * قال الامام عليه السلام دخلت الغرب بشد ودك
رواحلك من القيروان * ورحلت مشتهيا لدخول الغرب *
بل اخرجك والله ابن رسول الله صلى الله عليه بذي الفقار
سيف جده صاغرا قميا مهزولا ذليلا خازيا خائفا طريدا *
فدخلت الغرب برغمك والله وصغارك بعار الامد * وخزي
الابد * في الدنيا * ولعذاب الاخرة اكبر * فسكت المارق
واطرق * ثم قال الامام عليه السلام لم استعملت الكذب
الذي هو عار ونار * قال ومتى كذبت * قال الامام عليه
السلام ومتى صدقت * اوليس من كذبك * وزورك كتابك
بالامس الى الاموي الشقي * تدعي فيه انك حصرتني *
وقتلت رجالي * واخذت فازتي * واني محصور بمدينة المسيلة *
قال ما كتبت بهذا * قال الامام عليه السلام يا غلام احضر
كتبه الذي اخذناها مع رسوله منذ ايام بطوابعها *
فانقمع المارق * وتاجلج لعلمه بما في كتبه * وقال العفو العفو *

قال الامام عليه السلام دعها يا غلام * ثم قال له وايضا تصف
نفسك بالعقل والدهاء * وترى نفسك لتدبير الحروب وقود
الجيوش وسياسة الامور * وامرءة من جهلة النساء اعقل
منك * قال من هي * قال عليه السلام امرءتك التي حذرتك
سوء العواقب * وامرتك بالواطعتها فيه لكان في طاعتها رشدك
من النزول الي والاعتراف بذنبك والتوبة الى الله تعالى ربك *
واعلمتك انك ان لم تفعل كنت مأسورا * وان الله تعالى لايدعك
حتى يأخذك بكبير جرمك * وعظيم ذنبك * قال المارق
لقد قالت ذلك * قال الامام عليه السلام اتدري لما بلغت ما
بلغت من خساستك ونذالتك وسقوطك وجهلك * قال
للقيام لله قال الامام عليه السلام معاذ الله من قام لله نصره الله *
ولن يقوم لله الا اولياء الله * قال فماذا تقول * قال بهوانك
والله على امير المؤمنين * وانك تعلم انه لو برز اليك لدق
عنقك * وقض ظهرك * وانقضى مذحين امرك * ولكنه
ابي ذلك احتقارا لك * واستصغارا لشانك * ولقد سمعته يقول

لواخذ عدو الله بحلقتي هذا الباب ماخرجت اليه * ليقضي الله
امرا كان مفعولا * وليبتلي الله المؤمنين ويمحق الكافرين *
والذي نفسي بيده لينجز الله وعده لنا ولو كره المشركون *
فسكت * قال الامام عليه السلام قد اخذتك بالسيف قهرا *
وصرت في يدي اسيرا قسرا * بلا عهد ولا عقد * فلاقتلنك قتلة
هي اضر عليك من كل قتلة * قال كيف * قال الامام عليه السلام
بالاحسان اليك * والافضال عليك * والرفق بك * ثم لا
ينالك من عقوبتي شيء اكثر من سجنك في دار واسعة *
ورزق جار * لتعلم اني ولي الله وابن رسوله * وان الله فضل
اخلاقنا كما طهر اعراقنا * ليكون ذلك قاتلا لك غما وهما
وكمدا وحسرة * على مافاتك من الفوز بطاعتنا * وعلى ما اعد الله
لك من العذاب بمعاندتنا * ومن انت ايها الكلب * فوالله
مافي قتلك درك من فوت * ولا شفاء من غيظ * اخزى
الله دولة لا يحييها الا موتك * خذوه * فاخذه الخدام
وحملوه * وهو ثقيل دنف * وهو يلتفت ويقول جزاك

الله خيرا * جزاك الله خيرا * فعلت ما يشبهك سلام عليك سلام عليك * واستبدت بالدجال العلة لما ناله من السقوط * فمات قبل الفجر سحر الليلة بقيت من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة * والامام عليه السلام في معسكره * فامر الامام عليه السلام فسلخ جلده * وحشي بالتبن بعد ان اخرجت احشاءه * وملح وعولج * حتى ظهرت صورته كانها ناطقة * وجعل في صندوقين طويلين * وامر الامام عليه السلام بحمل الصندوقين * فكان اذا ورد مدينة امر باخراج ذلك الجلد * ويحمل على جمل * ويلبس مشيئا على راسه ورجل يمسكه من خلفه كي لا يميل * وينادي عليه * وعلى كتفه وصلبه قردان يصفعانه * ويلعبان عليه *

فصل — ولنسطر ما هيأ الله للامام المعز لدين الله صلوات الله عليه من فتح شرق الارض بعد غربها * فحق بذلك قوله عز من قائل واشرقت الارض بنور ربها * ومعظم ما نسطره من كتاب عيون الاخبار الداعي

الاجل المسمى ادريسا * الذي كان في دعوة مسيح الامة راهبا قسيسا * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * وجعلنا ممن اقتبس نور الاخبار من سناه * وجنا جنا الجنة من جناه * والبعض منه ماخوذ من بعض كتب التواريخ والسير * وهو القليل اليسير فيما سطر * وما الذ هذا الذكر على اسماع اولي الاسماع والابصار واطيبه * وما افرحه لقلوب شيعة الائمة الابرار واطربه * قال قس * واما امر مصر وخروج القائد جوهر المعزي اليها وما هيأ الله لوليه وابن نبيه من فتحها والنصر عليها * فانها كانت مصر قد صار ملكها للاخشيدية والخطبة فيها والدعوة للخلفاء العباسية * فلما مات الاخشيد وله ولدان صغيران صار ملك مصر وامرها الى عبده الاستاذ كافور وكان خصيا فملك امرها * وهو خادم لسيديه ابو حور وعلي ابني الاخشيد * وكان الحل والربط والتقديم والتاخير اليه دونهما * ثم نزل بهما الموت وخاص الامر لكافور * وعقد له المطيع العباسي على

مصر دون الاخشيدية * فهدى الله كافورا الى ولاية الائمة
من آل الرسول وطاعة امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام *
فاخذ عليه العهد على يد الداعي لامير المؤمنين عليه السلام بمصر
ودخل في الدعوة * وكاتب امير المؤمنين المعز لدين الله عليه
السلام بالطاعة له والعمل بامره * فامره امير المؤمنين ع م بالابتداء
بالعمارة في قصر القاهرة * فخرج الى حيث رسم امير المؤمنين
فوجد فيه اساس بناء قديم فشرع في عمارته واخذ في البناء *
ثم اتته الوفاة وهو في اول العمارة رحمة الله عليه * وبلغت وفاته
امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام فترحم عليه وتوسل
الى الله تعالى في المغفرة له * واجتمعت الاخشيدية
والكافورية واعوان مصر حين وفاة كافور الاستاذ فعقدوا
الولاية في مصر واعمالها لعلي ابن احمد الاخشيدي
وعمره يومئذ احدى عشرة سنة * على ان يخلفه ابن عم
ابيه الحسن ابن عبد الله ابن طغج * وعلى ان تدبير
الرجال والعساكر الى شمول الاخشيدي * وتدبير

الاموال الى جعفر ابن الفضل ابن الفرات الوزير وكافور
لم يدفن * ثم اخرجوه الى قبره يوم الثلثاء لعشر بقين
من جمادى الاخرى سنة سبع وخمسين وثلث مائة *
ومدة ملك الاستاذ كافور لمصر احد وعشرون عاما و
شهران وعشرون يوما * كان الامر له من بعد وفاة ابني سيده
سنتين واربعة اشهر وتسعة ايام * ودعي بعد موت كافور
لعلي ابن احمد الاخشيد على المنابر بمصر والشام والحرمين *
ومن بعده للحسن ابن عبد الله ابن طغج * وثارت القرامطة
بالشام واضطرب امر مصر * وقبض الحسن ابن عبد الله
على الوزير جعفر ابن الفضل * واجتمع الاولياء وجماعة من
وجوه اهل مصر معهم وكتبوا الى امير المؤمنين المعز لدين
الله عليه السلام يستدعونه انفاذ العساكر اليهم * ويذكرون
له قوة الروم والافرنج من النصارى والمشركين وجماعة
القرامطة بالشام * وضعف اهل الاسلام * ويستغيثون
به عليه السلام ويستصرخونه * وكان جوهر القائد قد

اعتل علة عظيمة اشفى فيها على الهلاك وييئس من برءه *
فقال المعز لدين الله عليه السلام لا تغتموا لاجله
ولا تخشوا عليه * فانه سيبرء من علته ويفتح الله مصر على يديه *
فعوفي القائد من علته تلك * وكان برءه اول امارات الفتح
و بشارات النصر * وقد ذكر القاضي ابن خلكان في تاريخه
قال كان المعز يقول لعلي ابن القاضي النعمان انت قاضي
مصر * فقال ابن خلكان فوافق بذلك المقدور * وكان
ذلك من المعز استشرافا للامر ورجاء له * ولم يعلم ابن خلكان
ان ذلك من علم النبوة و مما ورث عن امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليهما مما نبأه به الروح
الامين عن رب العالمين * فقد قال امير المؤمنين علي ابن
ابيطالب عليه السلام ما من فئة تهدي مائة وتضل مائة الا
انا اعرف قائدها وسائقها وناعقها * وذلك العلم متوارث بين
ذريته و باق في عترته * ولن يخلي الله ارضه ممن يقوم بحجته *
و ذكر بعض المؤرخين وجوهر رباه المعز لدين الله ابو تميم

معد * وكناه بابي الحسن * وعظم محله عنده في سنة سبع
واربعين وثلثمائة * وصار في رتبة الوزارة * فصيره قائد
جيوشه * وبعثه في صفر منها ومعه عساكر كثيرة فيهم
الامير زيري بن مناد الصنهاجي وغيره من الاكابر *
فسار الى تاهوت * واوقع بعدة اقوام * وافتتح مدنا *
وسار الى فاس * فنازلها مدة ولم ينل منها شيئا * فرحل
عنها الى سجلماسة * وحارب ثائرا * فاسره بها * وانتهى في
مسيره الى البحر المحيط * واصطاد منه سمكا وبعثه في قلة ماء
الى مولاه المعز * واعلمه انه قد استولى على ما مر به من
المدائن والامم * حتى انتهى الى البحر المحيط * ثم عاد الى فاس
فالح عليها بالقتال الى ان اخذها عنوة * واسر صاحبها وحمله
هو والثائر بسجلماسة في قفصين مع هدية الى المعز * ثم
وعاد في اخريات السنة * وقد عظم شانه وبعد صيته ـ۞ـ
وحين وردت وفاة كافور الى الامام المعز لدين الله
صلى الله عليه وكتب الاولياء ووجوه اهل مصر اخذ في تجهيز

العساكر وجمعها * وقدم القائد جوهر عبده على جميعها * فبرز جوهر القائد بالعساكر الى رقادة * قال الحسن بن زولاق في سيرة جوهر * فخرج جوهر القائد في اكثر من مائة الف وبين يديه اكثر من الف ومائتي صندوق من المال في سنة ثماني وخمسين وثلثمائة * وامر المعز م بافراغ الذهب في هيئة الارحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة * قال وكان امير المومنين المعز لدين الله عليه السلام يخرج الى جوهر في كل يوم ويخلو به * وامره ان يأخذ من فنون الاموال ما يريد زيادة على ما اعطاه * قال صاحب سيرة الاستاذ جوذر مولى الائمة صلوات الله عليهم * وحين تصرف مولانا المعز عليه السلام في اخراج العساكر الى المشرق * واحتاج الى الانفاق في ذلك * فاقتضت امانة الاستاذ جوذر الى ذكر ما توفر عنده من حسن نظره في شيء باعه من الخزائن واستخرج بقايا الاموال * مع ما اضاف الى ذلك من مال نفسه عملا وتقربا * وكان مبلغ ذلك مائة الف دينار من الذهب * واثنان وعشرون الف درهم * بعث

بذلك الى مولانا المعز لدين الله صلوات الله عليه * فاجابه
مولانا صلوات الله عليه عن جواب كتاب كتبه اليه في شرح
ذلك بما هذه نسخته *يا جوذر سلمك الله وقفنا على ماذكرته*
فاسأل الله ان يهبك من رضاه وحنانه ومغفرته ما يستغرق
املك * وان يحسن اليك وان يحسن عنا جزاءك * ويكشف
ضيرك حتى تشاهد معنا حج بيت الله الحرام ظاهرا كما حججته
باطنا* وترى في مخازننا من الاموال الحلال ما يكون
لنا الاجر في جمعه عند الله * وحزنا لاعدائنا في الدنيا * فما
يعبُد الناس غير الجماد * والذي يلزمنا من الاخراج فهو
والله شيء لو كان من ماء البحر لكان عجبا * ولا يتوفر
علينا بل الكل اعوان على التمزيق والاخراج * وقد توحلنا
في ما لا يمكننا التقصير عن بلوغ الغاية فيه * واسئال الله
ان يتقبل ذلك منا* ويجعله لوجهه خالصا* وبقاء هذا الذي
ذكرته من الاموال عندك مع ما تقربت به * قبل الله
سعيك واجزل من رضاه حظك اوفر واحوط عليه من

غيرك * فابقه عندك ان شاء الله * وركب امير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه يوما الى المعسكر * وجلس في فازة جوهر * وجوهر قائم بين يديه * وقال ع م للمشائخ الذين اخرجهم مع القائد جوهر * والله لو خرج جوهر بسوطه وحده لفتح مصر * ولتدخلن الى مصر آمنين بالاردية تسلمون على اهل مصر ولينزلن جوهر في خزانات ابن طولون * ويبتني مدينة القاهرة تقهر الدنيا * ثم تقدم المعز لدين الله عليه السلام الى جوهر بالمسير فرفع من غده * وخرج اليه امير المؤمنين عليه السلام الى رقادة ووقف على فرسه * وقد رفعت فازة جوهر والخيم * فوقف جوهر بين يديه وهو على فرسه مكب عليه يساره * ثم التفت المعز عليه السلام الى اولاده فقال ودعوا جوهرا * فنزلوا ونزل اهل الدولة لنزولهم فودعوه * فلما فرغ الوداع قبل جوهر يد امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام ورجله وحافر فرسه * ثم قال له امير المؤمنين عليه السلام اركب فركب فرسا

ووقف راكبا * وامير المؤمنين عليه السلام يوصيه ويحدثه وهو على فرسه وجوهر راكب طويلا * ثم وقف امير المؤمنين عليه السلام وقال له سر فسار جوهر والتفت وامير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام قائم * ثم اشار عليه السلام اليه بكمه ان سر * فحول القائد وجهه يريد العسكر * ورجع امير المومنين عليه السلام الى قصره * ونزع امير المؤمنين عليه السلام الخلعة التي كانت عليه * وانفذها الى جوهر الا السراويل والخاتم * وكان خروج جوهر القائد من افريقية يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين و ثلاث مائة * وقال محمد ابن هاني الاندلسي يمدح القائد جوهر ويذكر توديعه وتشييعه ويصف الجيش من قصيدة طويلة *

رأيت بعيني فوق ما كنت اسمع
وقد راعني يوم من الحشر اروع
غداة كان الافق سد بمثله

فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم ادر اذ سلمت كيف اشيع
ولم ادر اذ شيعت كيف اودع
وكيف اخوض الجيش والجيش لجة
واني لمن قد قاده لمولع
واين ومالي بين ذا الجيش مسلك
ولا لجوادي في البسيطة موضع
الا ان هذا حشد من لم يذق له
غرار الكرى جفن ولا بات يهجع

﴿ومنها﴾

فلا عسكر من قبل عسكر جوهر
تخب المطايا فيه عشرا وتوضع
تسير الجبال الجامدات لسيره
وتسجد من ادنى الحفيف وتركع
اذا حل في ارض بناها مدائنا

وان سار عن ارض ثوت وهي بلقع

﴿ويقول فيها﴾

الى ان تبدى سيف دولة هاشم
على وجهه نور من الله يسطع

كان ظلال الخافقات امامه
غمائم نصر الله لا تتقشع

كان السيوف المصلتات اذا طمت
على البر بحر زاخر الموج مترع

كان انابيب الصعاد اراقم
تلمظ في انيابها السم منقع

كان العتاق الجرد مجنوبة له
ظباء ثنت اجيادها وهي تتلع

كان الكماة الصيد لما تغشمرت
حواليه اسد الغيل لا تتكعكع

كان حماة الرجل تحت ركابه

سيول نـداه اقبلت تتدفع

كان صعاب البخت اذ ذللت له

اسارى ملوك عضها القد ضرع

كان سراع النجب تنشر منهم

على البيد آل في الضحى يترفع

كان خلا خيل المطايا اذا غدت

تجاوب اصداء الفلا تترجع

يهيج وسواس البرين صبابة

عليها فتغرى بالحنين وتولع

لقد جل من يقتاد ذا الخلق كله

وكل له من قائم السيف اطوع

تحف بـه القـواد والامر امره

ويقدمـه زي الخلافـة اجمع

ويسحب اذيال الخليفة رادعا

بها المسك من نشر الهدى يتضوع

له حلل الاكرام خص بفضلها
نسائج بالتبر الملمع تلمع
برود امير المومنين بروده
كساه الرضى منهن ما ليس يخلع
وبين يديه خيله بسروجه
تقاد عليهن النضار المرصع
واعلامه منشورة وقبابه
وحجابه تدعى لامر فتسرع
مليك يرى الاملاك دون بساطه
واعناقها ميل الى الارض خضع
قياما على اقدامها قد تنكبت
صوارمها كل يطيع ويسمع
تحل بيوت المال حيث يحله
وجم العطايا والرواق المرفع
اذاماج اطناب السرادق بالضحى

وقامت حواليه القنا تتزعزع
وسل سيوف الهند حول سريره
ثمانون الفا دارع ومقنع
رأيت من الدنيا اليه منوطة
فيمضي بما شاء القضاء ويصدع

وقال ايضا من قصيدة وقد رجع من تشييع العسكر وانشدها بحضرة امير المؤمنين عليه السلام * ويعتذر لتخلفه عن المسير

فشيعت جيش النصر تشييع مزمع
وودعته توديع غير مصارم
فقد كدت لا الوي على من تركته
ولكن عداني ماثنى عن عزائمي
ولواني استاثرت بالاذن وحده
لسرت ولم احفل بلومة لائم
طربت الى يوم اوفيه حقه
ليعلم اهل الشعر كيف مقاومي

اصب الى مصر لساعة مشهد
يعض لها غيابها بالاباهم
فلا اشاهد يومها ملء ناظري
اشاهده ملء السمع ملء الحيازم
وقد صورت نفسي الى الفتح صورة
وشامته لي من غير نظرة شائم
كذاك اذا قام الدليل لذي النهى
على كون شيء كان ضربة لازم
على انني قضيت بعض مآربي
واقررت عيني بالجيوش الخضارم
وآنست من انصار دولة هاشم
جحاجحة تسعى لدولة هاشم
ويممت في طرق الجهاد سبيلهم
لاصلى كما يصلون لفح السمائم
فلله ما ضم السرادق والتقت

عليه ظلال الخافقات الحوائم

فثم مصابيح الظلام و شيعة

الامام واسد المأزق المتلاحم

وفي الجيش ملأن به الجيش باسط

يديه بقسطاس من العدل قائم

مدبر حرب لا بخيل بنفسه

عليها و لا مستأثر بالغنائم

ولاصارف راياته عن محارب

ولا ممسك معروفه عن مسالم

فللصارخ الملهوف اول ناصر

وللمترف الجبار اول قاصم

(ويقول منها)

رضاك ابن وحي الله عنه فانه

رعى اولياء الله رعي السوائم

اذا اختلفوا في الامر الف بينهم

طبيب بادواء النفوس السقائم

فلا رايه في حالة يتبع الهوى

ولا سمعه مستوقف للنمائم

جزته جوازي الخير عنهم فانه

سقاهم بشوبوب من الغيث ساجم

فقد سار فيهم سيرة لم يسربها

من الناس الا مثل كعب وحاتم

افاء عليهم ظل انعمه التي

زهين بايام العلى والمكارم

وما غال جيش الشرق قبلك غائل

ولا سيما بعد العطايا الجسائم

وبعد صلات مارأى الناس مثلها

ولا سمعوا في السالف المتقادم

﴿ حتى قال ﴾

فلا يسأ لني من تخلف عنهم

فيقرع في آرائه سن نادم

لعمري هم انصار حق وكلهم

من المجد في بيت رفيع الدعائم

لقد اظهروا من شكر نعمة ربهم

وقائدهم مالست عنه بنائم

فاني قد حملت منه نصائحا

كرائم تهدى عن نفوس كرائم

اليك امير المؤمنين حملتها

ودائع كالاموال تحت الخواتم

شهدت بما ابصرته و علمته

شهادة بر لا شهادة آثم

فقمت بها عن السن القوم خطبة

اذا ذكرت لم تخزهم في المواسم

وسار جوهر بعساكر امير المؤمنين وجيوشه حتى انتهى الى برقة * فلقيه عاملها من قبل امير المؤمنين افلح الناشب مترجلا

ماشيا * وكان امير المؤمنين عليه السلام قد تقدم اليه بذلك *
قال الحسن ابن ابراهيم ابن زولاق في سيرة القائد جوهر *
فسئل التاجر عن مسيره فقال سرت في العسكر الى برقة *
فكان المعز عليه السلام قد تقدم كتابه الى عبده افلح صاحب
برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده * فلقيه ماشيا وفعل ما
امر به وتركت العساكر ببرقة وسرت الى مصر * وكان
افلح قد بذل مائة الف دينار و تعفى عن الترجل * فما اجابه
المعز عليه السلام الى ما طلب * هذا جميع حديث التاجر * فلما
سمعت الجماعة اضطربت وهلعت * (وقال بعض المورخين)
وخرج (يعني المعز بالله صلوات الله عليه) يشيع جوهرا
بنفسه * وامر اولاده واخوته الامراء وسائر اهل الدولة
ان يمشوا في خدمة جوهر وهو راكب * وكتب الى سائر
عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر ان يترجلوا مشاة في
خدمته * وكان افلح من برقة قد وطاء البلاد * واستعمل
الجهاد لمن خالف امير المؤمنين من البربر وغيرهم ومن يلي

مصر من القبائل كبني قرة وسواهم من الاعراب * ووردت الاخبار الى مصر بمسير جوهر في الجيوش المعزية * والجنود والعساكر المغربية * فبهتوا وهلعوا * واتفق وجوههم وامراءهم بمحضر جعفر ابن الفضل الوزير * وكان الحسن ابن عبدالله ابن طغج قد اطلقه وقلده امر مصر وعاد الى الشام * فشاور جعفر ابن الفضل الجماعة فكلهم راى المراسلة الى جوهر بالصلح والامان * ولم يختلف في ذلك منهم اثنان * فعندها طلبوا الشريف اباجعفر مسلم ابن عبد الله الحسيني ان يكون رسولهم الى القائد * ومتوسطا بينهم وبينه في الصلح * واجابهم الى ذلك * وشرط ان يكون معه الشريف ابراهيم ابن احمد الحسيني الرسي وابو الطيب العباس والقاضي نصر ابن طاهر * فطلبهم جعفر ابن الفضل وامرهم بالمسير الى جوهر مع الشريف مسلم ابن عبيدالله الحسيني * وكتب ابن الفضل الوزير كتابا الى جوهر القائد بما يريد * وكتب كذلك الجماعة * وسار مسلم فيمن معه الى القائد في يوم

الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني
وخمسين وثلث مائة * فوصلوا الى القائد وهو بيروجه *
فادوا اليه ما به ارسلوا * فاجابهم بما طلبوا * واسعفهم بجميع
ما سألوا * وكتب لهم كتابا هذا فصه * بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من جوهر القائد عبد امير المومنين
المعز لدين الله صلوات الله عليه لجماعة اهل مصر والساكنين
بها من غيرها * انه ورد من سألتموه الترسل الي والاجتماع
معي * وهم الشريف ابو جعفر اطال الله بقاءه * وابو اسمعيل
الرسي ايده الله * وابو الطيب الهاشمي ايده الله * والقاضي
اعزه الله * فذكروا عنكم انكم التمستم كتابا يشتمل على
امانكم في انفسكم واموالكم وبلادكم ونعمكم وجميع احوالكم *
فعرفتهم ما نفذ به امر مولانا عليه السلام وحسن نظره لكم *
لتحمدوا الله على ما اولاكم * وتشكروه على ما حباكم *
وتدأبوا فيما يلزمكم * وتسارعوا للطاعة المفضية بالسلامة
لكم * وهو انه صلوات الله عليه لم يكن اخراجه هذه

العساكر المنصورة والجيوش المظفرة الا لما فيه اعزازكم وحمايتكم والجهاد عنكم * اذ قد تخطفتكم الايدي * واستطال عليكم المشرك * واطمعته نفسه بالاقتدار على بلادكم في هذه السنة * والغلب عليكم * والاحتواء على نعمكم واموالكم * حسب مافعله في غيركم من اهل بلدان المشرق * وتاكد عزمه واشتد كلبه * وعاجله مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه باخراج العساكر المنصورة * وبادر بانفاذ الجيوش المظفرة ليقاتله دونكم * ويجاهده عنكم وعن كافة المسلمين ببلدان المشرق الذين عمهم الخزي * وغلبتهم الذلة واكتنفتهم المصائب * وتتابعت لديهم الرزايا * واتصل عندهم الخوف * وكثرت استغاثتهم * وعظم ضجيجهم * وعلى صياحهم فلم يغنهم الامن ارمضه امرهم * وممضه حالهم * وابكى عينه ما نالهم * واسهره ما حل بهم * وهو مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه * ورجى تفضل الله واحسانه لديه * وماعوده واجراه عليه * وان يؤمن

من استولى عليه المهل * ويفرج روع من لم يزل فى خوف ووجل * وأثر اقامة الحج الذي تعطل * واهمل العباد فروضه وحقوقه للخوف المستولي عليهم * ولا يأمنون على انفسهم ولا على اموالهم * اذ قد اوقع بهم مرة بعد اخرى فسفكت دماءهم * وابتزت اموالهم * مع اعتماد ما عاد به صلاح الطرقات ونفي الفساد عنها * وقطع عيث العائثين فيها * ليتطرق الناس وينبسطوا * وليخلفوا بالاطعمة و الاقوات * اذ كان قد انتهى اليه صلوات الله عليه انقطاع طرقاتها ومادتها بالخوف * واذ لا زاجر للمعتدين * ولا دافع للظالمين * ثم تجويد السكة وصرفها الى العيار الذي عليه السكة الميمونة المنصورة المباركة * وقطع الغش منها * اذ كانت الثلاث الخصال التي لا ينبغي لمن ينظر في امور المسلمين الا اصلاحها * واستفراغ الوسع فيما يلزمه منها * ومما اوعز به سيدنا ومولانا امير المؤمنين سلام الله عليه الى عبده من بسط العدل * واظهار الحق * وحسم الظلم * وقطع العدوان * ونفي الاذى

ورفع المؤن * والمساواة في الحق * واغاثة المظلوم ودفع الظلوم * وايثار الحق * والتقريب * والاشفاق * وجميل النظر * وكريم الصحبة * ولطيف العشرة * وافتقاد الاحوال * وحياطة اهل البلد في ليلهم ونهارهم * وحين تصرفهم في اوان ابتغائهم المعائش * حتى لا تجري امورهم الا على مالم شعثهم * واقام اودهم * واصلح بالهم * وجمع قلوبهم * والف كلمتهم على طاعة ولي الله مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه * وما امر به مولانا من اسقاط الرسوم الجائرة التي لا يرتضي صلوات الله عليه اثباتها عليكم * وان اجريكم في المواريث على كتاب الله عزوجل و سنة نبيه صلوات الله عليه وعلى آله * واضع ما يؤخذ من تركة موتاكم لبيت المال من غير وصية من المتوفى بها * ولا استحقاق يصيره الى بيت المال * وان اتقدم في رمّ مساجدكم * وتزيينها بالفرش والايقاد * واعطاء مؤذنيها وقومتها ومن يأم الناس فيها ارزاقهم * وادرها عليهم * ولا اقطعها عنهم *

ولا ادفعها الا من بيت المال لا باحالة على من يعطي منهم * وعندما ذكر عبد مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ضمنه كتابه هذا من ترسل عنكم ايدهم الله وصانهم اجمعين طاعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه انكم ذكرتم وجوها التمستم ذكرها في كتاب امانكم * وذكرتها اجابة لكم * وتطييبا لانفسكم * بل لم يكن لذكرها معنى * ولا في نشرها فائدة * اذ كان الاسلام سنة واحدة وشريعة متبعة * وهي اقامتكم على مذهبكم ومذاهب المسلمين * وان تتركوا على ما كنتم عليه من اداء الفروض في العلم والاجتماع عليه في مساجدكم وجوامعكم وقبائلكم * على ما كان عليه سلف الائمة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعدهم * وفقهاء الامصار الذين جرت الاحكام بمذاهبهم وفتواهم * وان يجري فرض الاذان والصلوة وصيام شهر رمضان وفطره وقنوت لياليه والزكوة والحج والجهاد على ما امر الله تعالى في كتابه وفريضة محمد رسوله صلى الله عليه وآله في سنته * واجراء

اهل الذمة على ما كانوا عليه * ولكم امان الله التام الدائم المتصل * الشامل الكامل * المتجدد المتاكد على الايام وكرور الاعوام في انفسكم واموالكم واهليكم ونعمكم وضياعكم ورباعكم و قليلكم وكثيركم * وعلى ان لا يعترض عليكم معترض * ولا يتجنى عليكم متجن * ولا يتعقب لديكم متعقب * وعلى انكم تصانون وتحفظون وتحرسون * ونذب عنكم ونمنع منكم ولا ننزل الى اذاكم * ولا نساعد احدا من الاعداء عليكم ولا في الاستطالة على قويكم فضلا عن ضعيفكم * وعلى ان لا ازال مجتهدا فيما يعمكم صلاحه * ويشملكم نفعه * ويتصل بكم خيره * وتعرفون بركته * وتغتبطون منه بطاعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه * ولكم الوفاء بما الزمتكم نفسي * واعطيكم اياه عهد الله وغليظ ميثاقه وذمته وذمة انبياءه ورسله وذمة الائمة موالينا آباء مولانا امير المؤمنين قدس الله ارواحهم * وذمة مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه * وتصرحون بها * وتعلنون بالانصراف اليها * و

تخرجون الي * وتسلمون علي * وتكونون بين يدي الى ان اعبرا الجسر * وانزل في المناخ المبارك * وتحفظون وتحافظون من بعد على الطاعة * وتثابرون عليها * وتسارعون الى فروضها * ولا تخذلون وليا لمولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه * ولا تنصرون له عدوا * وتقيمون على ما عوهدتم عليه * وتلزمون ما امرتم به * وفقكم الله وارشدكم اجمعين * وبخط جوهر كان هذا الامان في شعبان سنة ثماني وخمسين وثلثمائة * وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الاخيار * وكتب ايضا القائد جوهر ايضا بخطه * قال جوهر الكاتب عبد امير المومنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الاكرمين * كتبت هذا الامان على ما نفذ به امر مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه على الوفاء لمن اجاب من اهل البلد وغيرهم على ما شرط فيه * والحمد لله رب العالمين وحسبي الله ونعم الوكيل * وصلى الله على محمد نبيه وآله الطيبين * وكتب جوهر بخطه بالتاريخ المذكور *

وكتب الشهود خطوطهم * وهم الشريف ابو جعفر مسلم ابن عبيدالله ابن طاهر الحسيني * والشريف ابو اسمعيل ابراهيم ابن احمد الحسيني الرسي * وابو الطيب العباس ابن احمد الهاشمي * والقاضي ابو طاهر محمد ابن احمد * وابنه ابو يعلى محمد ابن محمد * وابو بكر محمد ابن مهلب * وابو محمد عمرو ابن الحارث المالكي * واكرم القائد جوهر نزل الجماعة وكانوا في ضيافته * وكان يتلقى الشريف اباجعفر اذا جاء اليه * ويخرج معه اذا انصرف من عنده الى ان يركب * وكانت الاخشيدية والكافورية بعد مسير الرسل الى القائد جوهر قد ندموا على الصلح وعزموا على القتال * واخذوا في تعبية العساكر واخرجوا مضاربهم * واتصل بالشريف مسلم والجماعة الذين معه وهم عند القائد جوهر انتقاض الصلح * وماعزم عليه اهل مصر من القتال * فكتموا عن القائد خوفا ان يعتقلهم * وبادروا التوديعه فاجازهم * وخلع عليهم وحملهم واعطى كل واحد منهم عشرة الف درهم * وبلغ القائد جوهر بعد انصرافهم انتقاض الصلح *

فسار فلحق الجماعة بمحلة فحص فقال لهم القائد بلغني ان القوم قد رجعوا عن ما سألوكم فردوا علي خطي * فرفقوا به وداروه * وقالوا اذا يظفرك الله وينصركم * فقال للقاضي ابي طاهر مسألة * قال ابو طاهر ماتقول * فقال له القائد ماتقول في من اراد ان يشق مدينة مصر ويجعلها طريقا لجهاد المشركين فمنعوه ايجوز له ان يقاتلهم * قال القاضي نعم * فقال القائد هات خطك وضحك * فقال القاضي اذا يكفيك الله * وكانوا قد خافوه فودعهم وانصرفوا عنه آمنين * ووصل الشريف ابو جعفر ومن معه الى مصر لسبع خلون من شعبان من سنة ثماني وخمسين وثلثمائة * فركب اليه ابو الفضل الوزير جعفر ابن الفضل * واجتمعت عنده الاخشيدية والكافورية وغيرهم * فقرء عليهم السجل الذي كتبه القائد * واوصل الى كل واحد جواب كتابه بما اراد من الامان والاقطاع والولاية * واوصل الى ابي الفضل الوزير كتابا به بالطف كتاب يخاطب به الوزراء * ولما قرء عليهم

الشريف السجل امتنعوا من الصلح * وقال نحرير ما بيننا وبينه الا هذا السيف * وتكاثرت الاخشيدية والكافورية ودخل اتباعهم * وضاقت الدار بهم * وتحاوروا مليا * ثم قالوا انا لا نقاتل الا بامير * فامّروا نحرير شويزان عليهم وهو الاصغر * ونحرير الكبير ممن سلم بالامارة عليه * واستخانوا ابا الفضل الوزير فخرج عنهم * وخرج عنهم الشريف مسلم * ثم ان الشريف مسلم رد خط جوهر على ما شرط عليه * واخذ القوم في تعبية العساكر ثم ساروا عسكرا بعد عسكر الى الجيزة والجزيرة * وتتابعت العساكر بالدروع والجواشن والسلاح * ونزل نحرير بالجزيرة وحفظوا الجسور * وابتداء القتال بالجيزة في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان * واسر رجال واخذت خيل من عسكر القائد * و لما ضبطوا الجسر مضى القائد جوهر الى منية الصيادين * فلما خافت الاخشيدية والكافورية ان يعبروا من المخاضة نصبوا مزاحم ابن رائق لحفظ المخاضة * فانصرف ابن رائق

وترك المخاضة فثارت الاخشيدية والكافورية الى المخاضة
يوم الاحد وتركوا بالجيزة مفلح الوهباني * وكانوا في قوة
من العدد والعدة * وكان مسيرهم بالمخاضة يوم الاحد
للنصف من شعبان * فحصلوا بمنية سلفان * فلما رأهم القائد
جوهر قال لابي الفضل جعفر ابن فلاح يا جعفر لهذا اليوم
ارادك امير المومنين المعز لدين الله * فعبر جعفر ابن فلاح وهو
في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم * فوقع
بينهم القتال وتلاقي الرجال وتفانى الابطال فقتل خلق من
الاخشيدية واتباعهم * وانهزمت الجماعة في الليل * ودخلوا الى
مصر الى دورهم * فاخذوا ماقدروا عليه وانهب نحرير شويزان
المؤمر عليهم من حضره داره وما فيها * ثم سار غداة الاثنين
سادس عشر من شعبان فارًّا الى الشام * واما نحرير المسمى
الكبير فانه قتل بتلك الوقعة في المخاضة * واصبح الناس على
خوف شديد * وخرجت الاخشيدية والكافورية من دورها
خافية ماشية * وجاء ابو محمد الدوذياري عامل الخراج وابو

محمد الفرغاني وسائر الناس فزعون جزعون يهرعون الى الشريف مسلم الحسيني فانسهم * وقال انا قد لقينا هذا الرجل يعني جوهر القائد * وانا قد وثقنا بعقله وحلمه * فسألوه ان يكتب الى القائد في اعادة الامان عليهم * فكتب اليه الشريف مسلم يهنئه بالفتح * ويسأله اعادة الامان كما طلبوا * ثم سألوه ان يزيد كتابا غير ذلك ففعل * وارسل رسولا اخر على نجيب * وجلس الناس عند الشريف مسلم ينتظرون الجواب * ثم جاءت جماعة من اهل مصر كانوا اخرجوا الى القائد جوهر * فامرهم بامان الناس * وارسل معهم رجلا من عيون رجاله ومعه بند ابيض مكتوب عليه اسم امير المؤمنين المعز لدين الله صلى الله عليه * وبين يديه الاحراس يوصون الناس ويمنعون من النهب * فلم ينهب ولم يغصب على احد شيء * وهدأ الناس وفتحوا دورهم وحوانيتهم وقامت الاسواق كانها لم تكن فتنة * ولما كان آخر النهار ورد الجواب من القائد جوهر المعزي الى

الشريف مسلم مع رسوله * فقرءه مسلم لنفسه ثم جهر
بقراءته على الناس * وهو ما هذا فصه * بسم الله الرحمن
الرحيم وصل كتاب الشريف اطال الله بقاءه وادام عزه
وتائيده وتمكينه * يهنئ بما هياءه الله من الفتح المبارك *
وهو ايده الله المهنى بذلك * لانها دولته ودولة اهله *
وهو المخصوص بذلك * واما ما سأل من الامان و
اعادة الامان الاول فقد اعدت اليه ماطلب * وجعلت اليه عن
سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلى الله عليه ان يؤمن الناس
بما شاء كيف شاء * وقد كتبت الى الوزير بالاحتياط على
دور الهاربين الى ان يدخلوا في الطاعة وفيما دخلت فيه
الجماعة * ويعمل الشريف ايده الله على لقاءي في يوم الثلثاء
لسبع عشرة تخلو من شعبان * بجماعة الاشراف والعلماء
واهل البلدان ان شاء الله * فلما قرأ الشريف كتاب القائد
على الناس فرحوا واطمأنوا * وانصرفوا متأهبين للقاءه *
وزال عنهم من الخوف ماعراهم * وقال رسول الشريف

الذي ارسله الى القائد للشريف * اني وجدت عند القائد
راس نحرير الكبير و مبشر و بلال الطبائي و يمن الطويل
في طست فضة * ورؤسا كثيرة مطروحة في ناحية الفازة *
ولم يكن صح للشريف من قتل و من نجى * ثم خرج يوم
الثلثاء لسبع عشرة خلت من شهر شعبان الشريف مسلم
الحسيني وابو الفضل جعفر ابن الفضل الوزير و جماعة
اهل مصر الى الجيزة * فلما اجتمعوا مع القائد جوهر
نادى مناديه ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير *
فنزل الناس كلهم و سلموا على القائد واحدا واحدا *
وابو جعفر احمد ابن نصر يعرفه بالناس * ومسلم الحسيني
عن يمينه وابو الفضل الوزير عن يساره * وهم على دوابهم
حتى سلموا عن آخرهم * و دخل القائد جوهر المعزي
مدينة مصر يوم الثلثاء لسبع عشرة ليلة بقيت من شهر
شعبان احد شهور سنة ثماني و خمسين و ثلث مائة *
وابتدء الناس بالدخول منذ زوال الشمس فعبروا الجسور

بالدروع والجواشن * ودخلت القباب والمحامل والرايات *
ودخل وجوه العسكر بالاردية يسلمون على الناس كما
وعدهم امير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه يوم
وداعهم له * ودخل بين يدي القائد جوهر الف وماثتا
صندوق من المال * ثم دخل القائد جوهر بعد العصر وبنوده
بين يديه وطبوله * وعليه قميص ديباج مثقل * وشق المدينة
ونزل في مناخه موضع القاهرة * ثم اختط موضع قصر القاهرة
المعزية * واخذ في بناء سورها وتحصينها * واقام العسكر
يدخل سبعة ايام من اول يوم الثلثاء الى اخر يوم الاثنين *
وكان فتحا عظيما اتاحه الله لوليه المعز لدينه * وقضى سبحنه
ببسط يده وتمكينه * وجعله على خزائن الارض كما جعل
يوسف ابن يعقوب عليها * والله يمكن لمن شاء من اولياءه
في الارض ويزويها عن من يشاء منهم اختيار العباده * ويميز
بعضهم من بعض عدلا منه وفضلا وايثارا * وابتلاء منه
سبحنه واختبارا * والحمد لله على ما اولى وعافى وابتلى *

وله الاخرة والاولى * وهو الفاعل لما يشاء * وازال القائد
جوهر امر بني العباس عن مصر واعما لها عن المنابر والسكة
والبنود والرسوم بعد ان اقام امرهم فيها مائتي سنة وخمسة
وعشرين سنة وثمانية اشهر * لان صالح ابن علي ابن عبدالله
ابن عباس دخل الى مصر للنصف من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلثين ومائة * وكان قتل مروان ابن محمد الاموي
اخر ملوك بني امية بتوصير لسبع بقين من ذي الحجة من تلك
السنة * ولم يزل في مصر امر بني العباس حتى قطعه جوهر
القائد * وازال لبس السواد في الخطبة وتلك سنة بني العباس *
ولما كان من غد يوم دخول القائد جوهر امر علي ابن الوليد
قاضي عسكره ومعه الشرط * وبين ايديهم احمال الاموال
على البغال * فطافوا بها والمنادي ينادي من اراد الصدقة فلياتِ *
ففرقوا تلك الاموال في الصدقات * وجاؤا الى المسجد الجامع
العتيق ففرقوا الصدقات فيه ايضا * واقر القائد جوهر
الوزير ابا الفضل جعفر ابن الفضل على وزارته * وكان يركب

الى القائد جوهر في كل يوم الى مناخه * وفي الجمعة لعشر بقين
من شعبان سنة ثماني وخمسين ركب جعفر ابن جوهر
الى المسجد الجامع العتيق لصلوة الجمعة * و قام الخطيب على
المنبر و عليه ثياب بيض فخطب ودعى لامير المؤمنين
المعز لدين الله صلوات الله عليه * فقال من الخطبة الثانية
اللهم صل على عبدك ووليك * ثمرة النبوة وسليل العترة
الهادية المهدية * عبد الله الامام معد ابي تميم المعز لدين
الله امير المؤمنين * كما صليت على آبائه الطاهرين واسلافه
المنتجبين الائمة الراشدين * اللهم ارفع درجته * واعل
كلمته * واوضح حجته * واجمع الامة على طاعته * والقلوب
على موالاته * واجعل الرشاد في موافقته * وورّثه
مشارق الارض ومغاربها * واحمده مبادي الامور وعواقبها *
فانك تقول وقولك الحق ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * ولقد امتعض
لدينك * ولما انتهك من حريمك * ودرس من الجهاد في

سبيلك * وانقطع من الحج وزيارة قبر رسولك صلى الله عليه وعلى آله * فاعد للجهاد عدته * واخذ لكل خطب اهبته * فسير الجيوش لنصرك * وانفق الاموال في طاعتك * وبذل المجهود في رضاك * فارتدع الجاهل * وقصر المتطاول * وانصر اللهم جيوشه التي سيرها * وسراياه التي انتدبها لقتال المشركين * وجهاد الملحدين * والذب عن المسلمين * وعمارة الثغور والحرمين * وازالة الظلم والبهم * وبسط العدل في الارض * اللهم اجعل راياته عالية مشهورة * وعساكره مؤيدة منصورة * واصلح به وعلى يديه * واجعل لنا منك واقية عليه انك الفعال لما تريد *

وامر القائد بنقش سكة الدينار المعزي فكان في الوجه الواحد لا اله الا الله * محمد رسول الله * ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * علي خير الوصيين وزير خير المرسلين * وفي الوجه الآخر دعى الامام معد * لتوحيد الاله الصمد * المعز لدين الله امير المؤمنين * ضرب

هذا الدينار سنة ثماني وخمسين وثلثمائة * وامر القائد جوهر بالنظر في الخراج * وجلس بنفسه للمظالم يوم السبت * وكان يحضر مجالسه ابو الفضل جعفر ابن الفضل الوزير * والقاضي ابو طاهر محمد ابن احمد * وجماعة الشهود و الفقهأ * واقر جوهر القاضي اباطاهر على ما كان عليه من القضاء * وجعل مع كل مصري من الشهود مغربيًّا * و بادر القائد جوهر حين استولى على مصر بالكتاب الى امير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه يبشره بالفتح * وانفذ اليه الرؤس * وكتب ابو جعفر مسلم الشريف الحسيني * وابو الفضل جعفر ابن الفضل الوزير * وكتب جعفر ابن فلاح الى امير المؤمنين عليه السلام كتابا يبشره ايضا بالفتح * فوصل كتاب جعفر ابن فلاح قبل كتاب القائد جوهر فسر امير المؤمنين عليه السلام * وقال للرسول اكتمه * ثم وافى كتاب القائد جوهر وانتشر الخبر * وجلس امير المؤمنين عليه السلام للناس مجلسا عاما بالمنصورية

فهناه الناس * وانشد الشعراء بين يديه صلوات الله عليه *
فمن ذلك قول محمد ابن هاني الشاعر المغربي الاندلسي *

تقول بنوا العباس هل فتحت مصر
فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر
تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وقد اوفدت مصر اليه وفودها
وزيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت
وايديكم منها ومن غيرها صفر
فلا تكثر واذكر الزمان الذي خلى
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون رويدكم
فهذا القنا العرّاص والجحفل المجر
وقد اشرقت خيل الاله طوالعا

على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وذا ابن نبي الله يطلب وتره
وكان حرٍان لا يضيع له وتر
ذروا الورد في ماء الفرات لخيله
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر
افي الشمس شك انها الشمس بعد ما
تجلت عيانا ليس من دونها ستر
وما هي الا آية بعد آية
ونذر لكم ان كان يغنيكم النذر
فكونوا حصيدا خامدين اوارعووا
الى ملك في كفه الموت والنشر
اطيعوا اماما للائمة فاضلا
كما كانت الاعمال يفضلها البر
ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه
جموما كما لا تنزف الابحر الذر

فان تتبعوه فهو مولاكم الذي
له برسول الله دونكم الفخر
والا فبعد للبعيد فبينه
وبينكم مالا يقربه الدهر
افي ابن ابي السبطين ام في طليقكم
تنزلت الآيات والسور الغر

(ويقول فيها)

فقد دانت الدنيا لآل محمد
وقد جررت اذيالها الدولة البكر
ورد حقوق الطالبيين من زكت
صنائعه في آله وزكى الذكر
معز الهدى والدين والرحم التي
بها اتصلت اسبابها وله الشكر
من انتاشهم في كل شرق ومغرب
فبدل امنا ذلك الخوف والذعر

فكل امامي يجيئ كائما
على يده الشعرى و في وجهه البدر

(الى ان قال)

فبشر به البيت المحرم عاجلا
اذا اوجف التطواف بالناس والنفر

وها فكان قدزاره و تجانفت
به عن قصور الملك طيبة والسر

هل البيت بيت الله الا حريمه
وهل لغريب الدار عن اهله صبر

مناز له الاولى اللواتي يشقنه
فليس له عنهن معدى ولا قصر

وحيث تلقى جده القدس وانتحت
له كلمات الله والسر والجهر

فان يتمن البيت تلك فقد دنت
مواقيتها والعسر من بعده اليسر

وان حن من شوق اليك فانه
ليوجد من رياك في جوه نشر
الست ابن بانيه فان جئته انجلت
غواشيه وابيضت مناسكه الغبر
حبيب الى بطحاء مكة موسم
تحي معدا فيه مكة والحجر
هناك تضيء الارض نورا وتلتقي
دنوا فلا يستبعد السفر السفر
وتدري فروض الحج من نافلاته
ويمتاز عند الامة الخير والشر
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزة
خشيت له ان يستبد به الكبر
فامضيت عزما ليس يعصيك بعده
من الناس الا جاهل بك مغتر
اهنيك بالفتح الذي انا ناظر

اليه بعين ليس يغمضها الكفر

﴿ومنها﴾

فحسبكم يا اهل مصر بعدله

دليلا على العدل الذي منه يفتر

فذاك بيان واضح عن خليفة

كثير سواه عند معروفه نزر

رضينا لكم يا اهل مصر بدولة

اطاع انا في ظلها الامن والوفر

لكم اسوة فينا قديما فلم يكن

باحوالنا عنكم خفاء ولا ستر

وهل نحن الا معشر من عفاته

لنا الصافنات الجرد والعكر الدثر

(ومنها)

فيا ملكا هدي الملائك هديه

ولكن نجر الانبياء له نجر

و يا راز قا من كفه نشأ الحيا
و الا فمن اسرا رها نبع البحر
الا انما الا يا م ايامك التي
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
لك المجد منها يا لك الخير والعلى
و تبقى لنا منها الحلو بة و الدر
لقدجدت حتى ليس المال طالب
و اعطيت حتى ما لمنفسة قدر
و ددت لجيل قد تقضى عصورهم
لواستاخروا في حلبة العمر اوكروا
و لوشهدوا الا يام والعيش بعدهم
حدائق و الآمال مو نقة خضر

(وقال عبدالله ابن الحسن الجعفري السمرقندي من قصيدة طويلة)

الا فليقر الله عين الهدى فكم

جلبت بها من نعمة لشكورها

لان خبرت عن ارض مصر فانها

الى الارض تومي سهلها ووعورها

فبورك للاسلام في نيل ثاره

وهنئت الدنيا بعدل اميرها

فشدت عرى الاسلام بعد انفصامها

وردت عواري الملك من مستعيرها

وقام بحق الله في الخلق قائم

انار سبيل الحق بعد دثورها

ولما فشى طغيان مصر فاكثرت

نواد بها من ويلها وثبورها

فجاء مسحا قد حها غير فاتر

ومرت عليها بارحات طيورها

وقابلت النعمى بكفر فاصبحت

وقد دارت البوسى باكناف دورها

غداة ابت الانفاقا عصابة

اصاخت الى ضليلها و غرورها

رأت ان قطع الجسر وصل حيوتها

فقصر ذاك الراي باقي قصيرها

وصادمها من جوهر صلد صخرة

ففض من الاعداء صلد صخورها

واجرى بحار الجيش فوق بحارها

ونابت له اراءه عن جسورها

و ماشعروا الابه وسط دارهم

فاكرم بها من روضة وغديرها

ففرقهم ايدي سبا فكانهم

حصيد رمته جذوة لسعيرها

كان رقاب القوم والهام وسطها

حروف بدت للشكل بين سطورها

فقل لبني العباس شيموا سيوفكم

فقد ما عصيتم ربكم بصدورها
وليتم امور الناس شر ولاية
فبدلتم معروفها بنكيرها
فان قلتم انا قتلنا امية
بتبديل غاويها وكفر كفورها
فانا وجدنا كم تسيرون بعدها
باقبح من منهاجها ومسيرها
سفكتم دما قلتم طلبنا بثاره
فهل يدرك الاوتار كف وتورها
دم من كرام لا تطل دماءها
ولا تعدل الدنيا توى اصغيرها
ولابدان تسقوا بكاس سقيتم
بها من يدي مجتنها ومبيرها
الا سلموا تلك العواري فانها
وان رغمت آنافكم لمعيرها

ولما كان اخر يوم من شهر شعبان من سنة ثماني وخمسين وثلث مائة ركب القاضي ابو طاهر لطلب الهلال على ماجرت به عاداتهم فلم يره * واصبح القائد جوهر اول يوم من شهر رمضان صائما وجماعة اهل عسكره * ثم ركب القاضي لروية الهلال لشوال فلم يره * وكان ركوبه في جمع عظيم على عادته * واصبح القائد جوهر مفطرا فاقام صلوة العيد في عسكره * وخطب علي ابن الوليد الاشبيلي قاضي عسكر جوهر * فصلى في خطبته بعد حمد الله تعالى * والصلوة على النبي صلى الله عليه وعلى اله * وعلى امير المؤمنين علي ابن ابيطالب وعلى فاطمة والحسن والحسين والائمة * والعن ظالمهم وخاذلهم * ودعى لامير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام وذكر جوهر فقرظه * واصبح اهل مصر الى المصلى يصلون فيه صلوة العيد * فصلوا الانفسهم وصلى بهم رجل هاشمي يعرف بابن ربرج * وخطب وكان معهم في الصلوة القاضي ابو طاهر وخلق كثير * فانكر جوهر على القاضي ذلك

فاعتذر اليه فقبل عذره وامسك عن القول * واستامن نحرير شويزان الذي كان أُمِّر بمصر فامنه القائد * وفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة الحرام امر القائد جوهر بالزيادة في الخطبة * اللهم صل على محمد ن المصطفى * وعلى علي ن المرتضى * وعلى فاطمة الزهراء البتول * وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول * الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * اللهم صل على الائمة الطاهرين آباء مولانا امير المؤمنين * وعيد القائد جوهر عيد النحر * واقيمت الخطبة باسم مولانا امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام * والصلوة عليه وعلى آبائه والدعاء لهم * ونحر القائد وفرق الضحايا على سائر الناس * واطعم الناس في مضربه * واكل معهم * ومدحته الشعراء * واجزل لهم العطاء * وتكاملت الاخشيدية والكافورية المستأمنة بمصر فصاروا اربعة عشر رئيسا ومعهم من العسكر خمسة آلاف * ورووا عن مسلم ابن عبيد الله الحسيني انه ماسمع بمستأمنه قط في العدة

مثلهم * ولكن عمهم النحس والخذلان * فما اخذوا الامر وهو مقبل ثم عادوا له بعد ان ادبر عنهم * وذلك انه بلغ القائد جوهر عنهم كلام ساءه منهم * ثم توفي ولد لجعفر ابن فلاح فحضر القائد جوهر الجنازة * وحضر معه اكثر الناس * وحضرت الاخشيدية والكافورية وانصرفوا عن الجنازة مع القائد جوهر * فقال لهم القائد قد جاء كتاب مولانا ومولاكم بما يسركم فسيروا لتنظروا اليه * ونقموا عليه فساروا معه فاعتقلهم في ساعة واحدة * وهم نحرير شويزان * وفتك الخادم الاسود * ودوي الصقلبي * ودخل الاخشيدي ولؤلؤ الطويل وابو منحل ومفلح الوهباني ومبلغ التركي وفرح التحكمي وغيرهم * وكان ذلك لخمس بقين من ذي الحجة اخر سنة ثماني وخمسين وثلث مائة * فاقاموا عند القائد معتقلين ستة اشهر في مضربه * حتى سيرهم الى امير المؤمنين عليه السلام كما نذكره * وكان القائد يرسل اليهم في كل غداة بالطعام * ومع الظهر وبالعشاء * ويدخل

اليهم في كل ليلة * ويتحدث معهم ويعدهم عن امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام بكل جميل * و وردت هدية من امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام الى القائد جوهر سنة تسع وخمسين وثلثمائة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم * وهي خمسة وستون بغلا تحمل مالا * وسبعون حمارا باحمال محزومة * وفي شهر صفر من هذه السنة وافى عسكر المغرب الى القائد جوهر * ومعهم خيل من انعام امير المؤمنين لعبده القائد جوهر * ووافى ايضا بعد ذلك عسكر من المغرب * ومعهم اموال محمولة على الجمال * وانفذ القائد جوهر جعفر ابن فلاح الى الشام في عسكر عظيم وعدة قوية * وذلك في شهر صفر من سنة تسع وخمسين وثلث مائة * وقد غلبت القرامطة على الشام واستولوا على الرملة * وقد انضاف اليهم الحسن ابن عبيد الله ابن طغج ابن عم الاخشيد * وفي يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول من هذه السنة صلى جوهر القائد صلوة الجمعة في جامع احمد ابن

طولون في عسكر كثير * وخطب عبد السميع ابن عمرو وذكر
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وذكر فضائلهم *
ومدح جوهر ودعى له * وجهر في القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم
وقد امر جوهر بالجهر بها والاعلان بها فيما يجهر به من الصلوة *
وقرء الخطيب بسورة الجمعة وسورة المنافقين في صلوة
الجمعة * واذن المؤذنون في جامع ابن طولون بحي على
خير العمل * وامر جوهر بالنداء به في جميع الامصار
والبلدان * وجهر محمد ابن الحسن ابن حنيف ببسم الله الرحمن
الرحيم في الجامع العتيق على كره ومضض * وكان مالكيا *
ولما مدح عبد السميع القائد جوهر في خطبته ودعى له لامه
جوهر على ذلك * وقال له ماهذا رسم موالينا * فامر القائد
جوهر في المواريث بالرد على ذوي السهام * وان لا يرث
مع البنت اخ ولا اخت ولا عم ولا ابن اخ ولا ابن عم * ولا يرث
مع الولد كان ذكرا ام انثى الا الزوج والزوجة والابوان
والجدة * ولا يرث مع الام الا من يرث مع الاب والولد *

فعمل ذلك بمصر واعمالها* وذلك مذهب اهل البيت صلوات
الله عليهم * والحجج فيه طويلة كثيرة * وقداتى القاضي
النعمان ابن محمد رضوان الله عليه في ذلك بما هو شفاء
للصدور * وجلاء للقلوب * وليست الحجة الا على من
انصف * واقر بالحق حيث وجد واعترف * لا على من
جاحد * وكابر وعاند * وانفذ القائد جوهر بهدية الى
امير المؤمنين عليه السلام لسبع عشرة مضت من جمادي
الاولى * وخرج الناس للنظر اليها * وفيها احدى وعشرون
قبة على النوق * فمنها خمسة مذهبة * وواحدة مرصعة
بالجواهر القبة * وجهاز الناقة الذي عليها * والباقي ديباج
ودبيقي * وخمسون فرسا مسرجة ملجمة * وخمسون ناقة
مزينة * ونيف وخمسون جملا * وعلى النوق والجمال احمال
محزومة * واقفاص مشدودة * وطوارف وطيور * وسار
جعفر ابن جوهر مع تلك الهدية الى المنصورية * وسير
ابوه معه الحسن ابن عبيد الله ابن طغج ونحرير وسائر

الاسارى من الاخشيدية والكافورية * فلما خرجوا من البحر وانتهوا الى البر حلت عنهم القيود * واركبوا الخيول و الجمال بالمحامل * فحين انتهوا الى امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام برهم واكرمهم * واعطاهم بالقيروان ما يحملهم * واسكنهم دورا بالقيروان حسنة * واتاح لهم فرشا وزينة * وفي شهر رجب من تسع وخمسين وثلثمائة اخرج جوهر القائد مائة وخمسين الف درهم * وامر بتفريقها على الضعفاء والمساكين * وقال هذه صدقة من مولانا امير المؤمنين من عين ماله * ولما كان في ابتداء شهر رمضان ترك الناس رؤية الهلال اذ لم يتبين لهم * وصاموا بصوم القائد جوهر * وافطروا بفطره * بعد ان حضر دعاة امير المؤمنين الذين بمصر * واحضروا القضاة والفقهاء وناظروهم * وتلوا عليهم قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن * هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان * فمن شهد منكم الشهر فليصمه * ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر * الى قوله تعالى ولتكملوا

العدة ولتكبروا الله على ما هداكم * وقامت الحجة عليهم
ان وفاء العدة هي ثلاثون يوما * واقروا بذلك وعيد القائد
جوهر عيد الفطر * وخطب الخطبة بذكر الائمة من ال محمد
واشهار فضلهم * وانصرف الناس مع القائد جوهر الى قصر
القاهرة المعزية المعمور بها فاكلوا معه * واجاز الناس واحسن
اليهم * وفي ذي الحجة من هذه السنة وافى عشرون جملا
موقرة من متاع وكسوات ومال للحرمين من امير المؤمنين
المعز لدين الله صلوات الله عليه الى القائد جوهر * ودانت
البلاد لامير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام * وخطب له
عليه السلام بالحرمين وفي السند مع انتشار ملكه في
جميع الغرب الى اقصى نواحيه * وفي مصر والشام
ودعاته في جميع الجزائر ظاهرين ومستترين * ودان
الناس بمعرفة فضله * ووضح للخلق عظيم محله *

﴿فصل﴾ ولنسطر ايضا ذكرا غريبا من فضيلته و
بصيرته * وما كان من حمده لله وشكره جريا على حسن

وتيرته * صلوات الله عليه تترى متواليات متواترات *
وهو ما جاء في كتاب المجالس والمسائرات *
(حديث في مجلس في حمد الله ع ج وشكره والاعتراف بفضله)
قال القاضي النعمان ابن محمد سمعت الامام المعز لدين الله
صلوات الله عليه وقد اتاه فتح مدينة فاس * بعد ان كان اكثر
الناس يئسوا من ذلك لطول اقامة الجيوش عليها وهروب
من هرب منهم عنها وقوة اهلها وكثرة الاطعمة فيها و
وعر خنادقها وحصنها * فقال صلع هذا من قول الله جل من
قائل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا * والله ما استيأس رسل الله صلوات الله عليهم من
فضله جل وعز عليهم ونصره اياهم * ولكنهم استيأسوا ممن
خذلهم * ولم يقم بواجب حق الله عز وجل الذي افترضه
في جهاد عدوهم * فقطعوا من الخلق رجاءهم ووصلوه بالله
ربهم فاتاهم نصره الذي به وعدهم وقد كان المعز كلما ورد
عليه من امر الفاس هذه امر يئس معه من سمعه من فتحها *

يقول ونحن نسمعه من غير موطن اذا اتي مثل هذا ما اتوكل
في امرها وكل اموري الا على الله لا شريك له * ولا ارجو
غيره * واني لواثق بفضله ونصره * ثم قال صلع لما اتاه الفتح
والله اني لربما اريد ان اسأل الله عز وجل في الزيادة من فضله
فيما يكون من مثل هذا * فاستحي ان اسأله ذلك لكثرة ما
اولاني منه * له الحمد لا شريك له واني لربما سألت الله ع ج طول
البقاء لعدوي ليخزيه الله بذنوبه * ويرى ويسمع من صنع الله
عز وجل عندي ما ينكيه ويؤلمه * ثم قال ع م اتدرون ما
اردته بالكتاب الذي كتبته منذ قريب لاهل فاس هؤلاء
الاشقياء * وقد كان كتب لهم كتابا بالامان ان انابوا او
عرفنا به * فلما انتهى اليهم ردوه ولم يقبلوه * قلنا الله ووليه
اعلم * قال والله ان اردت بذلك الا هلاكهم باقامة حجة
الله عز وجل عليهم * والا فقد علمت انهم متى جاءهم وهم
يرون انهم في قوة وان عساكرنا قد سأمت من المقام عليهم
والحل بعضها عنهم وجاءهم مثل هذا من عندي انهم يدفعون *

فاردت ان اجعله ككتاب رسول الله ص ع الى صاحب فارس اذا
اتاه فمزقه فمزق الله ملكه * وكتاب المنصور ع م الى مخلد اللعين
واصحابه وقد حاصرهم بقلعة كيانة * اذ كتب اليهم الامان
فردوا كتابه فامكنه الله عز وجل منهم في اقرب
وقت * وكذلك اردت بكتابي الذي رأيتموه *
وكان كما اردت ذلك بحمد الله ونعمته * ثم حمد الله
عز وجل بما هو اهله * وشكر فضله بما قدر عليه وامكنه *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ما جاء من ذكر بعض بواهر
الامام الحاكم بامر الله الحاكم العادل * والشخص الفاضل *
لا زالت هاطلة على سوحه الكريم من صلوات الله الهواطل *
وهو عجيب غريب * يلتذ بسماعه كل عاقل لبيب *
وكان من معجزات الامام الحاكم بامر الله صلوات الله عليه
التي اظهرها ما لا يحصى ومن ذلك ان ضده ابا ركوة
اللعين صاحب المغرب الواصل في ايامه بجمع عظيم الى
حول القاهرة المعزية * فامر ولي الله صلوات الله عليه باقفال

الابواب اياما * وامر بعد ذلك امير الجيوش ان يبوز اليه
في اثني عشر الفا من الفرسان * ورسم عليه ان لا يفتنه *
فانه يولى عن القاهرة اذا خرج العسكر المنصور * ويحط
على بئر الدرج * فاذا حط هنالك فلتكن محطته على بئر
الرفاق * ففعل امير الجيوش ذلك * وحط على بئر الرفاق *
وولى الضد عنه الى ان حط على بئر الدرج * وكان فيما
قاله ولي الله صلوات الله عليه لامير الجيوش لا تفتتن * فاذا
وقع الريح العاصف المظلم المدلهم وانجلى فارسل طليعة الى
محط القوم لتنظر الى النخلة التي على بير الدرج * فان كانت
الريح كسرتها اثلاثا وراسها الى المغرب فادرك القوم
واقتلهم قبل ان تشتتهم القفار * وتغرقهم البحار * وان كانت
النخلة انقطعت قطعتين وراسها الى المشرق فانهض الى
القاهرة وادخلها * فتوقف امير الجيوش حتى وقع في بعض
الايام ريح عاصف انقلعت لها الاشجار * واظلمت بها
الافاق * حتى كان الانسان اذا اخرج يده لم يكد يراها *

فلما انجلى ذلك الامر امر من يفتقد النخلة التي هي في محطة
القوم * فاذا هي ثلاث قطع وفرعها الى المغرب * فلما اتاه
طليعته بعلم ذلك ركب العسكر المنصور * فهجموا محطة
الاضداد * وهم في مائة الف او يزيدون * فقتلوهم * وغنموا
وسلبوا مسيرة ايام كثيرة * فلزموا اباركوة اللعين * و
اقام ولي الله صلوات الله عليه في دولة رضية * اكنافها مضية *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ما جاء من ذكر باهرة زاهرة *
للحضرة النبوية الآمرية الطاهرة * الامام الآمر باحكام
الله الممهد لولده الامام الطيب ع م قيام دعوة له عند غيبته
ظاهرة * لازالت فيوض صلوات الله اليها تسري *
ولازالت سواري بركاتها الينا معاشر عبيدها تجري *
ان سنبس كان من بعض الاضداد * المظهرين في الارض
الفساد * وانه قوي امره وخلافه على ولي الله صلى الله عليه * وقام
معه اوباش الناس بالخلاف * واجتمع عسكره الى باب القاهرة
فغلقت الابواب * واقاموا على ذلك اياما * وكان رجل

ارمني ومعه جماعة قد وكلوا حرسا على ابواب القاهرة *
فلما كان ذات ليلة وهم وقوف في مواضعهم وقد خرج عسكر
الامام عليه السلام لملاقاة العدو وبقوا متواقفين وقد
دخل الرعب في قلوب المؤمنين * فنظر ذلك الرجل
الارمني ومن معه الى باب من ابواب القاهرة قد فتح
بالليل * وخرج منه انسان راكب ليس معه سواه *
فاختفوا ليعرفوا ذلك الرجل * فاذا هو الامام الامر
صلوات الله عليه * فعاينوه اين يريد * واذا برجل
راكب قد التقى به * فسلم عليه وسئل كل واحد منهما صاحبه
عن حاله * ونزلا عن فرسيهما * وسئله الرجل الذي لقيه
اين تريد * قال اريد انصر عسكري على اهل الخلاف *
واوردهم موارد التلاف * فقال نحن نكفيك ذلك
ياولي الله فارجع الى مستقرك * وبسط كل واحد منهما
وصليا على الارض كل رجل منهما صلى ركعتين * ثم ركبا *
ورجع الامام صلى الله عليه وقد قال له ذلك الرجل نحن

نكفيك لقاء العدو غدا انشاء الله وتوادعا * فلما
كان الصباح اقبلت الخيل تركض بشارة بهزيمة العدو
وقتل سنبس لعنه الله * فايقن ذلك الارمني بفضل ولي الله
وان الحق معه * فاسلم وحسن اسلامه * ورفع نفسه عما كان
فيه ودخل فى عهد الامام اذ بانت له الآية وظهرت المعجزة *

فصل — معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اجاب
داعي الله وآمن به * واب لسر الله في خلقه ونبه * قد سمعتم
ان الله فتح لنبيه فتحا مبينا ونصره نصرا عزيزا * واذل
اعداءه واخزاهم واخذهم اخذا وبيلا وما كان ذلك على
الله عزيزا * وجعل ذلك الفتح المبين والنصر العزيز لعترته
الطاهرين ارثا * وجعلهم يحرثون في الدنيا للاخرة حرثا *
ويطعمون الطعام على حبه غرثى * وان اختاروا في كهف التقية
على مقتضى الحكمة الالهية لبثا * بعثوا دعاتهم لتبليغ ما
امروا بتبليغه ظاهرين بين ظهراني الامة بعثا * فلموا
شعث الدين واجتهدوا وحتى غدوا في ذلك غبرا شعثا * وبثوا

انباء فضائل مواليهم الملكوتية في اقطار العالم بثا * وحثوا الناس
على طاعتهم والاعتصام بحبلهم حثا * فاجابهم من طاب عنصره
ولم يجبهم من خبث اصله خبثا * ونكثت بيعتهم فئة البغي نكثا *
وصار فضلهم في جميع الآفاق مشهورا * واصبح علم ذلك
الفتح المبين والنصر العزيز بهم ولهم منشورا * اذا اصبحوا
بامر الله ظاهرين مع كون مولاهم مستورا * وكان ذلك في
الكتاب مسطورا * فانهم جند الله الغالبون * وانهم للنصر
من عند الله الطالبون * وهم حزب الله المفلحون * وهم
عباد الله الصالحون المصلحون * وهم بمنزلة الحواريين من مسيح
الامة صلوات الله عليه وعلى جميع الائمة الطاهرين * المشير
اليهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين * وهم
الذين هداهم الله صراطا مستقيما * فلا يقيم سلف منهم خلفا

الا كمثله لمثله قبل موته مقيما * فتلك وايم الله هداية الصراط المستقيم المنتهية اليهم من نبيهم الهادي المهدي البشير النذير * المقيم لوصيه بقوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه يوم الغدير * القائم بامره مولى بعد مولى فى كل عصر * يخفق به وله لواء الفتح والنصر * لا يمضي منهم منصوص الا ويخلفه مثله منصوص * بالفضل والفضيلة من ربه مخصوص * يحبهم الله اذا اصبحوا يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص * ويؤتيهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ويعيدهم وهم على اعداءهم الظالمين ظافرون * ويخزي القوم الظالمين الذين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * وسلسل سلسلة الامامة في عترته الطاهرين الى يوم الدين ليدرك النجاة بالاعتصام بهم المدركون * واقام عند استتارهم دعاتهم الذين يرشدون الامة الى طريق الهدى وبهم فيه يسلكون * واظهر دينه بهذا

النظام ويتم وعده باظهاره على الدين كله عند قيام القائم الذي
به المؤمنون يفوزون والمشركون يهلكون * وتنزه
عما يقول الظالمون من انقطاع دعوته دعوة الحق
الجارية ويفترون على الله الكذب ويأفكون * سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا * والحمد لله على ما انعم به علينا من
التمسك بالهدى ودين الحق كثيرا كثيرا * ولقد جاء في كثير
من رسائل الدعاة الهداة ذكر علو مقامهم * لكونهم قائمين في
زمن الستر في مقام امامهم * من ذلك ما جاء في بعض رسائل الداعي
الاجل علم الاعلام المفردين * مولانا سيف الدين * وكهف
المهتدين * وحتف المعتدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين *
وادام الينا سريان بركاته * فانما نحن من حسناته * قال قس
ورضوان الله وسلامه واكرامه ولطفه وتحيته * على دعاتهم
الذين بهم فاضت بركاتهم في الخلق فهي لفائزها عدة مفازه
وذخيرته * وانتشرت الوية فضائلهم الملكوتية فاهتدى
بها الولي واشرقت بها ذاته * وعظم مقام جهادهم في رفع منار
هداهم في اوان ما قصد خفضه بل كسره عداته * وبقيامهم

قام امرهم على اساس الثبات ولولاهم وقيامهم لتضعضعت بنيته* فجازاهم الله على مساعيهم الدينية جزاء يزكولهم بها في مقام القدس الطافه وفيوضاته* وكافاهم على احياءهم نفوس المستجيبين علوا في مجامع الانوار على صورها لائحا على وجوههم من نور الزلفة لائحاته* وقال ايضا* وعلى دعاتهم الذين نبعوا من منابع بركاتهم المعنوية فرووا من مشاربهم الحكمية للظمان* وحموا حمى دعوتهم وذبوا عنها مكائد اهل العدوان* وجاهدوا وصابروا وثابروا ورابطوا فيما يعهد من هداهم للبنيان* ويحفظ نظام دعوتهم على فضل العبادة والافادة ومحاسن الحسنات الحسان* اوفى الله جزاءهم واكد زلفاهم من مواليهم في المجامع القدسية و غشاهم منهم بالطاف ومواد على صيغة الرجحان* (وقال ايضا) المستور (يعنى الامام ع م) بظاهر شخصه عن روية الابصار امهالا واملاء لما يزداد ظلما كل باغ متجبر عنود* الظاهر بمقام دعوته ودعاته المرتبين فيها لهداية الخلق اليه والدلالة عليه والمنصوبين في البقاع والاصقاع من الحدود* وسلم عليهم وعلى

حملة عرش قوائم دعوتهم وكتبة اسرار حقيقتهم الخافقة بهم لمعالم مجدهم الاولية والبنود * القائمين دونهم بالمشاق الصعبة في نشر اعلام الهداية حتى استوى قائمها على عمود * وتحقق بما ظهر على ايديهم من اشراق انوارها وعلو سلطانها حين كونهم في كهف التقية وتحت رواق الفترة ما خوطب به جدهم في التنزيل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود * فلله هم من دعاة طلعوا من مشارقهم في افاضة انوار الحيوة الابدية على المواليد الايمانية مطالع الدراري الجرمانية الباهرة في الاضاءة والوقود * وكربوا ارض الايمان وحرثوها مبالغين فيه للمجهود * وعاهدوا سقياها بغمائم افاداتهم الحكمية فاهتزت وربت واتت بطيبات ثمارها بعد الهمود * وروى بعارض الرحمة والغفران ضرائحهم واللحود * وارّج برازخ قدسهم باريج تحيات مباركات اعبق من ذكي العنبر والعود * قاضية لهم في مقام الخلود بالخلود *

وما جاء في بعض رسائل الداعي الاجل مولانا زين

الدين جدنا الاعلى العالي الجد بين الدعاة المطلقين * والملك المقرب عند امام المتقين * اعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وحشرنا معه في زمرة المؤمنين الصاعدين المرتقين * وهي من تاليف المولى العلامة الاوحد عماد الدين * وسناد اليقين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * قال قس الاوان تراجمة الحق * وجحاجحة الخلق * يتكلمون في الحقائق * ويترجمون عن الدقائق * فلهم نطق حيث بكم * ولهم سمع حيث صمم * ولهم حيث عمى بصر نفاذ * ولهم في آفاق الحكمة بسلطان التائيد نفاذ * وكلهم في العلم الالهي استاذ * وحججهم تكسر الاباطيل فهي جذاذ * وبيانهم سحر وفهمهم جراز * وكلامهم ايجاز * وفيه اعجاز * فهم لشيعتهم كهوف واحراز * ولهم بهم لمغانم الفوز حياز واحراز * وكيف لا وهم الذين لهم من الله لا لغيرهم اكرام واعزاز * ولقد جرى لهم من الله وعد بنصرهم فله انجاز * اما حقهم معشر المرتبطين برباط ولائهم * والمنضمين في

اعداد اوليا ءهم * ان تذكروهم كل حين * وتتوجهوا
اليهم باخلاص ويقين * وتعتصموا بحبلهم الذي هو متين *
وتأووا الى ركنهم الذي هو ركين * الا فاقرنوا بذكر الله
ذكرهم * واطيعوا امره وامرهم * وما نسيتم فلا تنسوهم
ابدا * ولا سيما من هيأ لكم من امركم رشدا * وقال ايضا *
ولما ارخى (يعني الامام ع م) على شمس مقامه مسبل الستر *
جعل من دونه نجوما لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فهم
الذين سقاهم الله تعالى وابل رحمته وطلها * والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها * وهم بالحقيقة رؤساء الذين حصلوا في
دائرة الوجود * يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا سيماهم في
وجوههم من اثر السجود * ويعهدون الدين ابدا و
يرفعون له اعلاما * واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * لم يزالوا
ولا يزالون على قصد السبيل * ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل * فرضي الله عنهم وانعم بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم *
وقال ايضا اذ هو (يعني الامام ع م) المولى الذي نحن عبيده *

وهو الفرد الذي وجب على الخلق توحيده * وبيمنه
جرت الدعوة على احسن نمط * وتوسطت امورها
بين فرط وشطط * بوساطة دعاته الذين لاشبهة في
فضلهم ولاغلط * ولا احصاء له باملاء ولاخط * فهم الذين
لهم من المكارم خير مقتنى * ومن المعارف الذ مجتنى * وهم
المبتنون من المعالي اجل مبتنى * والمعتنون باعلاء منار الدين
كل معتنى * فباعتنائهم استقامت لدعوة الحق القنا * وانافت
على السهى لها البنا * وانهم لعمر الله العالمون الزاهدون في الدنا *
والعابدون الذاكرون لله كل انا * والمحسنون
الذين لهم حسنات وبعضها انا * ولا احصي لهم عندي
مننا * فجزاهم الله عني جزاء حسنا * وصلى الله عليهم اذا
صلى على امامهم وامامي * الذي انتهى اليه كلامي *

﴿فصل﴾ ولنذكر ما جاء من نصر الله

والفتح للداعي الاجل سيدنا داؤد بن قطب الذي جعله ربه
خليفة في ارضه * الشاكر لله في حالتي السراء والضراء

ومن يشكر يرضه و يرضه * وهو ما اتى في رسالة
النجم الثاقب * قدس الله روح مؤلفها وجعله لمن الفها على
شريف لسانه في جنات النعيم الرفيق والصاحب * قال قس *
ثم ان الله تعالى فرج عن الدعوة ببركة داعيها * و لم تزل
في هذه الاحوال الشديدة عنايه الله تراعيها * و ذلك
انه وصل اخرون من جماعتنا الى لاهور * فاتصلوا بالحكيم
علي بن سليمان و توسلوا به في رفع هذا الجور * فلزموا بابه
مدة من الزمان حتى تمكن من السلطان * فانهي اليه قصتهم
من العنوان * فرفع عن المؤمنين الظلم والعدوان * وارسل
فوارسا الى العهدي والوشاة فاخذوهم من نهر فيروزپور *
و نهبوا ما جمعه من الظلم و الجور * وادخلهم مهانين بالحق
في لاهور * ثم امر السلطان باحضار سيدنا داؤد بن قطب
وقال لهم لاتخافوا فليس عندي تعصب في المذهب * ولا
انظر الى شيئ من ماله * ولكني مشتاق الى رؤية جماله *
فطلب علي حينئذ الفرمان لسيدنا داؤد * والجواز بالامان

في الممالك والحدود * فصدر بذلك الامر العالي * بما اكبت المعادي وسر الموالي * وشملت المؤمنين عناية السلطان * وحصل تودد بينهم وبين ارباب دولته والاركان * وسقط في اعينهم (اعداء داعي الرحمان المفترون للزور والبهتان) سيما الحكيم علي جزاه الله عنا بالاحسان * فقد تعجب الناس من عطفه مع ماله من عظيم الشان * فقد كان للمؤمنين عنده كل يوم دخلة ومقام وصدور منه بلطف وانعام حتى قال يوما لسيدنا الشيخ آدم * لا تغتم بامرك يا شيخ ولا تهتم * فلو رأيت على شيخك تغيرا من سلطان اخفيته في مكاني * وبلغته من تبليغه الى موضع امانه الاماني * وان ثبت عليه دعوى المال * ولا اشك انه محال * فرجت عنه بما ملك يدي * وجعلته للشفاعة الى امير المؤمنين معتمدي * فخرج سيدنا الشيخ آدم والمولى عليمحمد من لاهور فوصلوا الى احمد اباد الى حضرة داعيهم الامجد فادوا للوالي الفرمان السلطاني * فامر بفتح الختم من بيوتات المؤمنين وبلغوا الاماني *

وسيدنا داؤد مختفي لا يعلم اين هو من المكان * والاخبار تصل
اليه آنا بعد آن * فالتقى به المولى عليمحمد في الكتمان *
فبسطه القضية من العنوان * وقال لا بد من الحضور الى
حضرة السلطان * قال سيدنا داؤد وما اختفيت الا مصلحة
لبقاء الدين * واذا كان الامر هكذا فانا افدي بنفسي
المؤمنين * فخرج سيدنا باصحابه يوصل السير بالسير ولا
يعكف على ما يمر عليه من بلدان المؤمنين والقرى حتى
وصل الى لاهور من سنة الف وخمس في سابع شهر رمضان *
وكان قبل ذلك بيومات خرج الى كشمير متصيدا هذا
السلطان * فارسل الحكيم لتلقيه عسكره وكرسي فضته *
ودخل المدينة في كمال عزته * وقال الحكيم علي لو كان
السلطان حاضرا ارسلت لتلقيه عسكره في عدده وعدته *
فلما التقى سيدنا داؤد بالحكيم * سر به سرورا وحل عنده
في المكان العظيم * ثم ان سيدنا لبث غير يسير حتى سار مع
الحكيم الى كشمير * واوصله الحكيم الى السلطان اكبر *

فلما وقف سيدنا للسلام على السلطان وكلمه راى منه ما اعجبه وبهر * فادناه من عنايته بما شاع امره في الناس واشتهر * وقال ايها الشيخ لا تخف فستبلغ عندنا غاية ما في نفسك من الاماني * واصرفك الى وطنك واعطيك فرماني * فحمد الله تع على ما اعز به كلمة الدعوة الهادية * ورد في نحورهم كيد اضدادها المعادية * (الى قوله) لما تحقق في حضرة السلطان * ان الدعوى على سيدنا زور وبهتان * امره بالرجوع الى وطنه في قريب من الزمان * فودعه واعطاه مشروحا من الفرمان * (المكتوب بماء الذهب) * وكساه وحمله على الحصان * وتودع ايضا من مغيثه ومجيره علي ابن سليمان الحكيم الكيلاني جزاه الله بالاحسان * وتودع من سائر اركان دولته والاعيان * وخرج بناموس وعز وشان * (لى قوله) فلما سار مولانا من لاهور * مر على ديار المؤمنين وجنوا من غروس آمالهم كل نور * حتى دخل احمد آباد * وحوله جماعة من اولياء وسرورهم في ازدياد * حتى وصل الى شيخ پور *

فقام رجل عطار يسمى بشاه محمد من دكانه على الفور * وكان
قد رأى فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله * وحوله
زمر من رجاله * فلما رأى سيدنا داؤد بن قطب وكان رأى
رسول الله في جماعة قال هذا تاويل رؤياي قد جعلها ربي حقا *
وعلم ان هذا داعيه صدقا * فدخل في الدين * ولحق
بزمر المؤمنين * فكان كرؤيا ذلك الرجل الذي جا الى الداعي
ابي القاسم المنصور * كما هو في افتتاح الدعوة مسطور *
فدخل سيدنا الى منزله ومقر دعوته ووجوه الاولياء
مستبشرة * ووجوه من اعدائنا عليها غبرة ترهقها قترة *
وعاد الدين ناضر العود * طالعا له نجم السعود * وبث في
اصقاع المؤمنين الحدود * وشرع للطالبين حوض علمه
المورود * وكان علما في العلم * وطودا في الحلم * حفظ
القرآن وعمره عشر سنين * وهاجر الى حضرة سيدنا
يوسف وهو في العشرين * واخذ العلم عن سيدنا جلال *
وله في الانشاء والتاليف كمال * ورسائله تدل على غزارة

بحره * وترفع من شانه في العلم وقدره * وكان السلطان
في ايام كونه في لاهور معجبا بجماله وبهائه * وكان يصفه في
اكثر الاوقات عند اركان ملكه وامراءه * وكان مولانا
في قيامه في مجلس السلطان * يقرء النصف او الثلث
من القرآن * وكان كثير الصيام * وكان يقوم قبل زوال
الليل من المنام * فيغتسل و يتهجد و يتنفل * و يشتغل
بالدعاء الى اعتراض الفجر الاول * وكان يحضر المسجد في
الخمسة الاوقات * وكان كثير العطايا كثير الصدقات *
—o* اعلى الله قدسه من الجنة في اعلى الغرفات *
ورزقنا شفاعته والحقنا به عند الوفاة * وجعلنا من
المعتصمين منه بخليفة ربه في ارضه * وخلفاءه المنصوص
عليهم القائمين بسنته وفرضه * وادام الينا سريان بركاته
السارية * واقبسنا من لالاء انواره الشارية *

—o ﴿ فصل ﴾ o— معشر المؤمنين جعلكم الله ممن
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة * واسبغ عليكم

نعمه باطنة وظاهرة * ها انا اذا احدثكم بنعمة ربنا كما امر
سبحانه نبيه صلع في كتابه الكريم * فلقد جاء نصر الله والفتح
وعزت دعوة وليه العزيز العليم * وماجعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم *
ابشروا ايها المؤمنون فلقد نصرنا الله على اعداء الدين * وكان
حقا عليه نصر المؤمنين * واغاثنا بالنصر العزيز والفتح المبين *
وقطع بسيف الحق للباطل الوتين * وقد كانت الازمة اشتدت
فبفضله تعالى وبركة وليه عم انفرجت * واطمئنت قلوب اهل
الولاء من بعد ان كانت انزعجت * واتاهم نصر الله العزيز
فسرت وابتهجت * وخزيت فئة البغي التي من دائرة
دعوة الحق خرجت * وتاهت في الفتنة وهرجت * وولعت
بالفساد ولهجت * وارسل الله رياح النصر بين يدي
وليه فظفرت شيعته وفلجت * وكشفت نظرات ولي الله
غمة عصبة الحق وفَرَجَت * اذ على الله سبحانه
توكلت وبه وثقت ومن وليه التحنن والتعطف رجت *

فالحمد لله كثيرا كثيرا * لقد تعالى عن ان يخلف وعده في نصر المؤمنين علوا كبيرا كبيرا * فسبحانه من اله جعل لوليه سلطانا نصيرا * وفتح له فتحا مبينا يسيرا * من بعد ان لج اهل البغي في بغيهم وظنوا بالله الظنون * وظنوا انهم مانعتهم من الله صياصي الباطل والحصون * اذ كانت دياجير فتنتهم ممتدة * وقوى اباطيلهم في زاي العين مشتدة * فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واصبحت اركانه منهدة * وامست ابوابه منسدة * وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * فلقد كانوا قاموا يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون * ويخزي الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون * فاحمدوا الله ايها المؤمنون واشكروه شكر العارفين بقدر النعمة العظيمة القدر * فلقد نصركم الله ببدر * بدر

واي بدر * بدر كان تاسع الدعاة البدريين الغر * المقلدين من نيابة عترة نبيكم بابهى الدر * واخزى فئة البغي الذين يفترون عليه الكذب بانه مات عند انقضاء العمر * ولم يؤد الامانة التي ائتمنه عليها صاحب العصر * من رتبة الاطلاق العالية الفخر * ولا نص على احد في السرا والجهر * فتعسا لهم الم يعلموا انه ان لم يؤد تلك الامانة الى اهلها حمل كبير الاثم وعظيم الوزر * بل علموا ان مولانا البدر * ما انتقل الى فضاء عالم الامر * الا وقد استخلف في مقامه نجم الهدى الزاهر في افق الهدى كالنجوم الزهر * الظاهر فضله العظيم في الافاق ظهور ضوء الشمس وقت الظهر * ولكنهم انكروا آية الله في تسلسل النص انكار الظالمين المعتدين * وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين * ولكم جدوا في اطفاء نور الله واجتهدوا * وقاموا وقعدوا * واستهانوا باحكام الله وتهاونوا * وتظاهروا على الاثم والعدوان وتعاونوا * وسعوا في ارض الدعوة بالفساد * واحتالوا

بانواع المكر والعناد * ورافعوا الى الحكام مرافعة اثر مرافعة *
فقمنا بحول الله وقوته مكافحين عن دعوة اهل بيت نبيه
صلع مدافعين عنها باذلين جهدنا في المدافعة * حتى
اسودت وجوه المفترين على الله الكذب المسرفين * وخرست
السنة اولئك الماردين على النفاق من اهل المدينة المرجفين *
بما قضى به عن قريب بعض الحكام المنصفين * من اثبات الحق
لاهل الحق * وابطال دعوى اهل الزور الذين لبسوا الباطل
الحق والبسوا الزور بمكرهم لباس الصدق * حتى قال فيما قال *
وقد امعن النظر في وجوه القضية وفكره اجال * ان نص الداعي
الاجل بدر الهدى والدين * على الداعي الاجل نجم الدين نجم الهدى
للمهتدين * اوضح من نصوص كثيرة رُفعت في هذه القضية *
للدعاة السالفين الحائزين لرتبة الاطلاق الرفيعة السنية *
وقال ايضا ان ارادوا ان يسكنوا مدينة الدعوة سكنوها
مطيعين * لسلاطينها الجحاجحة الاروعين * مقرين بالدعاة
المطلقين اجمعين * والا اخرجوا منها كما خرج غيرهم من الفرق

التي خرجت فيما مضى * فنعم ما حكم به وقضى * (فلنشكر) الله ايها المؤمنون اذهدانا سبيله سبيل المؤمنين * وجعلنا ممن قال فيهم سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين * ولنشكر الله سبحانه فوق شكر الشاكرين * اذ جعلنا من المقتدين بعباده الذين قال فيهم تبارك وتعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * ولنشكر الله الذي اعزنا بعزته وعزة رسوله الذي له من في السموات والارض يسلمون * كما قال سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون * بل بما وهب الله للمؤمنين من نصره العزيز يألمون * ذلك بانهم اصبحوا للضلالة بالهدى مشترين * سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك يجزي المفترين * فاشكروا الله الذي اعز المؤمنين ومولاهم * واولاهم من النصر العزيز ما اولاهم * وكل ذلك ببركة اهل بيت نبيه الطاهرين ع م * وما كنا ليعز جانبنا لولاهم *

ولننشد قصيدة غراء لداعيهم الذي
كان سيفالهم مشهورا * واظهر من
شؤنهم الغريبة شاناجعل لب ذي لب
مبهورا * مولاناعبدعلي سيف الدين
الذي نظم فيها لؤلؤا منثورا * اعلى الله
قدسه في اعلى عليين وجعل سعيه
لدعوته دعوة الحق مشكورا *

بآل النبي المصطفى عزجانبي
ولولاهم انسدت علي مذاهبي
رغبت اليهم رغبة بعد رغبة
فبادرهم اعطوا جميع رغائبي
ولست بذي الشكوى على مااصابني
ففي حبهم هانت علي مصائبي
وآنست انوار الهدى من جنابهم
اذا كان غيري تائها في الغياهب

ورويت نفسي من حياض علومهم
ففضلي على غيري كفضل مشاربي
وما انا الا سيف آل محمد
لنصر مواليهم وقتل النواصب
هم الغاية القصوى بهم لا بغيرهم
حصول المعالي وارتقاء المراتب
هم الملاء الاعلى بدون علائهم
علاء السموات العلى والكواكب
هم العروة الوثقى التي استمسكوا بها
من اتخذ وهاعدة للعواقب
وهم عترة المختار اولاد بنته
وآل علي خذه اعلى المناقب
اولئك اهل البيت من كان بيتهم
اعز بيوت في لوي ابن غالب
اولئك قوم لايحاط بفضلهم

با ملاء ممل او كتابة كاتب

وقل فيهم ماشئت من حيث فضلهم

فقولك في تحصيله غير كاذب

وحارت عقول الناس في كنه شانهم

الا انهم اهل الشؤن الغرائب

احاطوا باسرار الخلائق كلها

فما غائب في السر عنهم بغائب

ايا شيعة الاطهار من اهل دعوتي

اطيعوا مواليكم ولو في المعاطب

وصلوا وزكوا واتقوا الله ربكم

اقول وما قولي بغير التجارب

وصوموا وحجوا وانتهوا في عفافكم

ولا تتركوا فيكم مقالا لعائب

لئن كنتم وافقتموني فانتم

لعمري ابنائي وانتم اقاربي

والا فاني باجتهادي بجانب
وانتم بتقصير اتيتم بجانب
ايا خلفاء الله يا خير خلقه
ويا افضل الاخيار اعلى الاطائب
احاول كشف السترد وني ودونكم
فيظهر لي منكم فنون العجائب
فغاية آمالي ظهور مقامكم
لتشرق انوار الهدى في الجوانب
ويا شفعائي في مقام قيامتي
شفاعتكم والله اقصى مطالبي
وانتم متى مالا تغيثون عبدكم
فمن غيركم يرجو لكشف النوائب
وما هو الا نائب ناب عنكم
الستم باولى من رعى حق نائب
وصلى عليكم ربكم بعد جدكم
صلوة على اعداد قطر السحائب

ولننشد ايضا قصيدة غراء للداعي الاجل الذي كان لربه الغفور الودود خير وديد * وكان رقيبا على اهل عصره من ربه الذي هو اقرب اليهم من حبل الوريد * سيدنا علي بن محمد بن الوليد * اعلى الله قدسه في جوار ذي العرش المجيد *

نظرات الجدود تمحو بفضل
الله ما اثبتت يد الاضداد

وسعود الاملاك تصلح من
فعل نحوس الافلاك كل فساد

وسواري لطائف الله في العالم
تترى دابا بغير نفاد

يتولى تقسيمها صاحب العصر
وابوابه هداة العباد

حسب جاري قضية العدل لا
حيف لديهم لحاضر اولباد

فليراجع مراجع نفسه في
دينه في الفعال والاعتقاد
وليحلل خبث الطباع بنار
الشرع عنها وكثرة الاجتهاد
وليد سها به ليجلو صداها
وليهيأ لصبغ اهل الرشاد
وليقوم منأدها بموالاة
لآل الكساء وصفو وداد
وبنيهم مطالع النور في الاز
مان والشافعين يوم المعاد
وموالاة الطيب الطاهر الحا
ئز فضل الاباء والاجداد
واحد العصر ثالث الدور والحا
دي عشرين سابع الاشهاد
حجة الله والنعيم الذي يسأ

ل عنه اللا هون يوم التناد

معدن النور باطن الطور ماحي

الزور ممشول واحد الآحاد

عالم الامر ليلة القدر معنى

الذكر كهف الولي حتف المعادي

ان يكن شخصه الشريف لدي

العالم فيما يرونه غير باد

متوار باكرم الحجب عنهم

فهداه مواصل الامداد

وله في لطائف الكون والا

نشاء ماضي الاصدار والايراد

دائم الاتصال بالداعي الها

دي اليه اكرم به من هاد

خاتم الحامدي زبدة ابراهيم

باب النجاة للمرتاد

مانح المؤمنين باهر علم
الدين لطفا وكعبة الوفاد
فبه اصبحت عقولا وجلت
عن قبول الثلثة الابعاد
وتلالت انوارها واعيضت
راحة الروح عن ضنا الأجساد
واغتدت دعوة الامام ابي
القاسم طولى منيعة الاطواد
في ثياب السرور ترفل اعجا
با وقد زايلت ثياب السواد
فالموالون في نعيم مقيم
والعذاب الاليم للحساد
فمتى استمسك الولي بحبل
من ابي طيء محكم الاحصاد
صح منه الولاء للطيب الطهر

وانبأ عن طاهر الميلاد
وحوى قسطه من النور واستنشق
روح التقديس والاسعاد
ومتى لم يخلص موالاة داعي
العصر باع التوحيد بالالحاد
وانثنى خائبا حسيرا ولم يكشف
ظلام الاعدام بالايجاد
ها كموها نصيحة ياذوي الايمان
تهدي محجة الارشاد
من اخ مشفق نصوح لكم بر
رؤف بكم خلوص وداد
وعليكم من السلام سلام
دائم الاتصال والاتحاد

فالحمد لله الذي بحمده سبحانه وببركة نظرات وليه عليه السلام الذي شرقت شمس محامده القدسية شروقا *

وتوجت ممادحه السنية لمنائر الدين فروقا * جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وخزيت فئة البغي التي مرقت عن الدين مروقا * وعقت آباءها وامهاتها في الدين عقوقا * ولم تعرف حدود كلمة الشهادة ولم تؤد لها حقوقا * نشكره شكر المعترفين بالعجز عن اداء شكره * الذاكرين لآلاءه وآلاء اهل ذكره * شكرا نبتغي به السبيل الى رضوانه * ونمتري به المزيد من احسانه * شكرا نستزيد به نعمته ونستديم * وبه على الطريقة المثلى نستقيم * ونسأله باولياءه الطاهرين متذرعين * متبتلين اليه متضرعين * ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * ربنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين * رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا * انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا * رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل

يبقي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الاتبارا *
ربنا لا تزغ قلوبنا بعداذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب * ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير * وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير *

(فصل) فاشكروا الله ايها المؤمنون اذا قام فيكم دعاة
له ولوايه عليه السلام امناء * بنجاتكم ضمناء * مخلصين له الدين
حنفاء * للبر والتقوى حلفاء * لم يمض منهم احد ولن يمضي حتى
يؤدي الامانة التي استودعت لديه الى مثله تادية * فيقيم كما
اقام الدعوة الهادية * ويخدم مولاه المفدى بمهجة عليه فادية *
ولقد بينا في كثير من رسائلنا ذكر تسلسل الدعاة
المطلقين في زمن استتار الائمة الهداة الراشدين *
واوضحنا في اتصال امرهم كثيرا من الحجج البالغة
والبراهين الواضحة المستخرجة من كتب الدعوة الهادية
بما لا يمكن انكاره وجحوده للمنكرين الجاحدين *
ما فيه كفاية ومقنع لاولي الالباب الذين يذكرون الله

قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا * ولو لم
يكن وجود الدعاة المطلقين عند استتار الائمة
الطاهرين لكان خلق السموات والارض وما بينهما من
الحكمة عاطلا * سبحانك اللهم سبحانك * نؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
ونقول سمعنا واطعنا غفرانك اللهم غفرانك * ولكن
نذكر منها ههنا ما سطرناه في رسالتنا المعروفة
بضوء نور الحق المبين اذ كان موقع ذكره ههنا حسنا *
وهو بيان واضح يلمع من تلقائه لنور الحق سنا *
﴿وجاء﴾ في الرسالة الحاتمية اعلى الله قدس منشئها في اعلى
عليين * واحسن جزاءه عن الدعوة الفاطمية * والرسالة
هذه كلها في شان دعوة الستر وتسلسل الدعاة الهداة *
والرد على من جحدهم وانكر مقامهم وتسلسلهم من المردة
الغواة * ويالها من رسالة شريفة فيها هدى ونور * تدمغ

اباطيل اهل الزور * وتشيد اركان البيت المعمور * وتبين تسلسل دعوة امام الحق المحتجب المستور * بدلائل بينة تشفي الصدور * وتجلي ظلام الديجور * فليقف عليها من اراد الهدى * تجنب مصارع الردى * والله الموفق للصواب * والمنيل للمصيبين عظيم الثواب * انه قال قدس الله روحه * ولو خلت الجزيرة في دور الستر من داع يدعو الى امام زمانه لما بقي على اهل الجزيرة حجة لله تعالى ولا لامام زمانهم * وكان ذلك عين الجور * نعوذ بالله ممن يعتقد ذلك ويرى به * بل كما عدل في اول خلقه سيعدل في آخرهم * قال تعالى لرسوله عليه السلام سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولن تجد لسنتنا تحويلا * وقال تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنتنا تبديلا * وكل امام لا يكون له دعوة قائمة في وقت استتاره ولو في جزيرة واحدة فليس بامام حق * وقال ايضا اعلى الله قدسه * وكيف يرجو النجاة من لم يعرف داعي جزيرته * ولم يفرق بين طاعته ومعصيته *

اذ هو ملزوم بذلك * لان الرسول صلعم قد ندب الى معرفته
وامر بها بقوله صلعم من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية * اي من لم يعرف داعي جزيرته مات ميتة
جاهلية * لان داعي كل جزيرة هو امام لاهلها بالقوة
لكونهم به مؤمنين * وبطاعته ملتزمين * وهو طريقهم الى
الامام العلوي * والمقام النبوي * الذي هو الامام بالفعل *
والواسطة بين الله تعالى وبين عباده * قال سيدنا المؤيد
اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * وحقيق لمن لم يصح
عنده علم الوجود * ولا معرفة الحدود * ان يلزم الانكار
والجحود * وتحت تسلسل هذه الحدود ومعرفتهم و
مو الاتهم بحر من العلم عميق * وسر من الحكمة دقيق *
عرف ذلك من عرف وانكره من انكر * والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (وقال ايضا) *
افاض الله عليه من البركات القدسية فيضا * فدعى
كل واحد من هذه الدعاة عن امر من تقدمه واقامه *

وجميع امرهم معذوق بامر مولانا الآمر صلوات الله عليه *
وعنه صدوره جاريا ذلك في الاستمرار عن كل واحد
الى واحد الى اوان ظهور مولانا الطيب ابي القاسم امير
المؤمنين صلوات الله عليه * او ورود رسمه بما يراه ويطلبه
انشاء الله تعالى * ووجب على كل مؤمن الرضا والتسليم
لكل واحد من هذه الدعاة * والالتزام به في وقته والطاعة
له ان طلب النجاة * والا فلا اكراه في الدين * ومما يؤكد
ذلك قول مولانا الصادق صلوات الله عليه حيث قال يغيب
في آخر الزمان امام تضل الامة من بعده حتى يقال مات هلك *
في اي واد سلك * ويكون المؤمن في دينه كالذي يخرط
بيده القتاد * فقال له بعض الشيعة فما حال من يطلب النجاة *
فقال الامتثال لرسمه * في الطاعة لمن قام عن امره وحتمه *
في الدعا الى ولده والاستمرار عليه الى انقضاء استتاره
وظهوره * فامر الدعوة الهادية صلوات الله على صاحبها
محروس متقن * وكل واحد من اربابها امين مؤتمن * اذ الله

اعلم حيث يجعل رسالته * لا كما زعم صاحب الرسالة * ولو لم
يكن في ترتيب ارباب الدعوة سلام الله على صاحبها ان يقيم
الداعي المطلق داعيا مطلقا مثله في دور الستر لفسد النظام *
وضاعت القضايا والاحكام * وبطل قول امير المؤمنين
صلع في نهج البلاغة حيث قال بهم يحفظ الله حججه
حتى يودعوها نظراءهم * ويزرعوها في قلوب اشباههم *
وهذا القول من اكبر الشواهد انه لا ينتقل حد حتى قد
اقام مقامه من يشابهه ويناظره * واذا عدمنا نظيرا لسيدنا
الذؤيب بن موسى قدس الله روحه الذي اودعه ما عنده
من الحجج وحفظها لديه * وشبيها زرع العلم والحكمة في قلبه
واشار بها اليه * صرنا في غاية من العدم * وكان ملزوما بامانته
مأثوما فيمن بعده من اهل دعوته * خائنا لوديعته *
وهو مجل مكرم محاشا عندنا من ذلك * نعوذ بالله ممن يرى
بهذا الراي ويعتقده * بل ما مضى حتى اوجد نظيره * واقام
شبيهه * الذي زرع فيه حكمته * واودعه علمه وحجته * وهو

سيدنا ابراهيم ابن الحسين الحامدي * وكذلك سيدنا ابراهيم
ابن الحسين مامضى حتى اوجد نظيره * واقام شبيهه * وزرع
فيه حكمته وعلمه * وجعله لنا ظلا ورحمة * وهو سيدنا
حاتم بن ابراهيم ادام الله تائيده * كما سبق فيهم الشرح والقول *
﴿ فصل ﴾ فهل بعد هذا البيان الواضح لقائل بانقطاع
النص مقال * اوله في ميدان الشك والشبهة مجال *
فانه ان زعم ان الداعي الاجل رابع الاسبوع السابع من
الدعاة المطلقين * بدر تمام الدعاة البدريين * داعي الله الامين *
وعمدة اصحاب اليمين * مولانا محمد الملقب ببدر الدين * انتقل
الى دار كرامة الله ولم يقم احدا مقامه * يحفظ لدين الله نظامه *
صرنا كما قال صاحب هذه الرسالة والعياذ بالله منه في غاية
من العدم * وكان الداعي الاجل سيدنا محمد بدر الدين ملزوما
بامانته * مأثوما فيمن بعده من اهل دعوته * خائنا لوديعته *
وهو مجل مكرم محاشا عندنا من ذلك * نعوذ بالله ممن يرى
بهذا الراي ويعتقده بل نجتنب مصارع المهالك * ونسلك

ارشد المسالك * وتقول انه مامضى حتى اوجد نظيره * واقام
شبيهه * وزرع فيه حكمته وعلمه * وجعله لجميع المؤمنين ظلا
ورحمة * ونص عليه بمقامه * وجعله نائبا عن امامه * وهو افضل
اعيان الدين * واجل اهل العلم واليقين * ونجم افق دعوة الحق
المبين * اخوه وقرينه * وناصره ومعينه * واجل اركانه * وافضل
اعيانه * وعبد قادره * ومناظره في مفاخره * ذو الشان النادر *
والشرف الزاهر * طلاع انجد المعالم والمعارف * خضم العطايا
والعوارف * الشاهد بفضله المؤالف والمخالف * علم الاتقياء *
وموئل الاولياء * حامي حمى الدعوة الغراء * الباذل مهجته في
خدمة مواليه الغرابناء مولاتنا البتول الزهراء * نظام العلماء
الموحدين * وقبلة المنزهين المجردين * الذي به الموحدون
يقتدون * وبالنجم هم يهتدون * داعي الله الامين * المنتهي
اليه نصوص الدعاة المتقدمين * اوحد الاوحدين *
واجمد الامجدين * مولانا عبد القادر نجم الدين *
حتى انتهى نصهم الى داعيكم الممتثل ما امر الله سبحانه -٥*٥-

به في كتابه بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون * الذي هو غصة حلاقيم قوم توجه اليهم فحوى قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * المتوكل على الله في جميع اموره وعلى الله فليتوكل المتوكلون * المتوسل اليه سبحانه بالائمة الطاهرين من اهل بيت نبيه وبهم فليتوسل الى الله المتوسلون * المبتهل الى مولاه وامام عصره في التماس النصر العزيز والفتح المبين * الشاكر له على مامنحه منه مابه علت كلمة الدعاة الطيبين الطيبين * مملوك آل محمد الطاهرين ابي محمد طاهر سيف الدين * جعله الله من الموفقين لطاعته وطاعة وليه المسددين *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما سطرناه في ضوء نور الحق المبين * ما فيه هدى للمؤمنين * (ونذكر) ما يزيده ايضاحا وبيانا * ليزداد الذين آمنوا ايمانا * وهو ما جاء عن الداعي المؤيد صفي الامام المستنصر * في بعض

مجالسه الشريفة من قوله الذي فيه بصيرة لكل مستبصر * وسوى هذا فليس يخلو من كون اولي الامر المقرونة طاعتهم بطاعة الله وطاعة رسوله موجودين ام غير موجودين * فان كانوا غير موجودين وهم بشر ممن خلق يمكن ان يوجد في كل زمان منهم واحدا فلم يوجدهم * وفرض طاعة قوم لا تقوم منهم قائمة عين ولا اثر * فما الذي يؤمننا ان يكون ما وعدنا به في الغيب من الجنة وتوعد العاصين به من النار سقيما غير صحيح * وباطلا غير حق * وهل في ذلك الا دلالة على بطلان ما قاله كله اذ اخلفنا موعده في الشاهد الحاضر الممكن * حاشا الله سبحنه من المين والكذب * تعالى عن ذلك علوا كبيرا * وان كانوا موجودين * فمن اولى ان يكون من اولي الأمر من صاحبكم الذي سناد امره متسلسل واحدا بعد واحد الى رسول رب العالمين * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين * فليتدبر من وفقه الله قوله هذا حق التدبر * وليتفكر فيه حق التفكر * فان اخلف الله ميعاده على لسان اوليائه في الشاهد الحاضر

الممكن من تسلسل الدعاة القائمين في زمن الستر * مقام أئمتهم
امراء المؤمنين اولي الامر * وهم بشر ممن خلق يمكن ان يوجد
في كل زمان منهم واحدا فلم يوجدهم * او اوجدهم في عصر
واعدمهم في عصر * فما الذي يؤمننا ان يكون ما وعدنا به
في الغيب من الجنة وتوعد العاصين به من النار سقيما غير
صحيح * وباطلا غير حق * وهل في ذلك الا دلالة على بطلان
ما قاله كله اذ اخلفنا موعده في الشاهد الحاضر الممكن *
حاشا الله سبحنه من المين والكذب * تعالى عن ذلك علوا
كبيرا * بل اوجد كما وعد * الى مدى ظهور ولي الله الواحد
الاحد * في كل زمان داعيا اليه باذنه يكون لاهل دعوته
مبشرا ونذيرا * وسراجا في ظلمة الستر منيرا * الذي يكون
سناد امره متسلسلا واحدا بعد واحد الى الحرة الملكة ولية
امير المؤمنين * الى ولي الله الآمر باحكام الله امام المتقين * الى جده
رسول رب العالمين * صلى الله عليه وعلى آله الابرار الاكرمين *

(فصل) — ولنسطر ما جاء في كتب الدعوة الهادية

سلام الله على صاحبها * شمس الهداية المطلعة في غيبتها لكواكبها * مما يوضح ان وجود الامام عليه السلام في زمن ستره انما يقوم بوجود دعاته المطلقين ويصح * وان فيضه القدسي انما يهمي بوساطتهم على ارض دعوته ويسح * وانهم ان عدموا عدم الامام * عليه افضل الصلوة والسلام * ولم تقم لله على الناس حجة * ولا وضحت لدين الله محجة * فمن ذلك ما اتى عن الداعي الاجل ابراهيم بن الحسين الحامدي الذي هو الثاني من دعاة الستر عددا * الذي وفى ما امره به مولاه فوفّاه مددا * واوضح لدين الحق ببيانه جددا * اعلى الله قدسه في جوار من كان حيا صمدا * وهيأ لنا بسواري بركاته من امرنا رشدا (قال قس) واذا وقع الاستتار والانكتام فذلك يقابل الجدب والقحط * فعالم الدين لا ينقطع ابدا على سبيل امر الطبيعة سواء * ولا عذر من الامامة اما ظاهر جلي واما باطن خفي * فاذا غاب الامام ووجد من حدود الدين الماذون المحصور والماذون المطلق والداعي

المطلق * فالامام موجود بوجود هذه الثلثة الحدود * واذا
عدمت هذه الثلثة الحدود عدم الامام * فذلك كذلك *
س
وما اتى في الرسالة الوحيدة التي هي في عقد الدعوة
الهادية فريدة * التي الفها الداعي الاجل العلامة
المطعم ببيانه للمؤمنين جنى الجنتين * سيدنا ومولانا
الحسين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين واكرمه بقصوى
كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته * قال قس *
وماجاء ايضا عن سيدنا جعفر ابن منصور اليمن قدس الله
روحه في كتاب سيرة ابيه اعلى الله قدسهما * وربما انه عنى به في
وقتنا هذا واشار الى امامنا صلوات الله عليه * اذ لم يستتر بعد
كلامه احد من الائمة الا مولانا عليه السلام * حيث قال *
واذا وقع استتار الامام لم تكن دعوته بمعدومة * ولو في
جزيرة من جزائر الارض * بامره او بامر الناص عليه *
والمشير اليه * وهو موجود * ووجوده بوجود حدوده
الذين يدلون عليه * ويدعون اليه * ويقيمون مناسك دعوته

من فروضها وسننها * وحلالها وحرامها * وظهور دعوته و
اقامتها بوجود ثلث مراتب * وجود الداعي المطلق *
والماذون المطلق * والماذون المحصور * فاما الابواب
والحجج ودعاة البلاغ فلا يفارقونه من وراء سجف الاستتار *
الى قوله قدس الله روحه * فالامام عليه السلام يقال عليه انه
موجود بوجود هؤلاء الحدود * كما ان الله تعالى لا يدركه
احد من بريته * ولا يشافهه احد من خليقته * بخير ولا شر *
ولا نفع ولا ضر * لولا قيام كل قائم من رسول ووصي وامام
في الخلائق لهدايتهم وارشادهم * فهو سبحنه ظاهر موجود
بهؤلاء الحدود * وهكذا الامام عليه السلام ظاهر موجود
بهؤلاء الحدود * ومواده سارية اليهم * وبركاته مشتملة عليهم *
فهم ينظرون بنور من الله متصل غير منفصل * وقد استتر
عبد الله بن محمد بن اسمعيل عليهم السلام حتى لم يعرفه
احد من شيعته وحدوده * فاقاموا دعوته بامرا بيه
ووصيته اليهم * ولم يألوا في ذلك جهدا * ولا فرطوا في

حال * الى ان قام ولده احمـد * ولم يعرف ايضا *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما اتى من اقامة البرهان على وجود الائمة وتسلسلهم من آية المبايعة وانه لا بد من المبايعة * على الموالاة لولي الامر والمشايعة * ولقد اشبعنا البيان في ذلك في رسالة ضوء نور الحق المبين * ولكن نختصر ذكر ذلك ههنا اختصارا * ونقتصر على جمل من القول فيه اقتصارا * وهو ما قاله الداعي الاجل الاوحد مولانا المؤيد في الدين * باب الابواب ابيت النور المستبين * في بعض مجالسه المتفقة في حدائقها * ازهار اسرار العلوم القدسية وحقائقها * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه

فنقول ان الله تعالى قال في نص كتابه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية * فدلنا فحوى هذه الاية على كون المبايعة قاعدة في اصل الاسلام * وانها ركن يجب ان يكون بحفظ الاسلام محفوظا وببقائه باقيا * كبقاء

فرض الصلوة والزكوة والصوم والحج ببقاء الاسلام * فاذا لم يكن امام موجود من اولي الامر الذين فرض الله طاعتهم فلمن تكون المبايعة * فان اعترض معترض وقال ان المبايعة للنبي صلى الله عليه وعلى آله كان محتاجا اليها في صدر الاسلام لضعفه يومئذ وضعف شوكته * وهي اليوم مستغنى عنها لقوة الاسلام وغلبته قيل له انها اليوم لازمة للامام كما كانت بالامس لازمة للنبي صلى الله عليه وعلى آله * فاما ضعف الشوكة فهو اليوم موجود حاصل من جهة المنافقين والخوارج على الائمة الطاهرين ممن ادعى مقامهم وتبرج بزينة الخلافة من دونهم * فها هو ضعف شوكة الايمان اليوم بالمنافقين * كما كان بالامس ضعف شوكة الاسلام بالكافرين كيلا بكيل * ووزنا بوزن * ودليل آخر قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاين توجد هذه المبايعة الا في دعوة

الائمة من آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وعليهم * ولولاها لما كان لذلك وجود في مذهب من المذاهب ولا بيان * (وما جاء عن سيدنا علي بن محمد بن الوليد اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * قال قس) ومعنى قولنا المبايعة هو مفاعلة البيع بين اثنين * وذلك ان المبايع يبيع بنفسه وماله ممن يبايعه على ان يفي نفسه بنفسه وماله بماله * والمبايع هو النبي والوصي والامام صلوات الله عليهم يجعله على توثقه من امره بفوزه بالجنة * ونجاته من النار * والدليل على ذلك قوله سبحنه * ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومعنى هذه الآية لا يكاد يوجد الا في الدعوة * واهل مبايعة الائمة عليهم السلام * ولولا ذلك فمتى عهدان الله سبحنه كان يشتري من مؤمن ماله ونفسه والمؤمن يبيعها * ومتى وجد هذا العقد ينعقد بينهما * وفي دون هذا بلاغ لمن استنجد بعقله * ولم يطبع الشيطان على قلبه * ـــ ٥ ــ * ـــ ٥ ــ

وكفى بذلك دليلا على وجود الدعاة المطلقين بين ظهراني الناس

في زمن استتار الائمة الطاهرين في كهف التقية * وانهم مما ترك ال موسى دورنا وال هارونه بقية ونعم البقية * لا يجحد مقامهم الا الفئة الخاسرة الشقية * فان لم يكونوا موجودين بين ظهراني الامة فمن ذا الذي يبايعه المؤمنون ويبايعون الله ببيعته * ومن ذا الذي يعتصمون بعروته * ومن ذا الذي يستجيبون لدعوته * فانه لا يصح وجود الامام عليه السلام الا بوجودهم * ولا يفيض فيضه وجوده عليهم الا من فيضهم وجودهم * ولا تصح طاعته الا بطاعتهم * ولا تنال شفاعته الا بشفاعتهم * ولا يتقلد بيعته الا ببيعتهم * وان لم يكن ذلك كذلك فلا تغني قراءة نسخة العهد عمن تقرأ عليه فتيلا * ولا يهتدي الى الله سبيلا * بل يوخذ الآخذ للعهد بغير الاذن والماخوذ عليه اخذا وبيلا * جعلنا الله ايها المؤمنون ممن اتبع هاديا الى الله اقامه الله ودليلا *

(فصل) معشر المؤمنين اوزعكم الله شكر نعمته ايزاعا * واودع في صدوركم ما ينفعكم من علم الغيب ايداعا *

اعلموا فرق مابين الغيب والعدم * يثبت لكم على الايمان بالغيب القدم * فان الغيب ماهو غائب عن الحواس على انه بالعقل معلوم * والعدم ماهو غير موجود العين معدوم * وان الغيب يتصرف معناه على وجوه كثيرة * وان معرفتها الا على المقتبسين لنور الهدى من اهله كبيرة * وانه يعرب بالغيب في وجه عن الامام المستور * لكون شخصه المطهر محتجبا عن اعين الناظرين غير منظور * وانه مع ذلك بالعقل معروف * وبصفات عالم الغيب الكبير المتعال موصوف * ونائبه بين ظهراني الناس موجود * وحوض علمه بوجوده فيهم مورود * وحبل الله بمكانه لكي يعتصم به المعتصمون ممدود * وازر الدين بمقامه مشدود * وهو شاهد على وجود الامام عليه السلام ومشاهد بالعين ومقام فضله مشهود * كما جاء عن سيدنا جعفر بن منصور اليمن الذي له المقام الاجل الاكرم الاعظم * وقد ذكرناه فيما تقدم * وكما قال الداعي الاجل سيف دين الله الباتر * وبرهانه الباهر * في قصيدة له غراء

كالنجوم الزهر تلاليها * منظومة في سلكها من الحكمة لؤاليها *

الا ان نور الحق للخلق ظاهر
وبرهانه ان انصفوا فيه باهر
وليس لهم ان ينكروا فضل ديننا
فانا اخذنا منه ما هو طاهر
اخذناه عن آل النبي هداية
فسلطاننا فيما اخذناه قاهر
ومن لم يدن في المسلمين بحبهم
فما دان بالاسلام بل هو كافر
وقالوا فانتم كيف غاب امامكم
فغائبنا ان اخلصوا فيه حاضر
اما ناب عنه من ينوب منا به
وليس لضوء الشمس هيهات ساتر
ولا ريب ان الله كافي وليه
وناصره اذ ليس في الخلق ناصر

فغا ئبنا بنا ئبه كما قال اعلى الله قدسه لا ريب حاضر * وروض الهدى بو جو ده لا ريب ناضر * فلينظر بعين البصيرة الى مقا مه العالي نا ظر * وان كان النا ظر الى مقا مه الرفيع عن ادراك كنهه اي قاصر * فهو الشاهد السائل له على الناس كالسيل السيب * ومع كونه شاهدا هو الغيب بل هو غيب الغيب * وهو الحق و بيت الحق المطهر جيبه من كل عيب * وهو سورة من سور ذلك الكتاب لا ريب * و فاتحة تلك السور المحكمة الداعي الاجل الذؤيب * كما قال الداعي الاجل المرشد الرشيد * سيد نا علي بن محمد بن الوليد * في قصيدة له مخاطبا للداعي الاجل الاوحد الذي اوتي من كنوز الغيب مفا تيحها * واطلع في سماء تاليفاته من علوم الحق و الحقيقة مصابيحها * سيد نا حاتم بن ابراهيم * اعلى الله قدسهما في جنات النعيم * واسرى الينا من بركاتهما الجارية نسمات النسيم *

يا حجة الله يا من لا نظير له

يا كعبة نحوها صلى المصلو نا

يا حاتم الخير يا نبراس ذي يمن
على الخلائق او ضحت البراهينا
الغيب انت وغيب الغيب انت وما
للغيب غيرك والاقرار يكفينا
والدين انت ومعنى الدين انت وما
للدين غيرك فاجعل كلنا دينا
والحق انت وبيت الحق انت وما
للحق غيرك فانظر كيف تفتينا
ولا نقول امام العصر مستتر
وانت يا رحمة الرحمان داعينا

﴿ فصل ﴾ ولنسطر في الايمان بالغيب وجوها من معانيه * اتت عن داعي الله المبهج بمساعيه الحميدة لمحافل دين الحق ومغانيه * المشيد لاركان الرشد ومبانيه * مولانا عبد علي العلامة الذي لم يلتذ طول دهره الا بالعلم الملكوتي التذاذا * سيف دين الحق الذي جعل اصنام الباطل جذاذا *

قال في بعض رسائله الشريفة اعلى الله قدسه وارسل علينا من سماء بركاته في كل حين وبلا لارذاذا * فانتبهوا رحمكم الله كل الانتباه * وانتهجوا مناهج العابد الاواه * واتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وابتنوا منار فخركم * وابتغوا ارضاء ولي امركم * الاوان مملوك آل محمد صلوات الله عليهم قد ذكركم في بعض مجالسه الدينية * وحلاكم بحلية الايمان بالغيب في بعض مشاهده الحكمية واورد ما فيه من المثل الغريب الذي يجري مجرى الموعظة للنفوس الزكية * وذلك انه تلى افتتاح سورة البقرة * وهو الم ذلك الكتاب لاريب فيه * هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون * فقال لقد اثنى الله على الذين يؤمنون بالغيب ونعتهم بالمتقين * وذكر انهم هم الذين يكونون من المفلحين * وقد يتصرف معنى الايمان بالغيب على وجوه * ومنها ان الغيب هو بمعنى المصدر اي يؤمنون بحال مغيبهم * لا كالمنافقين الذين

اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا * واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون * ويحتمل ان يكون المراد بالغيب القلب اي يؤمنون بقلوبهم التي في باطن ابدانهم * لا كالذين يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم * ووجه آخر ان الغيب بمعنى الشئ الغائب واصله غيّب بتشديد الياء * ثم انهم خففوا الياء كميّت وميت * ومن الاشياء ماهو خفي ابدا غائب عن الناس * وغير مدرك لهم بالحواس * كالارواح والملئكة والحور والجنة والنار والصراط والميزان * وامثال ذلك مما وقع في الشريعة وورد في القرآن * فالذين يؤمنون بهذه الاشياء انما هم يؤمنون بالغيب * بغير شبهة فيه ولا ريب * ومنها ماهو غائب في وقت * وغير غائب في وقت * مثل الانبياء والائمة الذين كانوا حاضرين * لقوم لهم معاصرين * وهم غائبون عن قوم جاؤا من بعدهم متأخرين * ومنها ماهو غائب عن قوم * وغير غائب عن قوم * وذلك مثل الائمة يكونون اذا ظهروا في زمانهم * حاضرين لقوم من

اهل مواضعهم ومكانهم * ومن اتصل بهم ممن شاهدوهم بعيانهم * وغائبين عن قوم يكونون عنهم في بلاد نائية * واوطان قاصية * حيث لم يتهيأ لهم منها ان يقصدوهم * او يصلوا اليهم فيشاهدوهم * وانما آمنوا بهم ايمان غيب اذا بلغتهم دعوتهم * وثبتت لديهم امامتهم * وكذلك يجري الامر غيبة وحضورا * اذا كان الائمة مستورين * فانهم كذلك يكونون حينئذ حاضرين لقوم كالخاصة من حدودهم واصحابهم * المحتجبين معهم باحتجابهم * وغائبين عن قوم وهم دعاة الستر القائلون بامامتهم * والقائمون بطاعتهم * والمؤمنون بهم في زمن الستر والكتمان * على انهم لم يروهم بالعيان * وانما على ظهر الغيب آمنوا بهم واتبعوهم * وبآية دعوتهم الموجودة فيهم عرفوهم واثبتوهم * وما رووه عن جدهم الرسول في الدين اخذوه * من غير شك في ذلك كله ولا مخالفة ظاهر قول لباطن ما اضمروه * فهم ايضا من اهل الولاية وموقعها ومحلها * وممن نالوا درجة الاختصاص

بفضلها * ثم ان رجالا من المؤمنين الذين استجابوا الدعوة
مملوك آل محمد وهم في مواضعهم الشاسعة عنه لم يشاهدوه *
ولا تهيأ لهم ان يقصدوه * وانما هم يعرفونه باسمه * ويتبعونه
على رسمه * فهم كذلك على ما تقدم الكلام عليه ممن
يعنيهم الآية وتقع عليهم * وتكني عنهم وتشير اليهم *

(فصل) وانسطر ايضا ما جاء في معنى الايمان
بالغيب عن صاحب الرتبة السلسلية التي اضاءت آفاق الدعوة
الغراء انوار هداه * ولم يقصر عن مدى سلمان الذي قال النبي
صلع فيه سلمان منا اهل البيت مداه * باب بيت الله الحي
الناطق * الفالق لاصباح الحقائق ونعم الفالق * الفاتح بمفاتح
الغيب المفوضة اليه من اسرار تنزيل العزيز الرحيم المغالق *
سيدنا المؤيد في الدين * صفي امير المؤمنين * احله الله في المنزلة
الخطيرة * من القدس في حظيرة * وجعل سحائب بركاته
ابدا علينا مطيرة * وجعل بصائرنا بنور بيانه منيرة *
وهو ما قال اعلى الله قدسه في معنى قوله سبحانه الم ذلك

الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون * لخصناه من مجالسه الشريفة التي هي من الجنة غرف * طوبى لمن انس بها وانس منها انوار الرشد وعلم منها اسرار الغيب وعرف * (قال قس) قوله سبحنه الم * قال المفسرون من اهل الظاهر انه قسم من الله سبحنه بنفسه وبجبرئيل وبمحمد عليهما السلام ان كتابه الذي هو القرآن لا ريب فيه * قالوا فالالف ماخوذ من الله * واللام ماخوذ من جبرئيل * والميم مأخوذ من محمد عليهما السلام * وهذا القول مع انكارهم للتاويل تاويل اخذالله بنواصيهم اليه * وهجم بهم ضرورة عليه * وقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قالوا عنى به القرآن * ثم لم يأتوا بوجه العلة في قوله ذلك الكتاب ولم يقل هذا الكتاب * ولو قال كان اشبه بالصواب * اذ كان النص به على القرآن الذي هو حاضر عنه يتكلم واليه يشار * وانما يقال ذلك للغائب دون الحاضر * ومهما كانت الصورة هذه اقتضى ذلك معنى غير ما نحوا اليه *

وسوى ذلك فانه ان كان القوم المخاطبون بكون الكتاب
لاريب فيه الكفار * لم يردهم اقسامه بهذه الحروف التي لا
يعرفون وجهها ومعناها مؤمنين * وبالكتاب مصدقين *
وان كانوا مؤمنين كان القسم بما تحقق في نفوسهم صدقه
وحقه فضلا * فاذا اعتبروا ذلك على المعنى الذي قام في نفوسهم
دون الرجوع الى من امر الله سبحنه بالرد اليهم في مثله * اذ
قال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم دخل الخلل عليه من متفرق ابوابه * وبقي
الغرض في سجفه وحجابه * فنقول ان السبب الموجب تسمية
الكتاب كتابا من حيث الظاهر المتعارف انه كلمات والفاظ
جمع بعضها الى بعض * وقرن بعضها ببعض * مؤدية معاني
في نفس الكاتب يعبر عنها الكتاب * فكذلك فان كتاب
الله سبحنه الفاظ وكلمات تعبر عن مقاصد الله سبحنه في
عبادة خلقه له * وطاعتهم اياه * وعما اعده للمطيعين من ثوابه *
والعاصين من عقابه * واخبار عما كان في ادوار الانبياء

عليهم السلام والامم الخالية * وماهو كائن الى يوم القيامة *
والكتاب الذي ذكرنا انه كتاب الله سبحنه ينقسم قسمين *
فمنه صامت وهو الذي بين الدفتين المتعلق بحروف
الهجاء الموات * ومنه ناطق وهو وصي رسول الله
صلى الله عليهما القائم بتأدية معانيه * وفتح مغالقه * والمعبر
عنه * والمترجم دونه * وقد روت العامة في معنى قول الله
سبحنه فاسألوا اهل الذكران كنتم لا تعلمون * ان معناه
حملة القرآن وحفظة معانيه من علمائهم * فاذا اجازوا هذه
الرتبة لعلماءهم الذين ليس بينهم وبين رسول الله صلعم قرابة
ولا غير الاسلام عصمة * كان علي ابن ابيطالب والائمة من
ذريته عليه وعليهم السلام بكونهم اهل الذكر احق واولى *
اذاهم الكتاب الناطق الذي يحكم على الكتاب الصامت منه
كما قال النبي صلعم تصديقا لذلك * اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي الخبر المشهور * وكما قلنا ان الكتاب
الصامت جامع لخبر ما كان وما يكون الى يوم القيامة *

فقد روي كذلك عن امير المؤ منين عليه السلام انه قال وهو
على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما كان وعما يكون
الى يوم القيامة وورد في الخبر عن بعض الائمة الصادقين عليهم
السلام انه قال ان العلم الذي نزل به آدم عليه السلام وما
فضلت به النبيون في خاتم النبيين و في عترته الطاهرين *
فاين يتاه بكم بل اين تذهبون * واما وجه قوله سبحنه ذلك
الكتاب الذي هو اخبار عن غائب * وانه لوكانت الاشارة
الى الكتاب الحاضر لكان قوله هذا الكتاب امس موقعامنه
فهو تحقيق لما ذكرناه من وقوع الاشارة به الى الكتاب
الناطق الذي هو وصي رسول الله صلى الله عليهما تحقيقا لرتبة
وصايته * ونفيا للشبه المرتابين بعظيم حده ومنزلته *
وبمجموع الكتاب الصامت والناطق هدى للمتقين *
(م١٣٨) فقوله سبحنه الم قسم باسمين لله سبحنه عظيمين
روحانيين * هما اول الفطرة وكمال الخلقة * وباسم جسماني
عظيم مقامه في عالمه مقام اول الحدود في عالمه * وقد كان

امير المؤمنين علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه يتلو في بعض الايام القرآن * فحين انتهت القراءة الى قوله سبحنه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ترك المصحف على راسه * وقال له يا كتاب الله انطق يا كتاب الله انطق يا كتاب الله انطق * فاشار بهذا القول الى انه عليه السلام هو الكتاب الناطق وان القرآن هو الكتاب الصامت * فاذا لم تكن منه ومن الائمة عليهم السلام من ابنائه نظرات في القرآن صادقة * وروايات صحيحة تستخرج منه خبياته * وتستخلص خفياته * تبقى حقائق الكتاب مكمنة فيه ككمون النار في الزناد اذا عدمت القادح * وابواب الصواب مستغلقة على ذوي الاسترشاد متى لم يجدوا الفاتح * فالكتاب الناطق الذي هو الامام من الكتاب الصامت الذي هو القرآن بمنزلة الطيان من الطين * والحداد من الحديد * والنجار من الخشب * وما يجري هذا المجرى * ومهما بطل احدهما بطل الآخر * فقوله سبحنه الم ذلك

الكتاب لا ريب فيه اقسام بما هو غاية القسم من كل اسم معظم ان ذلك الكتاب الناطق المترجم عن هذا الكتاب الصامت لا ريب فيه انه مختار من الله لمحمد وصيا * كاختيار محمد صلى الله عليه وآله من الله سبحنه نبيا * ثم قال تعالى هدى للمتقين وهو الكلام البليغ ان من لم يطهره البحر فلا طهر * فهو راس الهداة * واساس التقاة * والهداة الائمة من ذريته عليهم السلام * كما قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه في معنى قوله سبحنه انما انت منذر ولكل قوم هاد * قال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله * ولكل قوم في كل زمان هاد منا معشر الائمة من ذريته يهدي الى ما جاء به * والتقية دينهم * والمتقون اصحابهم * (م ٤٦)

ونحن نورد عليكم من معنى قوله سبحنه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ما نخرجه في اسلوب ما تقدم * فينفع الله سبحنه بعلمه من علم * قال القائلون ان الايمان هو التصديق * واستدلوا عليه بقول الله تعالى لابراهيم عليه السلام

او لم تؤمن يعني او لم تصدق * فقد يستحيل ان يكون ابراهيم
عليه السلام الا مؤمنا * وقالوا الغيب ما غاب من الخلق * وان معنى
الايمان بالغيب هو الايمان بما غاب عنهم ولم يروه من الله سبحنه و
ملائكته وجنته وناره وصراطه وحسابه * وجميع ذلك غيب
لانهم لم يروه * وان النبي صلعم اخبرهم به فصدقوه * فهذا
معنى الايمان بالغيب عندهم * ونحن نقول انهم صدقوا في وجه *
وغلطوا في وجه آخر * اما قولهم ان الايمان بالغيب هو الايمان
بما لم تره العيون كالله سبحنه والملائكة والعرش والكرسي
وغير ذلك مما تقدم ذكره فقد صدقوا فيه * واما ما غلطوا فيه
فهو ان الذي دعى اليه النبي صلعم وان كان غيبا عند الحواس فليس
بغيب عند العقول اذا انبهت عليه * فلو انه صلى الله عليه وعلى آله
دعاهم الى ما هو غيب عند الحواس وغيب عند العقول لكانت
دعوته باطلة * يدل على ذلك قول الله سبحنه الا من شهد بالحق
وهم يعلمون * فرد الشهادة بغير علم * ونحن نأتي على شرح الحال
في الغيب المشار اليه كيما يقع في النفس * ويكشف عن

وجهه ستور اللبس * بمشية الله وعونه فنقول بحول الله وقوته
ان النفس رمز في الجسد * وان المعنى رمز في اللفظ * ومعلوم
انه ماخلق الجسد الا لذلك الرمز * ولا قام قائمه ولا استقامت
حاله الا به * وكذلك ماخلق اللفظ الا لما كمن فيه من رمز المعنى *
قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون * معناه مايتعلق بالمعقولات * فالمؤمنون بالغيب هم
المصدقون بتأويل القرآن الذي هو رمز فيه * والقرآن موضوع
من اجله * ككون موضوع الجسد للنفس التي هي رمز فيه *
ومعرفة تاويل القرآن ينقسم الى معرفة الآخرة والملائكة
والحدود الروحانية والجسمانية * ومعرفة المبدع سبحنه
من حيث نفي التشبيه والتعطيل * فكل ذلك داخل في شرط
الغيب لكونه غائبا عن الحس * حاضرا في العقل * فاما ان
يقول النبي صلعم اعلموا ان ههنا آخرة وجنة ونارا
ولا برهان له على ذلك فيقبلون * فلا يكون للمخبر عنه فضيلة *
ولا يصح من القابل قبول وتصديق * ومعلوم

ان الانسان لا يبصر ببصر غيره وهو كذلك لا يبصر ببصيرة غيره * والنبي صلعم سراج البصائر الذي به تتبصر * كما ان الشمس سراج الابصار الذي به تبصر * والسراج لا ينفع عند الاعمى المفقود البصر * كذلك ارشاد النبوة لا ينفع عند اعمى العقل والبصيرة * وكما ان بمجموع السراج والعين الصحيحة تبصر العين * فبمجموع الرسالة والعقل الصحيح يبصر العقل * فاذا الايمان بالغيب ارشاد الرسالة الى ما هو غائب عن الحس عيانه * شاهد في العقل برهانه * (م ١٣٨) ونحن نمثل لكم ايها المؤمنون وفقكم الله في معنى الغيب مثالا به تنتفعون * وبلزومه عن عوارض الشبه تتمنعون * او لم يكن مستمرا فيما بين الناس معروفا مشهورا فيهم ان الكتابة موجودة * ومناهاها لطلابها موروودة * حتى لو ادعى مدع من اهل الكتابة اني اشاهد في هذا الطرس الابيض المنقوش فيه بالاسود امرا ثانيا هو القصد منهما * وكلاهما تبع له ومتعلق به * اما كان الجاهلون يرمونه

بالمعيب * وينتدبون له بالتبكيت والتكذيب * يقولون
ما نرى اعينك على اعيننا رجحانا * وما نظنك تقول في
مشاهدتك ثالثا للسواد والبياض الا بهتانا * ثم لم يكن لهذا
المدعي المسكين سبيل الى ان يريهم ما يرى الا بعد حين ان
سمعوا له واطاعوا في تلقنهم حروف الهجاء * وكد نفوسهم
في ارتقاءهم وتعلمهم في الصباح والمساء * عسى ان يدرج
بهم الى ان يبصروا ما كانوا عنه عمين * ويرجعوا له بعد ان
كانوا الدا لخصام مسالمين * واين من يوسع لهذا الصبر اهابه *
ويمد لطول الروح دون نيل المحبوب اطنابه * كذلك اولياء
الله سبحنه الائمة الطاهرون صلوات الله عليهم يرون في هذه
النقوش المنقوشة من خلق السموات والارض وما بينهما * و
تراكيب الصور البشرية وغير البشرية امرا غاب عن المحسوس
وقوعه موقع المعنى من الكتابة الذي قلنا ان السواد
والبياض من قبله * (م٤٦) اما قوله سبحنه ويقيمون الصلوة
فالصلوة كالسور المسور على مدينة فيها الخيرات والبركات *

ولها افتتاح يسمى تكبيرة الاحرام * واختتام يسمى التسليم * وبينهما قراءة وركوع وسجود وتشهد * ومجموع هذه الاحوال كلها تسمى الصلوة صلوة * وباطنها دعوة الحق التي هي سور مسور على معرفة الصلوة ظاهرها وباطنها * والصوم ظاهره وباطنه والحج ظاهره وباطنه * ومعرفة توحيد الله سبحنه بغير تشبيه ولا تعطيل * ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية * وللدعوة بازاء تكبيرة الاحرام من الصلوة المعاهدة وبازاء التسليم التسليم * فمن تعلق بها فهو من الذين يقيمون الصلوة * ومن تخلى عنها لم ينتفع بصلوته * (م١٣٨) وقوله سبحانه ويقيمون الصلوة واوردنا فيما تقدم ذكر الصلوة في الباطن ما تقوم الصلوة الظاهرة به من علوم دعوة آل محمد صلوات الله عليهم * وورد في الخبر ان الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت حتى اذا دنى نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد * فالذي لا يتم صلوته مثل على من يتصل بدعوة الحق

فلا يقوم بشرائطها التي هي المحافظة على الصلوة الظاهرة والزكوة والصوم والحج والجهاد اولا * واستقراء وجوهها من طريق الحكمة ثانيا * كمثل حبلى حملت اي مستفيد استفاد من نور الحكمة والنطفة العلمية التي هي موضوع الصورة النفسانية لدار البقاء * ككون النطفة موضوع الصورة الجسمية لدار الفناء * حتى اذا دنى نفاسها اسقطت * يعني انه لما ادارت الصورة بعد الاشتداد الانبعاث لعالمها النفساني والتنعم بالنعيم الابدي انحلت * واضطربت واختلت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد * قال النبي صلى الله عليه واله من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار * وكثرة الصلوة بالليل عند الاعتبار غير مورث الا الصفار * واذا رجع به الى المعنى فان حسن الطاعة في الظلمة واوقات التقية والشدة تحسن الوجه بالنهار * يعني تشرق النفوس بجميل كسبها * اذا اشرقت الارض بنور ربها * (م٤٦) وقوله سبحنه ومما رزقناهم ينفقون *

الرزق رزقان * طبعي ينفق منه على ابناء الجنس من المقلين
ليتماسكوا به * ونفساني هو العلم والحكمة ينفق على ابناء الجنس
ممن تعلق بحبل الولاية * ودخل في جملة اهل المبايعة والمتابعة *
(م١٣٨) وقوله مما رزقناهم ينفقون * اي مما علمناهم يعلمون *
ومما افدناهم يفيدون * وعمن اوجبنا الاخذ عنه من حدود الدين
يأخذون * (م٤٦) وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون * جمع بين المواقيت
الثلثة من حال وماض ومستقبل * اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون * (م١٣٩) فنقول ان شرائع
الانبياء صلوات الله عليهم مقننة على قانون الخلقة البشرية كما
قدمنا ذكره وممثل بها في امثالها * وان اختلافها في ظواهرها
فاما المعنى فهو شيء واحد من الشرائع كلها على اختلافها *
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه * وان اعتبرنا

في هذه الاية ظاهرها لم يصح لان الغالب عليها الخلاف والبائن عنها الوفاق * واذا تتبعنا معني البواطن منه وجدناها على صيغة واحدة لا يختلف منها شيئ لحما كالحم وعظما كعظم ودما كدم * فيدلنا هذا على كون الشرائع مختلفة من ظواهرها متفقة من بواطنها * وسوى هذا فانا نعتبر من الخلق البشري وجوده ونراعي درجاته في نشأته الجسمية وتراتيبه * فنجده ينتقل الى الكمال في ستة احوال متجانسة سلالة ونطفة وعلقة ومضغة وعظام ولحم * ثم نستقرء امثال هذه الدرجات والتراتيب من الخلق الديني فنجد بازاء كل ركن من الخلق البشري الذي هو السلالة والنطفة وغيرهما ركنا من خلق الدين السوي * فآدم بازاء السلالة * ونوح بازاء النطفة * وابراهيم بازاء العلقة * وموسى بازاء المضغة * وعيسى بازاء العظام * ومحمد صلى الله عليه وآله بازاء اللحم الذي هو ختام الخلق لكونه خاتم النبيين * ثم نجد معني سابعا كني الله سبحنه عنه فقال ثم انشأناه خلقا

آخر غير مناسب لشيئ مما تقدم * به يقوم برهان جميعه *
وهو يحل من الدار محل الساكن الذي له بني وفرش ونضد *
فيستدل من ذلك على حد سابع يفوق من تقدمه كما فاق
هذا السابع * وهو الذي كنى الله سبحانه عنه في كتابه
بالنباء العظيم * ومنه شق اسامي الانبياء عليهم السلام فسمي
كل منهم نبيا بكونه مشيرا الى ذلك النباء * فمن عرف
دينه على هذا المنهاج عرف الاول والوسط والآخر * وكان
ممن قال الله سبحانه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون * دون من يقول
بلسانه قولا ان نوحا وابراهيم وموسى وعيسى
كانوا قوما صالحين * وليس عنده برهان على دعواه *
اولئك على هدى من ربهم * ووضوح الاشكال فيه من
امرهم * واولئك هم المفلحون باكتساب الصور الباقية *
(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن علق
باغصان الشجرة الخلدية الطيبة المطيبة * واولاكم سعادة

العقبى التي هي باطناب الخلود مطنبة * قد سمعتم ما حدثتكم به من نعمة ربي الغفور الرحيم * فاسمعوا ايضا ما احدثكم به من نعمته التي تبشر بالخلود في جنات النعيم * فيالها من نعمة عظمت وجلت * وقلدت جيدي بلؤلي الذخر الكريم وحلت * وتلك ما خص الله بفضله الخاص في هذا العام عبده الاقل * وقن اهل بيت نبيه الطاهرين الذين لولاهم لما خلق من السماء ما اظل ومن الارض ما اقل * من زيارة وليين له اكرمين * واسمين له اعظمين * بهما وضحت لدينه دين الحق محجة * وبهما قامت لله على الناس حجة * زيارة مولاي ابي عبد الله الحسين ع م الذي زيارته تعدل مائة حجة * وزيارة والده علي ولي الله وسميه الذي لاتعدل عبادته لله طرفة عين عبادة غيره ولو عبد الف حجة * فيا حبذا سفري ذلك الميمون * بالظفر المقرون * الى تلك العتبات المقدسة * والقباب التي هي على التقوى مؤسسة * من قبة في كربلاء عالية * انوارها متلالية * دفنت فيها جثة مهجة

الزعامة الجبروتية * وبهجة الكرامة العظموتية * وسلطان السلطنة اللاهوتية * وربان السفينة الملكوتية * وانسان المكارم الناسوتية * وعمدة الملة النبوية * وعصرة الثلة العلوية * وذروة القلة الهاشمية * وصفوة الجلة الفاطمية * يا لله من قبة بالانوار مقببة * وترعة من ترع الجنة الى قلوب المؤمنين محببة * ويا لتلك الايام والليالي التي كنا نزورها فيها خاشعين * ونخر هناك راكعين * ونصبح فيها ساجدين * ونمسي فيها عابدين * ونبكي فيها بالنوح والعويل * بالابكار والاصيل * قتيلا بكت عليه في السماء الملائكة * لما قتلته في الارض الامة الهالكة * نبكي قتيلا غادرته امة السوء في ارض كربلاء صريعا * ونسأل الله ان يلعن تلك الامة التي قتلته وقتلت بقتله الناس جميعا * نبكي عليه وعلى غر ولده * وافلاذ كبده * وعلى تلك السيدات من حرمه الطاهرات * المسبيات الحاسرات * الصارخات النادبات * وعلى انصاره المسلمين الحنفاء * اهل الصفاء * واصحاب الوفاء *

ثم انا كنا نزور قبة الانوار * لاخيه الذي كان له افضل الانصار * يالله من مولى سمي بعباس * صبر معه في الباساء والضراء وحين الباس * واصبح له يوم عاشوراء خير مواس * وجعل نفسه فداه * وبذل مهجته دونه وقتل في سبيل الله وقطعت يداه * فابدله الله بهما جناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة الكرام * كما وهب الله لعمه جعفر الطيار الرفيع المقام * ثم سافرنا الى النجف الاشرف * لنتبرك بزيارة امير المؤمنين ونتشرف * وزرنا هنالك قبة عالية تباهي بها الارض قبة السماء السامكة * قبة تحف بها كرام الملائكة * قبة مولى لم تعرف مقامه الامة الهالكة * التي اصبحت في غير سبيل المؤمنين سالكة * ولطاعة امير المؤمنين تاركة * ويالله من ايام وليال * كنا نزور فيها مقام ذي الكبرياء والجلال * وننال بزيارته من الثواب العظيم ما ننال * ونقبل تلك العتبات القدسية التي فضلت على بقاع الارض كلها تفضيلا * وتقبلها الملائكة الكرام تقبيلا * وتعكف بها تسبيحا وتهليلا * وترتل ثناء

من ثوى في ثراها ترتيلا * مولى تبتل الى الله سبحانه تبتيلا *
وفصل آيات الله تفصيلا * وقتل الكفار بذي الفقار تقتيلا *
مولى لا يشبه به احد تشبيها ولا يمثل به تمثيلا * فانه لله المثل
الاعلى والاسم الاعظم * والاية الكبرى والحجاب الاكرم *
صلى الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ولده وسلم * ولقد
ابتهلنا الى الله تعالى في تلك المشاهد القدسية التي علت منارا *
ليلا ونهارا * سرا وجهارا * ودعونا بدعوات عن موالينا
الطاهرين وهداتنا الاكرمين تروى * وناجينا الله واولياءه
المدفونين فيها ما كان لنا من نجوى * وشكونا الى الله ثم اليهم ما كان
لنا من شكوى * ورجونا راغبين الى الله واليهم ان ينيلونا ما كان
لنا من رجوى * واستغثنا بالله وبهم * واغتنمنا الدعاء في عليا
قببهم * وسألنا الله ان يجعل بنصره كلمة دينه العليا ويجعل كلمة
الذين كفروا السفلى * وينير آفاق الهدى بنور الحق ويجلي دجى
الجلى * ولقد نصرنا سبحانه بوسيلتهم نصرا عزيزا وله المنة
والطول * وله القوة والحول * ولم انسكم معشر المؤمنين من الدعاء لكم

في جميع تلك المشاهد المعظمة * والمواقف المكرمة * ان ينيلكم الله
آمالكم * ويتقبل اعمالكم * ويصلح بالكم * ويكشف بلبالكم *
ويسعدكم ويسعد آلكم * ويحسن مثواكم ومآلكم * وسالت الله
لكم من كل خير وصلاح * ونجاح ونجاة وفلاح *
ودعاء الداعين المخلصين في تلك المشاهد مستجاب لا ريب
في ذلك ولا شبهة * والفوز كل الفوز لمن وجه
فيها للذي فطر السموات والارض وجهه *
(ولنسطر) ما جاء في زيارة الامام الحسين عليه السلام من
الثواب العظيم * والذخر الكريم * عن جده النبي المصطفى *
الذي قطعت الامة الهالكة كبده اذ قطعوا راسه من القفا *
صلى الله عليهما وعلى الائمة الطاهرين من بنيهما ما يطوف
الحاج بالمروة والصفا * وهو ما اتى في كتاب عيون الاخبار *
﴿روي﴾ عن الحسن بن جعفر بن موسى باسناده عن ام سلمة
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول
اما ان ابني الحسين مقتول * فوالله لو اشترك في قتله اهل

السموات والارض لادخلهم الله عز وجل كلهم النار * الاوان
مابين قبري وقبر الحسين روضة من رياض الجنة * الاوان
كربلاء ارض من ارض الجنة * ثم التفت الى جابر بن عبدالله
الانصاري * فقال له يا جابر زر قبر ابني الحسين * فان زيارته
تعدل مائة حجة * (ولنسطر) ماجاء ايضاً عن الداعي الاجل
العلامة ادريس * الكاشف ببيانه من وجه الحق كل شبهة
من الباطل وتلبيس * المؤسس بنيان بيانه على اساس الحكمة اي
تأسيس * حفه الله في دار السلام بالرحمة والرضوان والتقديس *
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله بورك لولدي الحسين في ثلث *
في ولده * وقبره * ومشهده * اما ولده فكون الامامة جرت
فيهم * وانقطعت حقيقته عن غيرهم * فاتسقت في عقبه الطاهر *
وورثها عن الاول الاخر * واما قبره فان المعروف عند الخاصة
والعامة ما لزائره من الفضل العظيم المشهور * والاجر الكريم
المذخور * فقد ذكر اهل العلم انه اذا اخذ شيء من تربته وجعل
في بيت او في قماش مسافر ونهب القماش او سرق فانه يعود الى

صاحبه ومالكه * ومن كان لا يعيش له ولد واخذ من التربة
وزن حبة بر وسقى المولود ذلك بالماء ثلثة ايام عاش المولود * واما
مشهده فهو ما اظهر الله فيه من المعجزات بكونه لم يبق له الا
علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام من عقبه حجة
الله وكلمته * وقد اراد الظالمون لعنهم الله قتله بعد ابيه باجمعهم
وهو في شدة مرضه * فحماه الله من شرهم * ودفع عنه
كيدهم * وحفظه منهم ان ينالوه بشر * او يتوجهوا اليه بضر *
ارادة من الله تعالى لا ينقطع امره * ولان يبقى حجته
في الارض غير مرفوعة * عن العالم ولا ممنوعة *
﴿ ولنسطر ﴾ ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل
ذي الشان النادر * مولانا عبد القادر * علم الاعلام المفردين *
نجم الهدى والدين * الذي جرى به القسم في تنزيل
حكيم حميد * واوى به الله من الهامه والهام وليه الى ركن
شديد * اعلى الله قدسه واسكنه في جوار ذي العرش
المجيد * وهي التي الفها على اسانه المولى الاجل الذي

كان لدين الله رفيع العماد * وشاد لله منار الرشاد * وانشاء الرسائل الكثيرة وابدع فيها واجاد * اعلى الله قدسه واسكنه في دار المعاد * في جوار رب العباد * وان امكن له ان يخرج الى النجف الاشرف وكربلا الاعلى * فيزور هنالك من بزيارته يفوز من الشرف بالقدح المعلى * فليفعل ذلك موجفا * وان كان السفر الى هنالك مجحفا * وليشرف بتلك الزيارة * وليكتحل بمشاهدة تلك العمارة * فوالله من زار امام الثقلين * فكانما زار اله المشرقين * واذا دنى من القبة العلوية * فليسر على الاحداق لا الاقدام * اجلالا لمقامه الذي هو ذو الجلال والاكرام * وليكن سيره وهو ساجد سجدة بعد سجدة * سجود من اراد ان يبجل بسجوده مجده * وممرغ على ذلك الصعيد السعيد خده * تمريغ من عرف حده * على ان ذلك كله لجد قاصر عن بعض حقه الذي يجب على العباد * ولا سيما على اسارى احسانه الفائض كالعهاد * حتى اذا انتهى الى المزار الاشرف فليصل

وليسلم عليه * وليسجد بين يديه * وليكب على المزار
المبارك بوسا وتقبيلا * مزار من رفع الى السماء من كان
للا بيلين ابيلا * وليبجله بمنتهى ما استطاع الى تبجيله سبيلا *
وليتطارح حبا عليه تطارح الفراش على الشمع * فقد شهده
بحمد الله وقد كان يتطارح عليه بالسمع * واذا انصرف
فلينصرف باكيا حزينا كئيبا * وليطل بفراق مشهده الشريف
عويلا ونحيبا * وليفعل هكذا اذا دنى من القبة السنية الحسينية *
وليذكر منه مصيبة الخلاصة النبوية * وبضعة الكبد
الفاطمية * وقرة العين العلوية * وقوة النفس الحسينية *
فليبك بكاء شديدا لا يبقى فيه بقية * وليكن ذلك
بكرة وعشية * وليتيمن بزيارة مشهد قبته الغراء
البيضاء * وبزيارة مشهد قبة اخيه العلياء * الذي حمل لواءه
وفدى عليه * وذهب بالقربة وجاء بالماء اليه * فبل صداه
وصدى اطفاله * حباله ولآله * وحرصا على سعادة مآله * فياله
من اخ صادق الاخوة * ومرء كامل المروة * وفتى تام الفتوة *

وبطل شديد القوة * وليبكه بكاء طويلا * وان كان البكاء له قليلا *

(وانشد) ابياتا من قصيدة غراء لسيدنا المؤيد الذي شرف الله بمولده شيرازا * وجعله ولي الله طود علم اعجز المرتقي اليه اعجازا * الذي اوجز الكلام مع اشباع البيان فيه ايجازا * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه *

فقد زرت في كوفان للمجد قبة
هي الدين والدنيا بحق كما هيا

هي القبة البيضاء قبة حيدر
وصي الذي قد ارسل الله هاديا

وصي النبي المصطفى وابن عمه
ومن قام مولى في الغدير وواليا

ومن قال قوم فيه قولا مناسبا
لقول النصارى في المسيح مضاهيا

فواحبذا التطواف حول ضريحه
اصلي عليه في خشوع تواليا

وواحبذا تعفير خدي فوقه
ويا طيب اكبابي عليه مناجيا
اناجي واشكو ظالمي بتحرق
يثير دموعا فوق خدي جواريا
وقد زرت مثوى الطهر في ارض كربلا
فدت نفسي المقتول عطشان صاديا
ففي عشر ما نال الحسين ابن فاطم
لمثلي مسلاة لئن كنت ساليا

(ولننشد) من مراثي الامام الحسين عليه السلام ما رثاه به المولى الاجل مفيدنا العلامة عبد علي محيي الدين الذي كان حقيقا بما لقب به * وكان له من المجد العدملي ارفع قببه * ومن الفخر العادي اعلى رتبه * وكان له من التقوى اقوى سببه * اعلى الله قدسه وجعل له هذه المراثي عند ربه افضل قربه *

(من مرثية له قس)

يا حسينا وما نسيت حسينا ❁ قد تلقيت في رضى الله حينا

خسر البائعون في قتالك الد ۞ ين بعلاء الركاب ورقاو عينا
لهف نفسي لاينقضي لحسين ۞ وذويه وصحبه المصطفينا
لعلي لله در علي ۞ سن للاكرمين دفع الهوينا
كبدي جمرة لذكرى الطهارى ۞ بعده مثل زينب وسكينا
احرقوا خيمة النبي وساقو ۞ هن حسرى على جمال سرينا
ففؤادي من التاهف جمر ۞ ودموعي تجري من العين عينا
كم ارادوا اطفاء نور ير ۞ يد الله اتمامه فانى واينا
حفظ الله نوره بعلي ۞ كان للعابدين والدين زينا
وسيجري الى القيامة فيهم ۞ وبه قد يقرا احمد عينا

(ومن مرثية له اخرى * جعلها الله له في الاخرى ذخرا *)

بنفسي غريب الدار ملقى على الثرى
بلا كفن في كربلاء معفرا
معلى على راس الرديني راسه
يميل به ميل الرؤس من الكرى
واصحابه صرعى على الارض حوله

وعترته الاطهار في الاسر حسرا

لئن نسبوه صاد فوه ابن احمد

واماله الزهراء والاب حيدرا

فما جهلوا والله قرباه والذي

تنزل فيه في الكتاب مفسرا

ولكن نارا في الحشا جاهلية

وداء دفينا من امية قد سرا

واحقادا احزاب وبدر قد انطوت

عليها صدور العبشمية اعصرا

فلما اصابت دولة الكفرا ظهرت

على اصفياء الله ما كان مضمرا

ويوم يزيد في بني الطهر احمد

تجلى على الاسلام قاصمة القرى

بنات رسول الله سبي امية

وبدد في اولاده الموت احمرا

ونجل حسين وهو نهك شكاية
لقد صيروه بالصفاد مسورا
به حرمات الله مزق حجبها
واصبح وجه الدين اشعث اغبرا
وطيبة عادت بعد ما كان سوحها
مراتع انس وحشة الربع اقفرا
وقبر رسول الله والنور ضمنه
غدى يومئذ داجي الجوانب اكدرا
وجرءة شمر في ابن فاطمة لها
تكاد سماء الله ان تتفطرا
وذلت بنوالاسلام في كل موضع
وقد جرعوا كاس المنية ممقرا
ايا ساكني طف سقى الله ربعكم
سحابة قدس لاتغب كنهورا
وصلى على جد الحسين وآله
اله الورى ما الامر في نسله جرى

﴿ فصل ﴾ ايها المؤمنون اشكر الله سبحانه وتعالى *
على نعمه هذه التي اضحت على عبد اهل بيت رسوله تتوالى *
وكيف لي بشكرها * واني لي بذكرها * فلو كان لي لسان في
كل موضع شعرة من الشعر * لم يؤد منه معشار العشر من
عشر العشر * وان نادى معلنا بالشكر * طول الدهر * والى
اقصى العمر * اشكره شكر عبد عن اداء شكره عاجز *
شكر عارف بان عجز العبودية بينه وبين تادية عشر العشير
من شكره حاجز * شكر عبد بالفوز العظيم فائز * والى
كنف رحمته لائذ * ومن جنى نعمته في جنته لائذ * ومن
عذاب النار بشفاعة اوليائه لائذ * وعلى الصراط
المستقيم ثابتَ القدم جائز * شكر عارف بواجب في الوجود
وجائز * شكر عبد لشرف عبودية اهل بيت نبيه حائز *
شكر موقن بانه تعالى بين الطيب والخبيث بقدرته مائز * فلكم
من نعمة له سابغة اقر بها عيني * ولقد رزقني ولدا برا تقيا جعله
بهجتي وزيني * وكم من منة له كاملة ادى بها ديني * وكم من

صنيعة كريمة له عندي * وكم من ساعة شريفة ابى فيها دعوتي وقال انت في كنفي يا عبدي * وكم اجاب عند الاضطرار دعوتي * واقال عند العثار زلتي * واعز بعزته ذلتي * واخذلي من الاعداء بظلامتي * وقضى لي بعافيتي وسلامتي * ورزقني زيارة مشاهد اولياءه الاطائب * من آل وليه الطهر المطهر سيد البطحاء ابي طالب * وناديته اني مغلوب فانتصر * فانتصر لي واخذ الاعداء اخذ عزيز مقتدر * شكرا يستدام به الاول ويستدعى به دوام الآخر * شكرا هو ذخر عبده الذاكر له في داريه ونعم ذخر الذاخر *

﴿فصل﴾ فاشكروا الله معي ايها المؤمنون فوق شكر الشاكرين * واذكروا آلاءه معي فوق ذكر الذاكرين * واعلموا ان نص الداعي المنصوص عليه على منصوص مثله مخصوص بفضله * هو كما تقدم البيان بذلك فرع من اصل ما فتح الله لنبيه صلى الله عليه وآله فتحا مبينا * فيجتني المؤمنون من جنى ذلك الفتح المبين قطوفا دانية * في جنة الدعوة الهادية

العالية * واكلوا وشربوا هنيئاً بما اسلفوا في الايام الخالية *
وينعكس الامر على قوم انعكست صورهم فيكون ذلك
الفتح لهم حتفا ويسقون من عين آنية * واعلموا ان مملوك
آل محمد الطاهرين المتوج فرقه من عبوديتهم تاجاسنياواكليلا *
المرتل لذكرهم الحميد ترتيل القرآن المجيد ترتيلا * المتبتل اليهم
تبتيلا * لما توج باكليل النص الموهوب من لدنهم * بالهام منهم *
مفرق ولده الذي جعله الله رضيا * وبرهانا لدينه وضيا *
حنانا من لدنه وزكوة وكان تقيا * وبرا بوالديه ولم يكن جبارا
عصيا * فتح الله بيمنه ابواب البركات فتحا مبينا * وجمع
بسعده اسباب السعادات دُنيا ودينا * فرزقنا الله بعد ذلك
عن قريب زيارة تلك العتبات العاليات التي فزنا بزيارتها
فوزا عظيما * واحرزنا اجرا من الله تعالى كريما *
وشرفا بما اظهر الله لنا من غرائب شؤن وليه عم صميما *
ثم نصرنا الله على اعداء الدين عن قريب نصرا عزيزا * و
جعل لنا حرزا من حسن كفايته واطف عنايته حريزا *
وكل ذلك من دلائل عن ذلك الفتى الميمون النقيبة * برهان

دين الله الذي اتى لجده العالي الجد سميه ولقيبه * ولقد ختم القرآن المجيد حفظا * لحظه الله دائما بعين كلايته لحظا * وكان في العام الماضي حافظا لما يقرب من نصفه * فاصبح في هذا العام حافظا لكله بمن الله ولطفه * ادامه الله لعين امام المتقين قرة * وفي وجه دعوته الغراء غرة * وابقاه محروسا من كل سوء مكلوءا * وجعل صدره بالبركات السارية الامامية مملوءا * وطول الله عمره بعافيته محفوفا * وفي كنف كلايته ورعايته مكنوفا * بحق نبيه محمد وآله الطاهرين الذين بهم دعاء الداعين يستجاب * وبهم ينال الزلفى عند الله وحسن المآب * خصهم الله بازكى صلوته اجمعين * وسقانا من بركاتهم بكاس من معين *

(فصل) معشر المؤمنين وفقكم الله للقيام بلوازم العلم والعمل * كما آتاكم بولاية ائمتكم غاية الامل * وهداكم بطاعتهم لارضى السبل * كما هداكم للاعتصام بحبل دعاتهم الغر النبل * عظموا شهركم هذا المبارك العظيم *

تعظيم من يقتني من ثواب الله العظيم سلك الدر النظيم * باخلاص الطاعة واحسان العبادة * لحصول البركة ونيل السعادة * واكرموه اكرام من عرف حق كرامته فاكرمه بانواع الكرامات * وجانبوا كل لئيم لو رأى طيف ضيف مثله في الكرى مات * واجعلوا ربع ايمانكم بالاعمال الصالحات معمورا * واسعوا الآخرتكم فانما انتم المؤمنون الذين كان سعيهم مشكورا * واعلموا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا * واعرفوا ان ايام شهركم هذا للبركات والخيرات مواسم * وللعبادات والسعادات مغانم * وعدكم الله مغانم كثيرة فعجل لكم هذه * فاغتنموها اغتنام عامل للخير واجد لالتذاذه * فالغنيمة الغنيمة ايها المشمرون * والعزيمة العزيمة ايها المقصرون * والهزيمة الهزيمة لابليس وجنوده فانتم جند الله الغالبون * واللطيمة اللطيمة لو انتم لريا الرضوان طالبون * والكريمة الكريمة فلا كريمة الا

هذه الايام فاملكوها باكرامها لو انتم لها مالكون *
واليتيمة اليتيمة فاسلكوها في سلك العبادة لو انتم لها سالكون *
والطريقة الطريقة فاسلكوها بحسن الطاعة لو انتم لها سالكون *
فالله الله عباد الله فلا تضيعوا ايام الله تسويفا في عبادة الله
وتعليلا * وقوموا بلوازم اكرامها عبادة وتسبيحا وتهليلا * ورتلوا
القرآن في ساعاتها ترتيلا * وقفوا عند غرائبه تنزيلا وتاويلا *
وتبتلوا الى الله سبحانه تبتيلا * وكملوا نقصان اعمالكم
في هذه الايام المباركة تكميلا * وأملوا ربكم الرحمان
راغبين اليه لقضاء حوائجكم تاميلا * فلقد فصل لكم الايات
بائمة دينكم تفصيلا * وفضلكم باختصاصكم بشهركم هذا شهر
رمضان على سائر امم الانبياء تفضيلا * شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان *
شهر رمضان الذي جعل الله غرة فخره * ليلة قدره * ليلة القدر *
وما ادراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * ليلة
زين الله سماءها بمصابيح من البركات الازلية زهر * ليلة ابهج

الله حدائقها من الخيرات القدسية بمونق زهر * كيف لا يكون
فضلها العظيم كذلك فهي مثل على سيدة طاهرة طهر * ظهرت
انوار شمس فضائلها الملكوتية ظهور ضوء الشمس وقت الظهر *
مولاة الابرار * ومشكاة الانوار * فاطمة البتول التي سميت بفاطمة
اذ شيعتها من النار فطمت * زخرت بحور فضائلها المشهورة
وفواضلها الموفورة فطمت * فليت شعري بماذا اكرمتم
ليلتكم هذه الطويلة الفخار العريضة * وليت شعري كم سنة
اديتم فيها وكم فريضة * فمرحوم مرحوم من حظي ببركاتها *
ومحروم محروم من حرم من خيراتها * ميمون ميمون من سعد
بمساعدها وميامنها * مغبون مغبون من بعد من بركات
ظاهرها وباطنها * ولقد كانت فاطمة عليها السلام ترش فيها
وجوه النيام بالماء رشا * لكي تؤتيهم من بركاتها الملكوتية
عشاويا له عشا * فيا لذخر من اطعم المؤمنين فيها في حب فاطمة
البتول وعشى * خص الله من صلوته المتوالية جنا بها الطهر
وغشى * فهي ام الائمة الطاهرين المتسلسلين اماما يتلو اماما

بهلولا هشا بشا * موهو بامن الله بعصى تائيده يهش
بها على غنمه من غنم الايمان هشا * ويسقي زرع الهدى
وبلا من فيضه لارشا * ويخشى مقام ربه رب العزة كما اياه
اهل ولاءه خشى * ويحشي على متن التنزيل معاني التاويل
كما ابوه امير المؤمنين حشى * ويوشي ثوب الشرع بوشي
الحكمة كما وشى * صلى الله عليهم وعليها وعلى بعلها
وابيها * الطاهرين الذين لم يدرك معرفة مقاماتهم
احد ولو كان نبيها * صلوة تجعل مصليها عند الله وجيها *
(ولنسطر) ههنا ما اتى عن الداعي الاجل العلامة الرشيد *
الماكث من رتبة الاطلاق في قصر مشيد * سيدنا علي
بن محمد بن الوليد * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه *
ايها الاخوان امدكم الله من فيوض بركاته بما يعلي رتبكم
عند التجرد من الاجسام * وحماكم من كيد الابالسة
والشياطين بالتحصن بحصن عصمته التي لا تنفذ فيها منهم
مسددات السهام * ان شهر رمضان المعظم قد اذن

بالانسلاخ عنكم والرحيل * وازمع بالفراق لكم بعد المقام
لديكم وضم اطرافه للتحويل * واعقب بالايحاش للمساجد
والمعابد بعد الايناس * وخبا نوره الساطع فاني يجد المقصر
خلفا عنه للاستنارة منه والاقتباس * فيا فوز من اغتنم
ايامه ولياليه قبل الفوات * وجعلها فرصا ينتهزها
لاكتساب الحسنات * ويا خسارة من قصر في عمل الصالحات
ولم يظفر منها بطائل * ويا اسفه على توانيه الذي لا يمكنه
استدراكه الا لعام قابل * فودعوه وداع من لا يعلم المهل
في الحيوة * الى عام آت * ام يقطع حبل رجاءه من لا
يؤمن هجومه من محتوم الممات * وجددوا العزائم
مجددين للتوبة * مجدين للجري على سبيل النجاة
مستبقين في هذه الحلبة * فذلك لمن سبق منه الاعمال
الصالحة في الشهر الشريف زيادة في علو الدرجات * وبه
البلوغ من جزيل الثواب الى اسني الرغائب وافضل الطلبات *
وبه للمتوانين في الاعمال فيما سلف استدراك الفارط

والتجاوز في التقصير * والصلاح وبلوغ الآمال في جميع
الامور * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) ايها الاخوان كان الله
لكم بالحفظ ضمينا * وثبتكم على دينه الذي رضيه لاوليائه دينا *
ان شهرا هذا اليوم ختامه * لشهر كرمت عند الله لياليه وايامه *
من حرم المغفرة فيه من عامل * لم يستحقها الى مثله من قابل *
الا ان يشهد عرفة فالبشرى لمن انقضى عنه وهو من خيره
مرزوق * وطوبى لمن تصرم عنه وهو بالمغفرة محقوق * اولئك
الاقلون عددا * الاعظمون عند الله قدرا * هجروا الكرى في الليل
البهيم لعبادة ربهم هجرا * وسبحوا بهممهم في افلاك المدبرات
امرا * وتلوا الذكر الحكيم مع التالين ذكرا * فلهم في الدنيا وفي
الاخرة البشرى * فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذين هداكم من الدين
لاعلى مناره * وجعلكم مقتبسين لسر الكتاب والحكمة من
اجلى انواره * وصومكم مع امام من اهل بيت نبيكم وانتم تفطرون
بافطاره * وجعل هلالكم مكشفا من الحجب وامنكم من سراره
﴿ولنسطر﴾ ايضا ماجاء في بعض الرسائل النجمية الزاهرة *

وهي التي انشأتها القريحة العمادية العالمة الماهرة * قدس الله روح المنشأة له وروح المنشئ لها وخص برضوانه هذا وذا * وجعل كليهما يتبوأ من الجنة حيث يشاء ويلتذ بجناها كيف يشاء التذاذا * (قال قس) شهر رمضان * الذي هو شهر من يستوي على العرش فيعاقب الذئب ويثيب الضان * ابلغتم في اجلال ايامه واعظام لياليه * ابلاغا عظيما لا مزيد عليه لمن يبتغيه * وذلك باحسان العبادة العلمية فيه * صوما وصلوة * وصدقة وزكوة * وتهجدا وتعبدا * وتنفلا وتبتلا * وتضرعا وتذرعا * واستتابة واستغفارا * واستكانة واستعبارا * واسترحاما واستعتاقا * واستفتاحا واستغلاقا * وطلبا للدرجة العليا * ورغبا في سعادة الدين والدنيا * ودعاء لقبول الاعمال * وبلوغ الآمال * ورجاء لسرعة العروج * في السماء ذات البروج * وحلول دار القدس القدموس * ولقاء الله الملك القدوس * الذي هو الثواب الاسنى * والزيادة بعد الحسنى * وفيه اعني شهر الله الاغر * ولاهله المستترين بقدومه الاسر * ليلات هن في البواقي

غرر * كانهن من اصداف الايام درر * وهي ايلة السابع عشر والتاسع عشر * وليلة الحادي والعشرين التي هي ليلة القدر كليلة الثالث والعشرين العالية الخطر * غير انها ليلة القدر الصغرى وهذه ليلة القدر الكبرى وكبر الفضل للكبرى * فاما ايلة السابع عشر فروي فيها عن ابي جعفر محمد ابن علي صلوات الله عليهم انه قالوا سلوا الله الحج في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان * وقال وفي تسع عشرة ايضا وفي احدى وعشرين وفي ثلثة وعشرين * فانه يكتب الوفد في كل عام في ليلة القدر * وفيها كما قال الله تعالى يفرق كل امر حكيم * وقال ايضا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان الليلة التي التقى فيها الجمعان * واما ليلة التاسع عشر فهي ليلة فاضلة * وفي شرفها كاملة * وذلك لكونها مثلا شريفا لممثول اشرف لان المثل زائل والممثول ثابت * وهو اعني الممثول ناطق والمثل صامت * ثم ان فضلها لكونها ليلة شهادة امير المؤمنين * وامام الموقنين * مولانا علي ابن مولانا ابيطالب

صلوات الله عليهما وعلى الائمة من اباءهما ومن ابناءهما اذ
اصيب صلوات الله عليه فيها بتلك الضربة التي قال عندها
اذ كان لله ولياصادقا * واما ما حقا بالحقائق ناطقا * فزت
ورب الكعبة * الذي ذلل لي كل صعبة * فحقق بقوله هذا
ما كان من تمنيه من قبل للشهادة * وهي شهادة عالم الغيب
والشهادة * فالحزن لها والبكاء عليها عين السعادة * لانها
عين العبادة * اترى من استشهد * وهو اجل من اضطهد *
قد استشهد والله مجمع الاولين من الائمة والآخرين * ومن
كان به علو العالين وفخر الفاخرين * ومن كان بالحق
للارض الـها * ارسى بها جبالا وفجر مياها * فاها المصيبته
الكبرى ثم اها * وواها الشرفه الذي حط كل سماء ثم واها *
ومن شرفه ان جعل الله في كعبته ولادته * وجعل في بيته
شهادته * فما اكبره من شهيد كانت شهادته في بيت الله *
وما انوره من سراج اطفأه الظالمون وكان يوقد بزيت الله *
فصلى عليه باعلى الصلوات من انشاه * ولعن بافظع اللعنات

من اطفأه * الاوان يوما اوليلة كان فيه وفات نبي كرام *
اووصي كرام * اوامام لهام * او داع لامام * حفظ دعوته
من وراء وآمام * اوكانت فيه ولادة احد منهم * صلى الله
عليهم ورضي عنهم * فذلك اليوم شريف وتلك الليلة شريفة
جدا * ومن عبد الله فيه كان ممن على حدا * وسعد جدا *
ونمى اباله وجدا * فاعلموا هذا واعملوا به * جعلكم الله ممن
فاز بمطلوبه * واما ليلة الحادي والعشرين * التي فاح فضلها
بحيث ازرى بالورد والنسرين * فهي كما حبر اليكم فيما تقدم
ليلة القدر الصغرى * ولليلة القدر الفضيلة الكبرى * وهي
ايضا ليلة مات فيها اوصياء النبيين * وفيها رفع عيسى *
وقبض موسى * فيها انتقل وصي الاوصياء * وولي الاولياء *
ونور الانوار * وخيرة الاخيار * وكعبة الاحبار * ومن
لا نظير له كان ولا يكون * ومن يكون كمقام الله
الواحد الذي لم يزل واحدا فردا وهلك به المشركون *
الذين لهم في الشرك بالله الحركة وفي توحيده

السكون * انتقالا مض الاحشاء مضا * بل رضها رضا * و
هد الجبال هدا * وحد عن الجري عيونها حدا * وغادر
السموات تخر خرا * وتتر ترا * وزلزل الارض زلزلة جدا *
اذا حملت حملا لم يكن الا ادا * واما ليلة القدر الكبرى * التي
هي بكل اكرام احرى * فهي ليلة كريمة * وفي الشرف عظيمة *
ومن كرامتها ان انزل الله القرآن فيها * وجعلها مثلا لفاطمة
الزهراء المكناة بام ابيها * ومثلا ايضا للامام الثالث والعشرين
من ائمة الدور المحمدي * ذي النور الازلي * والفيض السرمدي *
وهو الامام الذي يبقى بعده من الائمة سبعة * لهم في القدر
جلال وفي الجاه رفعة * وبتمامهم لاسابيع الائمة حصول
تمام * وهم في العدد مائة امام * فثبت لها اعني الليلة المذكورة
من الفضل ما لم يثبت لغيرها * وكبر لها ما روي من فضلها
وكثر ما حكي من خيرها * فمن قامها بالعبادة واحياها *
اسعد نفسه وحياها * وربط بالا بد محياها * واشمها من
روح القدس رياها * وجاء ان يغتسل فيها المغتسل تعرضا

لثواب الاغتسال * كانه كما يغسل جسمه من الدرن فكذلك
يغسل نفسه من اوضار الاوزار الفارطة في الايام والليال *
ويكون الاغتسال ما بين صلوتي العشاء الاولى والاخرى *
في هذه الليلة وفيما قبلها من الليلة السابعة عشر الى ليلة القدر
الصغرى * ويستحب في هذه الليالي كلها * لابتغاء خيرها و
فضلها * ان تقام وتحيى صلوة ودعاء * وتضرعا وبكاء * و
تشفعا بمن جعلهم الله لعباده شفعاء * ولاهل بلاده جميعا
زعماء * ومما جاء من الرغائب في ليلة القدر * العالية القدر *
قول ابي جعفر محمد بن علي * صلوات الله عليهما في الخفي والجلي *
وذلك انه قال من وافق ليلة القدر فقامها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر * فاي خير يكون اوفى من هذا واوفر *
وهو ان يقال الذنوب كلها وتغفر * وهو الذي يروى عن
آبائه ان رسول الله نهى ان يغفل عن ليلة احدى وعشرين
وليلة ثلث وعشرين حيث كلتاهما ليلة القدر * ونهى ان
ينام احدها تين الليلتين الا ان يكون بيّن العذر * وعنه

انه قال في قول الله عز و جل تنزل الملئكة والروح فيها * قال تنزل فيها الملائكة والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون في السنة من امور ما يصيب العباد * والامر عنده موقوف له فيه المشية فيقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب * وهذا وجه تسميتها بليلة القدر وقيل القدر الخطر اذ هي ذات قدر كبير و خطر خطير وكلا القولين على صواب * الا ترى انه قد بلغ من قدرها انه ليلة واحدة وهي خير من الف شهر * لم ترجح على ليالي شهرها حتى رجحت من الشهور على الف وتر * عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انها قالت ما يصنع الصائم بصيامه اذا لم يصن لسانه وسمعه و بصره وجوارحه * ولنختم الرسالة بقصيدة نخدم بها سدة غرة الغرر الهاشمية * ودرة الدرر الفاطمية * وصفوة اهل البيت الطاهرين وبيت قصيدتهم * وبهاء فريدتهم * وخير بقيتهم * وشمس تقيتهم * امام

العصر * ولي الفتح والنصر * خدمه بها عبده الحقير القائم بخدمته * الشاكر لنعمته * المعتصم بعصمته * المكافح بسواري بركاته عن دعوته * الذاب بحوله وقوته عن حوزته *

انت امام الهدى ملاذي ❁ انت ابن طه الرضى معاذي

بك ابن مولاتنا البتول ❁ الزهراء طول المدى اياذي

حشت تلقاءك ابن طه ❁ والمرتضى المنى الهماذي ١

لطفك قلب المحب محيي ❁ علمك نفس الولي غاذ

سيفك ان شئت ذو مضاء ❁ سهمك في الضد ذو نفاذ

تجعل اصنام باطل لو ❁ سيفك جرّدت كالجذاذ اصلتْ

امام حق به تجلى ❁ الا بداع اذ ذا الذا محاذ

اذهب عنه الاله كل ❁ الادناس والرجس والرباذ ٢

خوله الله ملكه با ❁ لمضاء فيه وبالنفاذ

لكن عداه حووه ظلما ❁ على ابتزاز بلا ابتذاذ ٣

---

١ الهماذي الناقة السريعة ٢ الرِباذ الاقذار

٣ ابتذاذ ابتذ حقه اخذه

بنور استنارت

شمس سماء الهدى استمدت ❁ من نور لالاءه حناذ ٤

بكسوة المكرمات كاس ❁ بعمه المجد ذو اشتياذ ٥

طيب عصر مطيب با ❁ لتائيد من ذي الجلال شاذ ٦

تخليصه للعباد دابا ❁ مطرد لم يكن بشاذ

خليل ذي العرش بل سليل ❁ له اصطفى الله باتخاذ

منتشر عرف صيته في ❁ الورى كورد وورد كاذي ٧

ظل الاله الذي يقي من ❁ والاه من دهره الحماذي ٨

كم من سواق وكم حياض ❁ اترع علما وكم اخاذ ٩

يا فوز عبد له ثقيل ❁ الميزان لكن خفيف حاذ ١٠

ومن توالاه ياء وخلدا ❁ في نعمة ثم والتذاذ

يجذ به حبه كمغنا ❁ طيس الى الخلد باجتباذ

---

٤ حناذ الشمس ٥ اشتياذ اشتاذ اعتم

٦ شاذ شذا تطيب ٧ كاذي شجر له ورد طيب الريح

٨ الحماذي شدة الحر ٩ اخاذ الاخاذ الغدران

١٠ حاذ الحاذ الظهر

وتجذب النار كل ضد ❁ له اليها الدي جَباذ ١١

دعوته للنجاة فلك ❁ تخرق للفتنة الاواذي ١٢

بل بلد طيب امين ❁ اعن صبا في الهواء عاذ ١٣

ويل لقوم تسللوا بنا ❁ لنفاق منه على لواذ

اقام في ستره دعاة ❁ من كل داع اغرماذ ١٤

مكافح عنه لابسا من ❁ تائيده دائما الماذي ١٥

مقامه للعدي كصبر ❁ وللموالين مثل ماذي ١٦

وسيع صدر طويل باع ❁ ليس بنزق ولا بجاذ ١٧

وكل هاد بغير امر ❁ من مالك الامر فهو هاذ

ما قلت الامقال صدق ❁ حقيقة الامر صاح هٰذي

---

١١ جباذ المنية ١٢ الاواذي الامواج

١٣ عاذ عذا البلد طاب هواءه ١٤ ماذ فكه النفس

١٥ ماذي الماذي الدرع ١٦ ماذي الماذي العسل

١٧ جاذ قصير الباع

اطعه ان شئت صاح فوزا ۞ بلا خلاف ولا خواذ ١٨
لي منه قرب ولو مكانا ۞ مقامه صار في انتباذ
كالذكر رتل له مديحا ۞ بغير نثر ولا هذاذ ١٩
سحب صلوة الاله سحت ۞ عليه بالوبل لا الرذاذ

١٨ خواذ خلاف ١٩ هذاذ سرعة القراءة

ثم لنختم الرسالة بالحمد لله الذي جعل راية الحق لاوليائه مرفوعة * واكواب العلم لهم موضوعة * وثمرات الحكمة لا مقطوعة عنهم ولا ممنوعة * وارسل علينا سماء رحمته مدرارا * وجعلنا لائمة دينه انصارا * وجعل لنا اسماعا وابصارا * وخولنا مسرات الفتح المبين تخويلا * وجعلنا
١٣٥٣
من العارفين بسنة الله في تسلسل النص ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا * وصلى الله على نبيه المصطفى الذي فتح له فتحا مبينا * ونصره نصرا عزيزا * وهداه صراطا مستقيما * وارسله رحمة للعالمين

بالمؤمنين رؤفا رحيما * ووهب له خلقا عظيما *
وعلى وصيه الذي شد به ازره * وسد به ثغره * وعمر
بتزويجه بابنته الزهراء قصره * واكمل به فتحه ونصره * فلم
يكن للاسلام فتح الا وكان هو عليه السلام له فاتحا * ولم يكن لله
على عباده منحة الا وكان عليه السلام لها مانحا * هو الذي اتى
فيه لافتى الا علي لاسيف الا ذو الفقار * وهو الذي جاب مجاهدا
في الله البراري والقفار * صلى الله عليهما وعلى آلهما الائمة
الطاهرين الذين بهم فتحت لشيعتهم للبركات ابوابها * وبعلو
شانهم عزت دعوة الحق التي هم اربابها * وبهم تمهدت لنجاة
المؤمنين اسبابها * صلى الله عليهم اجمعين * وعلى سابع اشهادهم
مولانا الامام الطيب الذي كان اعدل شاهد لله على خلقه واصدق
مشهود * واكرم باذل فى الله لكل مجهود * واعظم آخذ على ايدي
دعاته لعهده على المؤمنين معهود * ظله ممدود * وحوضه
مورود * وطلحه منضود * وبيته مقصود * ووليه مسعود *

وعدوه الى اسفل سافلين مردود * وعلى امام عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * القائم في مقامه من غر ولده * وزيا حين خلده * خليفة الله في ارضه وامينه في بلاده * وحجته على عباده * القائم وجوده بوجود دعاته المطلقين * المشاهد مقامه على كونه الغيب الذي لاتدركه الابصار بمكانة دعاته الحاضرين بعين اليقين * الواضح به وبكون اسبابهم متصلة بسببه هدى للمتقين * فانهم اسماءه الحسنى وبها يعرف * وهم صفاته العليا وبها يوصف * صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين * وابنائه الاكرمين * المنتظرين الى يوم الدين * صلوة تتصل بركاتها بدعاتهم هؤلاء الهادين المهتدين * وتسري من اجنبتهم الرفيعة الى جميع المؤمنين * على كل حال وفي كل حين * متصلة الى يوم الدين * وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *

واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم *
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * انتجزت
الرسالة في شهر رمضان المعظم * سنة الف
وثلث مائة وثلث وخمسين من الهجرة
المباركة المصطفوية * سلام
الله على مهاجرها النبي
المصطفى وعلى آله عباد
الله المصطفين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية

Pr

Publishe